

**THE BOOK WAS
DRENCHED**

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190447

UNIVERSAL
LIBRARY

فهرسلى كتاب خاص الخاص

صحيفة	صحيفة
٥٠ (الباب الخامس) في تكلم كل من	٥٢ خطبة الكتاب - واهدائه - وتبويبه
صناعته وحرفته وحاله	٥٣ (الباب الأول) فيما يقارب الاعجاز
فصل من كلام المعلمين	من اعجاز البلقاء وسجرة الكتاب
٥١ فصل تشبيه أربعة نفر البدر بما	١١ (الباب الثانى) في أمثال العرب
أعربوا به عن صناعاتهم	والعجم والخاصة والعامه
٥٢ فصل للأدباء والذوحيين	٢٩ (الباب الثالث) فيما جاء من الأمثال
٥٤ فصل للوراقين	على وزن افعول من كذا وذلك في قسمين
فصل للقراء والمحدثين	٢٩ القسم الأول منه فيما جاء منسوباً الى
٥٥ فصل للفقهاء والمتكلمين	أصحابه نظاماً ونزاً
٥٧ فصل للقصاص والمذكرين والمنصوفين	٣٥ القسم الثاني منه فيما ابتدعه المصنف
٥٨ فصل للكتاب والباء	في رسائل وفنون متضمنة مقصورة
٥٩ فصل للشعراء	عليها
٦٠ فصل للأطباء	٣٨ (الباب الرابع) في لطائف الظرفاء
٦٢ فصل للنجسين	فصل في لطائفهم فعلا
٦٣ فصل للجند وأصحاب السلاح	٣٩ فصل في لطائف الملوك والسادة
فصل في أمثال تختص بهم	٤٢ فصل في لطائف سائر الظرفاء من
٦٤ فصل لادخل التجارة والذاهقين	سائر الطبقات
فصل للشطرنجيين	٤٣ فصل في لطائف الظرفاء في الطعام
٦٥ فصل لذوي صناعات شتى	وما يتصل به
٦٦ (الباب السادس) في التوقيعات	٤٦ فصل فيما ينسب الى أبي الطيب الحراني
الخاتمة عن الملوك والسادة	أحد كتاب العراقي وظرفاتها
فصل في توقيعات الملوك المتقدمين	٤٧ فصل في لطائف الظرفاء في الشراب
٦٧ فصل في غرر التوقيعات الاسلامية للملوك	وما يتصل به
٧١ فصل في توقيعات الوزراء والكبراء	٤٩ فصل في لطائف الظرفاء في السماع
٧٤ (الباب السابع) في عجائب الشجر	والفنيين

صحيفه

صحيفه

والشعراء - امرؤ القيس

٩٣ علي بن جبلة المكنوك

٧٥ زهير بن أبي سلمى - الثباجة الذبياني

٩٤ اسمعيل بن الحمدوني

٧٦ أوس بن حجر - طرفة بن العبد

محمد بن وهيب الحميري

٧٦ علقمة بن عبدة ٧٧ الحارث بن حلزة

دهبل بن علي الخزاعي

٧٧ الشنفرى الأزدي - أبو الطمجان القيني

٩٥ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

٧٨ الأعمش واسمه ميمون بن قيس

٩٦ أبو عبادة البحتري

٧٩ لبيد بن ربيعة ٨٠ حسان بن ثابت

٩٨ علي بن الجهم

٨١ الحطيئة - أبو ذؤيب الهذلي

٩٩ أحمد بن يوسف وزير المأمون

٨٢ عبدة بن العليب - الفرزدق

محمد بن عبد الملك وزير المعتصم

٨٣ جرير - الأخطل

٩٩ ابراهيم بن العباس الصولي

٨٣ عدي بن الرقاع - ذو الرمة

١٠٠ الحسن بن وهب

٨٤ الراعي - كثير عزة

أبو علي البصير - المعطوي

٨٤ جميل بن معمر - أبو دهبل الجهمي

١٠١ الملوى الحماني

٨٤ إشار بن برد

عوف بن محم الشيباني

٨٦ حماد مجرد - أبو العتاهية

١٠٢ ديك الجن - ابن الرومي

٨٧ أبو نواس ٨٨ منصور النخعي

١٠٣ عبد الله بن المعتز

٨٨ أشجع بن عمرو السلمي

١٠٥ عبد الله بن عبد الله بن طاهر

كانوم بن عمرو العتاني

١٠٦ أبو الحسين بن طباطبا الملوى

٨٩ عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

١٠٧ منصور الفقيه المصري

أبو الشيبان الأعرجي

أبو الفتح كشاجم

٩٠ أبو يعقوب الخريزي - والبة بن الحباب

١٠٨ علي بن محمد بن نصر بن بسام

٩٠ مسلم بن الوليد - محمد بن أبي أمية

١٠٩ أبو الحسن بن جحظة البرمكي

٩١ المؤمل بن أميل الحارثي

١١٠ المعرج النسفي - أبو بكر الصنوبري

أبو عينة محمد بن أبي عينة المهدي

١١١ القاضي أبو القاسم التنوخي ابنه أبو علي

٩٢ ابراهيم بن المهدي

أبو الحسن بن ليكنك البصري

محمد بن أبي زرعة الدمشقي

١١٢ محمد بن عمر المقرئ الكاتب

العباس بن الأحنف

نصير بن أحمد الخبز أوزي

٩٣ عبد الصمد بن المعدل

١١٣ الخباز البلدي

صحيحه	صحيحه
١٣٦ أبو الحسن الأحنف العكبرى	١١٣ أبو الحسن بن حمدان سيف الدولة
عبدان الأصفهاني المعروف بالجويزى	١١٤ أبو فراس الحارث بن سعيد
١٣٧ أبو سعيد محمد بن محمد الرستمى	١١٥ أبو العشائر الحمداني
١٣٨ أبو القاسم بن أبى العلاء الأصفهاني	١١٥ أبو لوطاع ذوالقرنين بن ناصر الدولة
أبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني	١١٦ أبو محمد الفياضى كاتب سيف الدولة
١٣٩ أبو الحسن البديهي الشهرزورى	أبو الطيب المنيني
أبو القاسم عمر بن ابراهيم الزعفراني	١١٨ أبو العباس النعمي
١٤٠ أبو الحسن على بن هارون المنجم	١١٩ أبو الحسين الناشي الأصغر
أبو الحسن بن المنجم الأصغر	أبو القاسم الزاهي - أبو الفرج البيضا
هبة الله بن المنجم	١٢٠ أبو الفرج الواواء
١٤١ أبو حفص الشهرزورى	أبو عمارة الصوري
أبو الطيب الطاهري	معد بن نهم صاحب مصر
محمد بن موسى الحدادى البلخي	العمرى الموصلي الزرقاء
١٤٢ أبو أحمد التامى	١٢٢ أبو بكر محمد بن هاشم الخالدنى
أبو النضر الهزيمى الابيوردي	١٢٣ أخوه أبو سعيد بن هاشم الخلدنى
أبو محمد المطران الشاشى	١٢٥ أبو محمد المهدي الوزمير
١٤٤ أبو الحسن الاحام الحراني	١٢٦ أبو الفضل بن العميد - وابنه أبو الفتح
١٤٥ أبو القاسم عبد الله الدينورى	١٢٧ أبو العلاء السروى
أبو على الزوزني الكاتب	الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد
١٤٦ أبو جعفر محمد بن عيسى الرامى	١٢٩ أبو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي
أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأمونى	١٣١ منصور بن كيعانغ - جعفر بن ورقاء
١٤٧ القاضي أبو الحسن علي الجرجاني	أبو الفرج سلامة بن يحيى القاضي مجلب
١٤٨ أبو على الحسن الجوهرى الجرجاني	أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف
١٤٩ أبو الفياض الطبرى	١٣٢ أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي
أبو على بن أبى القاسم القفاشانى	ابن سكرة الهاشمي
١٥٠ أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي	١٣٣ أبو عبد الله بن الحجاج
١٥٢ أبو الفضل البديع الهمداني	١٣٤ أبو نصر بن نبأة السعدي
١٥٣ أبو الحسين أحمد بن فارس	١٣٥ أبو الحسن بن محمد بن عبد الله السلامي

صحيفة	صحيفة
١٦٦ أبو القاسم بن العريش الأصفهاني	١٥٣ برا كويه الزنجاني
١٦٧ أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو	١٥٤ أبو القاسم عبد الصمد بن بابك
١٦٨ أبو البركات علي بن الحسين العلوي	١٥٥ أبو ابراهيم اسمعيل بن أحمد الشاشي
القاضي أبو أحمد منصور الهروي	أبو الفتح علي بن محمد البسقي الكاتب
أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي	١٥٦ أبو سليمان الخطابي
١٦٩ أبو عبد الله الحسين بن علي البغوي	١٥٧ أبو نصر سهل بن المرزبان
أبو القاسم علي بن الصمد الطبري	أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي
١٧٠ أبو حفص عمر بن علي الملعوي	أبو عبد الله المفلسي
أبو علي الحسن الباخري	١٥٨ أبو الحسين عمر بن عمر النوقاني
١٧١ أبو محمد العبدلكاني	الرضي أبو الحسن الموسوي المقيب
١٧٢ الشيخ أبو الفتح ابن الميث	١٥٩ أخوه المرتضي أبو القاسم
أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغاباذي	أبو الحسين المعري القنوع
١٧٣ القاضي أبو الفضل اللاوكرى	١٦٠ أبو الحسين العزيزي المعري
أبو بكر علي القهستاني	أبو الفهم عبد السلام النصيفي
١٧٤ أبو نصر منصور بن مشكان	أبو الفتح بن أبي حصين
أبو سهل أحمد بن الحسن	١٦١ عبد الحسن الصوري - أبو الفوت الحمصي
١٧٥ أبو الطيب طاهر بن عبد الله	المستهام العاصي - أبو الغنائم الريان
أبو سهل أحمد بن الحسن الحمدي	١٦١ أبو مشر الكاتب
١٧٦ أبو الفتح المظفر بن الحسن الدامغاني	١٦٢ أبو الوفاء الدمياطي
١٧٧ الأمير أبو المصل الميكالي	الأشرف بن نغر الملك
الأمير أبو ابراهيم الميكالي	أبو المغفر الصابوني - أبو محمد الخزومي
١٧٨ الشيخ السيد أبو الحسن مسافر	١٦٣ أبو القاسم بن المعطرز
١٧٩ (الباب الثامن) في افراد معان	١٦٤ أبو القاسم علي بن محمد البهلي
مؤلف الكتاب لم يسبق اليها	أبو العباس خسر و بن ركن الدولة
١٨٣ منها في وصف الأيام والليالي	أبو علي بن مسكويه
١٨٥ ومنها في المدح	الأستاذ الصفي أبو العلاء بن حصول
١٨٧ ومنها في فنون مختلفة	١٦٥ القاضي أبو بكر اللابسي
١٨٩ ومنها في الشكوى	١٦٦ أبو سعد بن خنف الهذلي

كِتَابُ خَاصِ الْخَاصِ (تأليف)

أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النعماني
اليسابوري المتوفى سنة ٤٣٠ هـ جريه

عنه تصحيحه حفرة الشيخ محمود السمكري

(الطبعة الاولى)

سنة ١٣٢٦ هـ - ١٨٠٩ م

على نفقة محمد اسماعيل وعبد العزيز الخانجي وابن عمه
يباع بمحل السادات محمد أمين الخانجي الكتبي وشركاه بمصر

طبع مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أما بعد﴾ حمد الله جل ذكره على آلائه • والصلاة على خير خلقه محمد وآله •
فالحمد لله إذ أشرقت نيسابور بنور الشيخ أبي الحسن مسافر بن الحسن ولاح عليها
شعاع سعادته وزينت منه بفرد الدهر • وبدر الأرض • وعين المجد • وقطب الفضل •
حمداً يستديم النعمة في بقاءه ولقائه • ويستحفظ له علو يده الى علو رأيه • ﴿وبعد﴾
مخيلين مسحر عتلي بفضائله وخصائصه • وملك رقي بأياديه ومكارمه • استمليت من
محبتي له • ومواليه اياه • كتابا برسمه هو في الجلام • كهو في السكرام • وأودعته من
عيون الفرر • وفصوص الكتب • ما يكاد يخرج من حد الاعجاب الى حد الاعجاز •
ويطرب بلا سماع • ويسكر بلا شراب • وأقمته مقام انتد • كرهة لي بمحضرتة • والنائب عني
في خدمته • واني حين أخدته بكنتي كمن يهدي الخضاب • الى الشباب • لكن
ما أصنع • ولست أملك الا جهد المقل • في التقرب الى قلبه بلطائف الأدب • التي هي
أشد امتزاجاً بطبعه من الكرم بخلقه • ثم ان هذا الكتاب المشرف باسمه المعنون • ﴿بخاص
الخاص﴾ • يقع في عدد أبواب الجنة التي فيها ما تشتهي الأنفس وتلذذ الاعين • • والباب الثاني في
الاول فيما يقارب الاعجاز من ايجاز البلغاء وسحرة الكتاب وغيرهم • • والباب الثاني في
أمثال وحكم العرب والمعجم والخاصة والعامة جاءت في معانيها الناظر من القرآن فهي
أحسن وأبلغ وأشرف منها وأولي بالاعتباس والتأمل بها • • والباب الثالث فيما كان أمرني
به بعض الملوك من تصيير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الأصفهانى في الامثال على
أفضل من كذا كتابا برأسه فعمات ذلك عجلة الوقت ثم أتمته الآن في قسمين اثنين

أحدهما في جملة منسوبة الى أربابها نثراً ونظماً والآ خر فيما اخترعته وابتدعته منها في رسائل وفصول متفنتة مقصورة عليها . . . والباب الرابع في لطائف الظرفاء سوى ما مر منها في أوائل الكتاب . . . والباب الخامس في تسكلم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك . . . والباب السادس في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة . . . والباب السابع في عجائب الشعر والشعراء . . . والباب الثامن في افراد معان لمؤلف الكتاب لم يسبق اليها جعلها الله أبواباً . مفتوحة للشيوخ الى أمانيه وآماله . وقرن السعادة وجوامع الإرادة بأوقته وأحواله . . . ومن ههنا افتتاح أبواب الكتاب . والله تعالى هو الموفق للصواب .



الباب الأول

﴿ فيما يقارب الاعجاز من ايجاز البلاء وسحرة الكتاب وغيرهم ﴾

﴿ أبو عبد الله كاتب المهدي ﴾ خير الكلام ما قل ودل ولم يمل . (وكان يقول)
 عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم (ومن بارع كلامه) حسن البشر علم من أعلام
 النجح . ﴿ بجي بن خالد البرمكي ﴾ ما رأيت باكياً أحسن ضحكاً من القيد (وكان يقول)
 الصديق إما أن ينفع وإما أن يشفع (ومن غرر كلامه) المواعيد شبابك الكرام يصيدون
 بها محامد الأحرار ﴿ اسمعيل بن صبيح ﴾ لم أقرأ ولم أسمع في الجمع بين الشكر
 والشكاية في فصل قصير أحسن وأظرف وأبلغ وأوجز مما كتب الى بجي بن خالد
 . في شكر ما تقدم من إحسانك شاغل عن استبطاء ما تأخر منه . وما زلت أنطلب هذا
 المعنى في الشعر حتى وجدته لأبي الطيب المتنبي في قوله

وإني فارتقتني أمطاره
 فأكثر غدرانها ما أنضب

﴿أنس بن أبي شبيخ﴾ لم أقرأ ولم أسمع في الوصاة والعناية أبليغ وأوجز مما كتب الى عبد الله بن مالك الخزاعي في معنى صديق له . كتابي كتاب واثق بمن كتب اليه معني بمن كتب له ولن يضيع حامله بين الثقة والعناية والسلام . ومثله ﴿لمحمد بن يزيد﴾ الى عبد الله بن طاهر . موصل كتابي اليك أنا وأنا أنت فانظر كيف تكون له ﴿عمر بن مسعدة﴾ كتب الى المأمون . كتابي يا أمير المؤمنين ومن قبلي من الأجناد والقواد في الطاعة والالتقاء على أحسن ما يكون عليه طاعة جند تأخرت أرزاقهم واختلت أحوالهم . فلما قرأه المأمون قل لأحمد بن يوسف الله در عمرو ما أبليغ ألا ترى يا أحمد الى دماجه المسألة في الاخبار . واعفائه سلطانه عن الاكثار . ﴿أحمد بن يوسف﴾ كتب الى صديق له يدعوه . يوم الالتقاء قصير فأعن عليه بالكور . (وكتب) الى المأمون مع هدية . قد أهديت الى أمير المؤمنين قبلا من كثيره عندي (ومن كلامه) بالأقلام ناسر الأقاليم (وقال) لما أمرني المأمون بالكتابة الى الآفاق في الاستكثار من القلائل في شهر رمضان لم أدر كيف أكتب فأتاني آت في المنام وقال لي اكتب . فان فيها أنسا للساكنين . ورضاء للمتهمين . وتنزيهاً لبيوت الله من وحشة الظلم . ومكافاة الرب . ﴿الحسين بن سهل﴾ عجبت لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه (وقيل له) لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير . فرد اللفظ واستوفي المعني (وكان يقول) لا يصلح للصدر إلا واسع الصدر (ومن كلامه) الأطراف منازل لأشراف يتناولون ما يريدون بالقدرة ويقصدهم من يريدهم للحاجة ﴿محمد بن عبد الملك﴾ كان يقول ان أمير المؤمنين صنعني صنعة تفرد تعالى من ذل التجارة الى عز الوزارة (وكتب) الى عبد الله بن طاهر . قطعت كتبي عنك قطع اجلال لا قطع اخلال (وكتب كتاباً له) قال في فصل منه . ولو لم يكن في الشكر إلا انه لا يرى إلا بين نعمتين حاضرة ومتظرة . ثم قال لابن الاعرابي كيف تراها يا أبا عبد الله قال أحسن من قرطى در وياقوت بينهما وجه حسن ﴿معتل بن عيسى﴾ كتب الى أخيه أبي دلف في معنى أبي تمام يا أخي

انه لسان الزمان فان لم تغلب عليه بفضلك غلبك عليه فضيل غيرك . فقال أبو داف
ما أحسن ما نهني أخى على المكروه فى بابہ وفضل على أبى تمام بكلامه ﴿ أبو اسحاق
النظام ﴾ وصف الزجاج فأخرجه فى كلمتين بأوجز لفظ وأوضح معنى حيث قال . يسرع
اليه الكسر ويبطئ عنه الجبر (وكتب) الى بعض الرؤساء يستميجه . ان الدهر قد
كلج وطمح وجمع وجرح وأفسد ما أصاح فان لم تكن عليه فضح ﴿ أبو عثمان الجاحظ ﴾
وصف الفروج فقال . يخرج كاسياً كاسياً (وذكر الحيوانات) فقال سبحان من جعل
بعضها عليك عادياً وبعضها لك غادياً (ووصف الكتاب) فقال وعاء على علماء وظرف
حشى ظرفاً ان شئت كان أعينى من باقل وان شئت كان أبلغ من سبحان وائل ومن
لك يستعان يحمل فى كم وروضة تغلب فى حجر ينطق عن الموتى ويطرح عن كلام
الأحياء ﴿ العباس بن الحسن بن عبيد الله العلوى ﴾ من كان كله لك كان كله عليك
. وهذا كلام متنازع فيه لفرط حسنه وعودته ﴿ محمد بن سبالة ﴾ كتب الى صديق له
بستقرضه فأجاب بالاعتذار ووصف الاضافة فكتب اليه . ان كنت كاذباً فجعلك الله
صادقاً وان كنت ملوماً فجعلك ممدوداً ﴿ سعيد بن حميد الكاتب ﴾ كتب الى ابن
مكرم يدعوه الى مجلس انسه . طلعت النجوم تنتظر بدرها فأريك فى الطلوع قبل غروبها
﴿ أبو عبد الله بن ثوبان ﴾ ذكر صاعد بن محمد فقال ذاك وزير لا يفضل ظله عن
شخصه (وكتب الى صديق له) ما زدك بعدك عنى إلا قرباً من قلبى . (وكتب)
يستدعي صديقاً له . نحن بين قدور تغور وكؤس تدور ولا يتم إلا بك السرور فانعم
بالحضور ﴿ علي بن محمد الفياض ﴾ كتب الى ابن أبى البغل وقد ولى على الأهواز
وصرف ابن أبى البغل به وهو أحسن وأبلغ وأظرف وأكرم ما كتب صارف الى
مصرفه . قد قللت العمل بناحبك فهناك الله بتجدد ولايتك وأنفذت خليفتي بخلافك
فلا تخله من هدايتك الى أن يمن الله بتيسير زيارتك . فأجابه ابن أبى البغل بما لا يدري
أيهما أبلغ وأحسن . ما انتقلت عنى نعمة صارت اليك ولا غربت عنى مرتبة طلعت

عليك واني لأجد صرفي بك ولاية ثانية وصلة من الوزير وافية لما أرجوه بمكانك من العافية وحسن العاقبة ﴿ أبو العباس بن الفرات ﴾ كتب الى العباس بن الحسن . ان رأيت ان تكرمني بأمرك ونهيك فأما سلامتك فهي أجل من أن تخفي علي أحد ﴿ محمد ابن مهران ﴾ كتبت الى الموسوم بالأمانة البعيد عنها في حاجة أقل من قدره وقيمه . فردني عنها بأقبح من خلقته ﴿ عبد الله بن المعتز ﴾ قد رخصت الضرورة في الإلحاح . وأرجو أن تحسن الظن كما أحسنت الانتظار (وله) فلان لو أمهنته حاله لأمهلك لكن أعجلته فأعجلك . فأعنه بشئ يكون مادة لصبره عليك . فأقم رغبته اليك مقام الحرمة بك (وله) حالي مرقعة فان تحركت بها تمرقت (وله) ربما أدت الشكوى الى الفرج وكان الصمت من أوكد أسباب العطية (وله) قلبي نجبي ذكرك ولساني خادم شكرك واذا صحت المودة كان باطنها أحسن من ظاهرها (ومن غرر آدابه وحكمه) أهل الدنيا كصور في صحيفة اذا طوى بعضها نشر بعضها (ومنها) بشر مال البخيل بجاذب أو وارث (ومنها) البشر دل علي السخاء كما ان الثور دل علي الثمر (ومنها) ما أدرى أيما أمر موت الغني أم حياة الفقير (ومنها) اذا صحت النية وثبتت الثقة سقطت مؤنة التحفظ (ومنها) الزهد في الدنيا الراحة العظمى ﴿ أبو الفضل بن العميد ﴾ من أسر داءه وكنم ظمأه بعد عليه أن يبل من غلله ويبل من غلله (وله) خير القول ما أغناك جده وأهلك هزله (وله) العاقل من افتتح في كل أمر خاتمه وعلم من بدء كل شئ عاقبه (وله) المرء أشبه شئ بزمانه وصفة كل زمان منسوخة من سجايا سلطانه ﴿ ابنه أبو الفتح ذو الكفائتين ﴾ كتب في صباه الى أبي سعد الوازاري . قد انتظمت ياسيدي في رفقة كسوط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام بأهداء المدام كننا كبناث نعش والسلام ﴿ أبو سعد الوازاري ﴾ كتب الى أبي الفضل بن العميد . أنا أيد الله الأستاذ الرئيس سلمان بيته وأبو هريرة مجلسه وأنس خدمته وبلال دعوته وحسان مدحته ﴿ صاحب أبو القاسم بن عباد ﴾ لما رجع من العراق سأله ابن العميد عن بغداد فقال . هي في البلاد

كلأستاذ في العباد . (وذكّره) بعض الفقهاء . وعداً كان وعده إياه فقال . وعد الكريم
ألزم من دين الغريم . (ووصف كذباً) فقال الفاختة عنده أبوذر . (وقال في وصف الحر)
وجدت حرّاً يشبه قلب الصب ويذيب دماغ الضب . (وكتب في الاستئذارة) نحن في
مجلس قد أبت راحه أن تصنوا إلّا أن نتناولها بمنّاك . وأقسم غناؤه لا طاب أو نعيه
أذنّاك . وأما خدود النارج فقد احمرت خجلًا لا بطانك . وعيون الترجس قد
حدقت تأملاً للتائك . فبيحاني عليك الّا تعجلت ولا تمات . (أبو العباس أحمد بن
ابراهيم الضبي) كتب الى الصاحب . وصل كتاب مولانا فكان رحمة الله عند أيوب .
وقيص يوسف في عين يعقوب . (وكتب في أنحيازته الى يزديج) من خشن مقبره
حسن مقبره . (أبو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي) لم أسمع في اهداء الدواة والمرفع
أحسن وأظرف مما كتب الى وزير الوقت . قد خدمت مجلس سيدنا الوزير بدواة
تداوى مرض عقاته . وتداوى قلوب عبّذاته . على مرفع يؤذن برفقته . وارتقاع
النوايب عن ساحته . (وله) من كتاب الى الصاحب . كتبت كتابي وبودي أن ييض
عيني طرسه . وسوادها نفنسه . شوة لألاء غرته . وظمناً الى الارشاف من مسرته
. (وله) رب حاضر لم تحضر نيته . وغائب لم تغب مشاركته . (أبو الفتح عليّ بن محمد
البسقي) الرشوة رشاء الحاجة والبشر نور الايجاب . والمعاشرة ترك المعاصرة . وعادات
السادات سادات العادات . (وله) من لم يكن نسيباً فلا ترج منه نصيباً . (وله) أجهل
الناس من كان على السلطان مدلاً وللأخوان مذلاً . (وله) الغيث لا يخلو من العيث
(أبو الحسن محمد بن الحسن الاهوازي) أبعد الهمم أقربها من الكرم . من فعل
ما شاء اتى ما شاء . من حسن حاله استحسن محاله . (أبو نصر محمد بن عبد الجبار العنبي)
تعزى عن الدنيا تعزى . (وله) اللهم في وخز النفوس أثر السوس في خز السوس . بالفناعة
تحفظ على الوجه قناعه . الشباب باكورة الحياة . لسان التمتصير قصيره . تسمى المعروف
قلادة في جيد الجود . (أبو الفتح الحسن بن ابراهيم) كتب في وصف يوم بارده هذابوم

يحمد جمه ويحمد خمره ويخف فيه الثقل اذا هجر ويثقل الخفيف اذا هجم . (أبو بكر
 الخوارزمي) لم أقرأ في كتاب فصلاً أحسن وأظرف من قوله . قد أراحني الشيخ بيده .
 بل أتعبني بشكره . وخفف ظهري من ثقل الحزن . لا بل أثقله بأعباء المنن . وأحياني
 بتحقيق الرجاء . بل أماتني بفرط الحياء . فأثني له رفيق بل عتيق . وأسير بل طليق .
 (ومن غرر كلامه) الكريم من أكرم الأحرار . والكبير من صغر الدينار . (ووصف
 شريفاً في أصله وضيعاً بنفسه) فقال . قد حكى من الاسد بنجره . ومن الدينار
 قصره . ومن اللعين خبثه . ومن الماء زبده . ومن الطاووس رجله . ومن الورد
 شوكة . ومن النار دخانها . ومن الحمر خمارها . (وقال في التفضيل والتخصيص) فلان
 بيت التصيد وأول العدد واسطة القلادة ودرة التاج ومن الخاتم النص (أبو الفضل
 البديع الهمداني) كذب الى بعض الرؤساء فأحسن وأظرف . أراني أذكر الشيخ كلما
 طلعت الشمس أو هبت الريح أو نجم النجم أو لمع البرق أو عرض الغيث أو ذكر الياث
 أو ضحك الروض ان للشمس محياه وللريح رياه وللنجم علاه وللبرق سناه ولليث حماه
 وللروض سجاياه ففي كل صالحة ذكره وفي كل حال أراه ففي أنسائه واشدة شوقه
 عسى الله أن يجمعني وياه . (وكتب الى مستمنع عاوده مراراً) مثل الانسان في
 الاحسان كمثل الاشجار في الثمار فيجب اذا أني بالחסنة أن يرفه الى السنة . (وله في جواب
 رقعة الى من كتب اليه بعاتبه على ترك عطاياه) الجود بالذهب ليس كالجود بالادب
 وهذا الخلق النفيس ليس بإساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يأخذه الغريم
 والادب لا يمكن نرده في قصعة ولا صرفه في ثمن سلمة ولقد جهدت بالطباخ أن يطبخ
 من زائفة مقتل بن ضرار السماخ لونا فلم يفعل وبالقصاص أن يسمع أدب الكتاب فلم
 يقبل واحتج في البيت الى شيء من الزيت فأنشدت من شعر الديكيت مائتي بيت
 فلم ينفن كالأبغى لو وليت ولو وقعت أرجوزة المعجاج في توابل السكباخ لما عدتها
 عندي ولكن ليست تقع فما أصنع . (وكتب الى صديق له) قد حضرت يامولاي دارك

وقبلت جدارك وما بي حب للحيطان . ولكن شغف بالقُطَّان . ولا عشق للجدران .
ولكن شوق للسكان ﴿ أبو محمد المهلبى الوزير ﴾ من تعرض للمصاعب ثبت للمصائب
(وله) من حنث في أيمانه وأخل بأمانته فأتما ينكث علي نفسه - وله - لو لم يكن في تهجين
رأى المفرد . وتبين عجز تدبير الأوحده . إلا أن الاستنقاح وهو أصل كل شئ
لا يكون إلا بين اثنين . وأكثر الطيبات أقسام تواف وأصناف تجمع لكفى بذلك
ناهياً عن الاستبداد . وأمرأ بالاستمداد ﴿ أبو فراس الحمداني ﴾ كتب الى سيف الدولة .
كتابى من المنزل وقد وردته ورود السالم الغاتم منقل الظهر والظهر وفرأ وشكرأ
﴿ قابوس بن وشمكير ﴾ الوسائل اقدم ذوى الحاجات . والشغافات مفاتيح الطلبات
(وله) من أقمده نكايه الأيام . أقامته اغائه الكرام (وله) غاية كل متحرك سكون
• ونهاية كل متكون أن لا يكون (وله) الدهر اذا أعار فأحسبه قد أعار . واذا وهب
فأحسبه قد نهب (وله) حشو هذا الدهر . احزان وهموم . وصفوه من غير كدر معدوم
﴿ أبو القاسم الاسكافى ﴾ الزمان صروف تجول . وأحوال تحول . (وله) استعبد بالله
من نزعات الشيطان . ونزوات الشبان ﴿ أحمد بن أبى حذيفة البستى ﴾ كتب الى
وكيله برستان يشير اليه . أكثر من غرس شجر الفرساد فان ورقها ذهب وشعبها حطب
ومرّها رطب ﴿ الرضى أبو الحسن الموسوى القيب ﴾ من هوان الدنيا على الله ان
أخرج نفائسها من خسانسها . وأطايبها من أخابنها . فالذهب والفضة من حجارة والمسك
من فارة . والعنبر من روث دابة . والعسل من ذبابة . والسكر من قصب . والخر من
كلبة . والدياج من دودة . والعالم من نطفة قدرة . فبارك الله رب العالمين ﴿ أبو الفرج
البيها ﴾ رسوم الكرم ديون والمسكابة ترجمة النية (وذم بخيلاً) فقال هو صوف الكلب
ومخ النمل . وابن الطير . وكسب الفحل . وزاد فيه من قال . ودهن الرياس (ودعا
علي القرامطة) فقال سلط الله عليهم طوفان نوح وريح عاد وحجارة لوط وصاعقة نمود .
﴿ أبو يحيى الحمادى ﴾ كتب اليه أبو جعفر السقراطى يعتذر عن الاخلال بخدمته فاجابه . علي

ظهر رفته أنت يا سيدى فى أوسع العذر عند ثقي بك . وفى أضيقة عند شوقي اليك .
 ﴿أبو على محمد بن عيسى الدامغانى﴾ كتب عن الرضى نوح بن منصور الى أبى على بن
 سيمجور وكان اذ ذاك منه . وانما محتاج الدولة الى عمادها اذا قصدها من يزعرع من
 أوتادها . قاله الله فى هذه الدولة فقد جاءتك مستغيثة بك . مستعينة إياك . لاجئة اليك .
 معتمدة عليك . فما قرأه أحد إلا بكاء ﴿أبو الحسن محمد بن محمد المزنى﴾ كتب الى
 بعض أصحابه وقد استأذنه لبناء داره . يا أخى تائق فيها فبى عشك . وفيها عيشك
 ﴿أبو أحمد منصور بن محمد القاضى الهروي الأزدي﴾ كتبت ويدي واحية . وعيني
 ماحية . فسل فى الأرق . وأنا لا أحمل الورق . ولا أقل القلم . فأصف الألم (وكتب لي)
 أيد الله الشيخ ومد . وفي الهواء ومد . لقاءه فرج . ولكن ليس على الأعمي حرج . لاسيما
 والجلس وطى . والمركب بطى . . وهج الصيف يثير الرهج . ويذيب المهج ﴿الشيخ
 العميد أبو نصر بن مسكان﴾ لكل حال . من تصاريف الزمان رسم لا يوجز امضاؤه
 . وحق لا يؤخر قضاؤه . (وله) لا منشوره . كالسيف المشهور والجد المنصور (وله)
 من نصب للغواية شركا اختق بحبله . ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله . وله الآجال
 تجرى على أحكام المقادير . وتمتع على التقديم والتأخير (وله) من جعله الله تعالى بأمر
 من أمور دينه كفيلا . فقد أعطاه من كرامته حظاً جزيلا . وفضله على كثير من عباده
 تفضيلا ﴿الأمير أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالى﴾ أخرت ذكره كما يؤخر تقديم
 الخلاء على الموائد

وكذلك قد ساد النبي محمد كل الأنام وكان آخر مرسل

ولذكره أمكنة فى هذا الكتاب من محاسن كلامه . وما محاسن شئ كله حسن . النعمة
 عروس مهرها الشكر . وثوب صوانها الذم . الشكل فى الكتاب . كالخلى على
 الكماب (وقال فى المرأة) اذا أحصنت فرجها . فقد أحسنت فارجها (وكتب) أنت
 اذا مزحت أزحت كرباء . واذا حددت جدت أنساء . واذا أوجزت أعجزت . واذا

(في أمثال العرب والمعجم والخاصة والعامة)

جاء في معانيها ألفاظ من القرآن فهي أحسن وأبلغ وأشرف وأولى بالاعتباس والتمثيل.

(في فساد الأمر إذا عبده غير واحد) - العرب - لا يجتمع إثنان في غابة • ولا
عبران في غابة - الخاصة - كثرة الأيدي في الإصلاح فساد - العامة - من كثرة الملاحين
غرقت السفينة • وأحسن وأجل من هذا كله قول الله عز وجل (لو كان فيهما آلهة
إلا الله لفسدتا) (في استحقاق الشاكر المزيدي) - العرب - الشكر مفتاح الزيادة - الخاصة -
من شكر قليلا استحق جزيلًا • وفي القرآن (انن شكرتم لأزيدنكم) (في الصبر) - العرب -
والعجم - الصبر أحبي بذوى المحبي - الخاصة والعامة - الصبر مفتاح الفرج • وفي القرآن
(وبشر الصابرين) (في العفو) - العرب - اذا ملكك فاسحح - العجم - عفو الملك أنقي
للملك • وفي القرآن (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) (في الأمر بالمشاورة) - العرب -

المشاورة قبل المساورة - المعجم - خاطر من استغنى برأيه - الخاصة - المستشير على طرف النجاح - العامة - اذا شاورت عاقلا صار عقله لك - وفي القرآن (وشاورهم في الأمر) (المداراة) - العرب - اذا عز أخوك فهن - أي اذا عاسرك فياسره - الخاصة - لاين اذا عزك من تخاشته - أبو سليمان الخطابي

مادمت حياً فدار الناس كلهم فانما أنت في دار المداراة

وفي القرآن (ادفع بالتي هي أحسن) (تفضيل أهل الفضل بعضهم على بعض) - العرب - مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداءه - وفي ولا كالك - وفارس ولا كهمرو - العامة - الدنيا هي البصرة ولا مثلك يا بغداد - والبحتري

وكل له فضله والحجو ل يوم التفاخر دون العرر

وقال آخر

وكان في المعاشر من اناس أخوهم فوقهم وهم كرام

وفي القرآن (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) وقال عز وجل (وفوق كل ذي علم عليم) (التوسط في جميع الأمور) - الخبر - خير الأمور أوساطها - العرب - لا تكن حلواً فتباع ولا مرّاً فتلفظ - لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر -

وخير خلائق الأقسام خلقٌ توسط لا احتشام ولا اعتيام

وقال آخر

عليك بأوساط الأمور فانها نجاة ولا تركب ذلولاً ولا صمياً

وفي القرآن (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وقال تعالى (ولا تجعل بصلاتك ولا تخافت بها واتبع بين ذلك سبيلاً) (الاقتصار على اليسير عند تعذر الكثير) - العرب - الجحش اذ قد فاتك الاعيار - المعجم - الأسد يفترس

الأرنب اذا أعباه العير • امرؤ القيس

* اذا مالتم يكن ابل فمزي *

البديع الهمذاني وجود شول خير من عدم ماجد • وقبلل في الجيب خير من كثير في الغيب • أبو علي البصير

وقد قيل البلاد اذا اشمزت وصوح نبثها رعي الهشيم

وفي القرآن (فان لم يصبها وابل فطل) • أبو العلاء الأسدي

يا أيها الصاحب الأجل ان لم يصبها وابل فطل

﴿ سمي كل واحد لنفسه واهتمامه بشأنه ﴾ - العرب - كل جان يده الى فيه • أبو قيس بن الأسلت • كل امرئ في شأنه ساع - العامة - كل يجر النار الى قرصه • وفي القرآن (فلا أنفسهم يهدون) ﴿ حمد الانسان عاقبة سعيه ﴾ - العرب - عند الصباح يحمد القوم السرى - العجم - من سمي رعي • ومن نام لزم الأحلام - الزهاد - عند المات يحمد القوم التقي • وفي القرآن (كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية) ﴿ الوصول الى المراد بالبذل والافتاق ﴾ • العرب من ينكح الحسنة يعط مهرها - العامة - اللذات بالمؤنات • وفي القرآن (ان تناولوا البر حتى تفقوا مما تحبون) ﴿ الفرار عند الخوف ﴾ - العرب - الفرار أكيس - العجم - الفرار في وقته ظفر ابن عائشة القرشي • الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين • وفي القرآن حكاية عن موسي عليه السلام (ففررت منكم لما خفتكم) ﴿ تشابه الأحوال والأوصاف ﴾ - العرب - ما شبه قليلة بالبارحة • وفي أمثالهم أشبه به من الليلة بالليلة ومن الثمرة بالثمرة ومن الغراب بالغراب والذباب بالذباب • أبو نعام

فلا تحسباً هندا لها الغدر ووحدها سجيّة نفس كل غانية هند

كلٌ رئيسٍ بهِ ملالٌ وكلُّ رأسٍ بهِ صداعٌ

وفي القرآن (نشأبت قلوبهم) وقال حكاية عن قوم موسى (ان البقر تشابه علينا)
﴿ قياس الكبير بالصغير والعالم بالجاهل ﴾ - العرب - مذكبة تقاس بالجداع . أبو قيس
ابن الأُسَلْت

ليس قضا مثل قطي ولا الـ مرعي في الأ قوام كالراعي

أبو اسحاق الصابي . مكن قاس الغزاة بالذبالة والحصان . بالأ تان . والمهجين بالمهجان .
والحصا بالمرجان . مؤلف الكتاب . من يقيس الصفر بالصفر . والشراب بالمراب .
والدر بالحصا والسيف بالمصا . وفي القرآن (وما يستوى الأعمى والبصير . قل لا يستوي
الخبيث والطيب) ﴿ جنابة المرء علي نفسه وذوقه وبال أمره ﴾ - العرب - يداك
أوكتافوك نفخ . ومن أمثالهم . دونك ما جنبته فاحس وذق . وفي أمثالهم ذلك بما
قدمت يداك ﴿ هلاك الانسان عند وفور ماله وحسن حاله ﴾ - العامة - لم يرد الله بالتملة
صالحاً اذا أنبت لها جناحاً . أبو العتاهية

وإذا استوت للنمل أجنحةٌ حتى يطير فقند دنا عطبه

الأمير أبو الفضل الميكالى

وقد يهلك الانسان حسن رياسه كما يذبح الطاووس من أجل ريشه
وفي القرآن (حتى اذ فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة) ﴿ التحذير من التعرض للبلاء ﴾
- العرب - لا تكن كمنز تبحت عن المدية . ومن أمثالهم . لا تكن أدني العيرين الى
السهم . ومنها . احذر عينك والحجر . ومنها . حداً حداً وراك بندقة - الخاصة -
لا تكن كالساعي الى اوراق دمه - العامة - تنح عن طريق القافية . وفي القرآن (يا أيها
الذين آمنوا خذوا حذرکم) ﴿ امتداد أيدى الظلم الى من لا يستظهر بالقوة والأ نصار ﴾
- العرب - قد ذل من لا ناصر له . النافعة

* تعدوا الذناب على من لا كلاب له *

زهير

ومن لا يذعن حوضه بسلاحه به - دم ومن لا يظلم الناس يظلم

القطامي

تراهم يغمزون من استعزوا ويحتنبون من صدق المصام

غيره

من كان ذا عضد يدفع ظلامته ان الدليل الذي ليست له عضد

- الخاصة - من لم يستظهر بالاخوان - عضه ناب الزمان - العامة - من لم يكن ذنباً أكلته
الذناب - وفي القرآن حكاية عن قوم لوط (لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد)
والعرب ربما تسقط جواب لو ثقة بفهم المخاطب وفي ضمن الآية لكنت أكف إذا لم
عني - (الاساءة الى من لا يقبل الاحسان - وبجازاة من لا يصلح على الخير بالشر)
- العرب - من لم يصلحه الطالى أصلحه الكاوي - ومن أمثالهم اعط أخاك تمرة فان أبي
فجعة - المعجم - منع أخاك من أكل الخبيث - فان أبي فاعطه مامقة - من لم يرض بحكم
موسي رضى بحكم فرعون

وفي انشر منجاة حين لا ينجيك احسان

(اذا لم يصلح الخير بامر يصلحه الشر) وفي القرآن (ومن يش عن ذكر الرحمن
تقبض له شبطاناً) (فيمن يحسن مرة ويسى أخرى وبصيب تارة وبخطي أخرى)
- العرب - فلان يشج مرة ويأسو أخرى - ومن أمثالهم شخب في الإناء وشخب في
الأرض وأصله يحلب مرة فبصيب فيحلب في انائه وبخطي تارة فيسكب على الارض
- المعجم - سهم لك وسهم عليك - العامة - فم يسبح ويد تذبج - وأصله في القراء
والفقهاء المرائين يسبحون بأفواههم ويمدون أيديهم الى أموال اليتامي وغيرهم فكانهم

يذبحونهم . أبو نواس

خيرُ هذا بشرٍ ذا فإذا الربُّ قد عفا

وفي القرآن (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) ﴿ في الانذار قبل الايقاع ﴾ - العرب -
اعذر من أنذر أبو اسحاق الصابي زججرة الليث قبل الافتراس . ونضضة الصل قبل
الانتهاس . وانباض النابل للتنذير . وإيماض السائف للتحذير . وفي القرآن (وما كنا
معتدين حتى نبعث رسولا) ﴿ في الرجل تكون الاساءة غالبية عليه ثم تكون منه الغلظة
والغلظة من الاحسان ﴾ - العرب - مع الخواطي سهم صائب . ومن أمثالهم رب رمية من
غير رام - الخاصة - ربما غلط الخطي بصواب . ومن أمثالهم ربما صدق الكذوب .
- العامة - بعض الشوك يجود بالمن . ابن أبي عيينة

* وليس يحمدُ من أحسانه زال *

. الخليل بن أحمد

لا تمجبن بجير زل عن يده فالكوكب النحس يسقى الأرض أحيانا
وفي القرآن (وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار) ﴿ في الخلتين المحمودتين تجتمعان
والأمر يحمد من كلا طرفيه ﴾ - العرب - اللقوح الربعية مال وطعام - الخاصة - كالغازي
ان عاش فسيعد وان مات فشيد . العامة ان استوى فسكين وان اعوج فنجل . وفي
القرآن (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) وقال عز من قائل (فامسك بمعروف أو تسريح
باحسان) ﴿ في الخلتين المكروهتين تجتمعان والأمر يكره من وجهين ﴾ - العرب - احشما
وسوء كيلة . أغيرة وجينا . اغدة كفدة البعير وموت في بيت سلوية . ومن أمثالهم عرض
عليه خصلقي الضبع . وهي انها قالت لمن افترسته اختر إما أن أقتلك وإما أن آكلك
. ومن أمثالهم كالأرقم ان يترك يلقم وان يقتل ينقم . وكالأشقي ان تقدم نحر . وان
تأخر عقر . ومنها ما هو الآ شرق أو غرق أحمد بن المعدل لا أخبه أنت كالأنصبع

الزائدة ان تركت شانت . وان قطعت آلمت

أقولُ وسترُ الدجي مسبلٌ كما قالَ حينَ شكَا الضفدعُ

كلامي ان قلته ضائري وفي الصمت حنفي فما أصنعُ

وفي القرآن (إما العذاب واما الساعة) وقوله (أغرقوا فأدخلوا ناراً) ﴿ نقل الأشياء من الأما كن التي تمز فيها الى المواضع التي تكثر بها ﴾ - الخبر - رب حامل فقه الى من هو أفقه منه - العرب - كسنبضع التمر الى هجر والدر الى عدن - الخاصة - فلان يسوق الى البحر نهراً ويهدي الى القمر نوراً والى الشمس ضوءاً - العامة - فلان ينقل النار الى جهنم . أبو اسحق الصابي . يهdy كوزه الأجاج . الى بحرفرات نجاج . مؤلف الكتاب كناقل العود الى الهند . والمسك الى الترك . والعنبر الى البحر الأخضر . وفي القرآن (هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلينا) ﴿ فيمن يعلم صاحبه ما هو أعلم به ويتحاذق ويتداهي على من هو أحذق وأدعى منه ﴾ - العرب - أعلمني بضب أنا حرشته . وتخبرني بأمر أنا وليته . ومن أمثالهم كعملة أمها البضاع

وتخبرني عنّي كأنه أعلمُ بي مني

- العامة - لا تعلم اليقيم البكاء . لا تعلم الزطى التلصص . ولا الشرطي التفحص . ومن أمثالهم فلان يقرأ تبت على أبي لهب . وبهاجي جريراً والفرزدق . ويتطبب على عيسى ابن مريم . ويلبس السواد على الشرط . وفي القرآن (أنعملون الله بدينكم) ﴿ المجازاة والمكافأة ﴾ - العرب - اسق رقاشة انها سقاية أى أحسن اليها فانها محسنة . ومن أمثالهم أضئ لي أقدح لك أى كن لي أكن لك . ومن أمثالهم هذه بتلك فهل جزيتك ومنها قول لييد

* إنما يُجزى الفتي ليس الجمل *

ومن أمثال الخاصة في هذا المعنى . المكافأة واجبة في الطبيعة . ولهم الأيادى قروض

كما تدين تدان - العامة - خذ بيدي اليوم آخذ برجلك غدا أى انفعنى فى يسير أنفعك
 فى كثير . وفى القرآن (هل جزاء الاحسان إلاّ الاحسان) وقال عز من قائل (وان
 عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) ﴿ الكفران وسوء المجازاة ﴾ - العرب - سمن كلبك
 يأكلك . ومن أمثالهم جازاه مجازاة سمار . وهو رومي بنى لبعض الملوك بناء فى نهاية
 الحسن فأمر به فالتى من أعلاه حتى تلف . ومنها كمجير أم عامر . وهي الضبيع أجارها
 رجل فلما أمنت وثبت عليه فافترسته - العامة - ان ألقمته عسلا عض أصبعي . ومن
 أمثالهم أنا أجرة الى المحراب وهو يجري الى الخراب

أريدُ حياتهُ ويريدُ قتلي	عذيرك من خليلك من مراد
غيره أعلمهُ الرّماية كل يوم	فلما استند ساعدهُ رمانى
وقد علمتهُ نظمَ القوافي	فلما قال قافيةً هجاني

دعل

وكان كالكتابِ ضراء مكابهُ لصيده فعدا يصطاد كلابه

أبو تمام

* وكافرُ النعمة كالكافر *

البحترى

* أرى الكفر للنعماء ضرباً من الكفر *

وفى القرآن (قل الانسان ما أكرهه) وأيضاً فى القرآن (ان الانسان لكفور)
 ﴿ فيمن يعيب غيره بعيب هو فيه ﴾ - العرب - رميتي بدائها وانسلت . ومن أمثالهم
 غير بجيرٌ بحره نسي بجيرٌ خبره - العامة - لو نظر الانسان فى جيبه . لاشتغل عن عيب
 غيره بعيبه . وفى القرآن (وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه) ﴿ فيمن يعطى الشئ فيطلب
 زيادة ﴾ - العرب - اعطى العبد كراعاً فطلب ذراعاً - العامة - لا تعط الصبي واحدة

فيطلب ثانية . وفي القرآن (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر
إليك) (انتفاع الانسان بضرر غيره) - العرب - نعم كلب في بؤس أهله - العامة -
قطعت القافلة وكانت خيرة . المتنبى * مصائب قوم عند قوم فوائد * وفي القرآن (وان
نصيبكم سيئة يفرحوا بها) (وقوع الانسان فيما يريد أن يوقع غيره فيه) - العرب
والعجم - من حفر بئراً لأخيه وقع فيها - العجم - من سل سيف البغي قتل به . ولهم من
أوقد نار الفتنة احترق بها . وفي القرآن (ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله) (في
البري يؤخذ بذنب غيره) - العرب - كالثور يضرب لما عافت البقر . النابغة

كذى العريكموى غيره وهو رافع * البحتري

* أتى الذنب عاصيها فلم يطعمها *

أبو الطيب المتنبى

وجرم جرته - فمهاة قوم - وحل بغير جانبه العذاب

- العامة - أذنب زيد وعوقب عمرو . وفي القرآن حكاية عن موسى عليه السلام (أتهلكنا
بما فعل السفهاء منا) (فيمن ينعم ويلهو والسوء له منتظر) - العرب - العير يضطرب والمكواة
في النار . أى انه يمرح وهو بعرض الكي . ومن أمثالهم قول امرئ القيس . اليوم خمر
وغدا أمر . اليوم عيش وغدا جيش - العامة - فلان نثم ورجلاه في الماء . قال الشاعر

جده بك الأمر أبا عمرو وأناب عكاف على الحجر

تشربها صرفاً ومزوجة سال بك السيل ولا ندرى

وفي القرآن (قل تمتعوا فان مصيركم الى النار) (فيمن لا يحصل من عمله على شيء)
- العرب - فلان كالتعاض على الماء وعلى الریح

ان ابن آوى لشده المقتنص وهو اذا ما صيد ربح في فقص

لمؤلف الكتاب

أما تري الدهرَ وأيامه في العمر مثل النار في الشبح

يمرُّ كالريح وما في يدي من مرها شيء يسوي الريح

وفي القرآن (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً) وقال تعالى (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) ﴿ فوت الأمر ﴾ - العرب - سبق السيف العذل - الخاصة - قضى القضاء وجفت الأقلام - العامة - فات ما ذبح والغائت لا يرد • وفي القرآن (قضى الأمر الذي فيه تستفتيان) ﴿ انفرط في الحاجة وهي ممكنة وطلبها بعد الفوت ﴾ - العرب - الصيف ضيعت اللبن • وفي القرآن (آلا ن وقد عصيت قبل) ﴿ ترك السؤال عما لعل في الجواب عنه ما يكره ﴾

كل البقل من حيث تؤتى به ولا تسألن عن المبقلة

فانك إن رمت عنها السوا ل وجدت الكراهة في المسألة

وفي القرآن (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) ﴿ معاودة العقوبة عند معاودة الذنب ﴾

ان عادت المقربُ عدنا لها وكانت النملُ لها حاضرة

وفي القرآن (وان عدتم عدنا • وان تعودوا نعد) ﴿ ذم الانسان ما لا يحسنه ﴾ على بن أبي طالب رضى الله عنه • من جهل شيئاً عاداه والناس أعداء ما جهلوا - الخاصة - من قصر عن شيء عابه • وفي القرآن (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) وقال عز وجل (واذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم) ﴿ اثمان كل أحد بذنب نفسه دون ذنب غيره ﴾ - الخبر - لا تجنى يمينك على شمالك - العرب والعجم - كل شاة برجلها تناط • وفي القرآن (كل نفس بما كسبت رهينة) وقال عز وجل (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ﴿ عود

المسمى لعادته) - العرب - عادت لهنرها ليس . أى خلق كانت تركته والعتر الأصل وليس اسم امرأة . ومن أمثالهم عاد فلان الى حافرتة . أى الى عادته الأولى والحافرة أول الأمر (ومنها) لكل عادة ضراوة - الخاصة - من تعود شيئاً في الخلاء فضحه في الملاء . وفي القرآن (ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه) وقال ابن بسام

رددت الى الحياة فكنت فيها كقول الله لو ردثوا لعادوا

(في ذي الخبر الذي لا منظر له) - الخبر - رب ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره - العرب - رب عسل في ظرف سوء . أبو الفتح البستي

لا تحقر المرأة إن رأيت به دمامة أو رثانة الحلل

فالنحل لا شيء في ضوء ولته يشتر منه الفتي جني العسل

- مؤلف الكتاب - رب دميم غير دميم ووضي غير رضى . وفي القرآن (ولا أقول للذين يزدري أعينكم ان يؤتيهم الله خيراً) (تنقل الأيام بالدول) - العرب - يوم لنا ويوم علينا - الخاصة - لكل قوم يوم . أبو العتاهية

هو التنقل من قوم الى قوم كأنه ماتريك المين في النوم

وفي القرآن (وتلك الايام نداولها بين الناس) (في ذي الوجهين والامعة) - الخبر - ان ذا الوجهين لا يكون وجبهاً عند الله - العرب - هو ابنة الجبل . ومعناها الصدي يجب المتكلم بين الجبال أى هو مع كل متكلم كما ان الصدى يجب كل ذي صوت بمثل كلامه - الخاصة - فلان يهب مع كل ريح ويسمي مع كل قوم ويدرج في كل وكر ويطلع كل ثنية - العامة - فلان يأكل مع الذئب ويضم مع الراعى . عمران بن حطان

اني يمان اذا لاقيت ذا يمن ومن معد اذا لاقيت عدنانا

وفي القرآن (واذا لقوا الذين آمنوا قلوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم) (ظهور الحق على الباطل وسقوط الشيء عند ظهور ما هو أفضل منه) . النابغة

فانك شمسٌ والنجومُ كواكبٌ اذا طلعت لم يبدُ منهنَّ كوكبٌ
وقال غيره

اذا ما حامتِ العقبانُ ظهراً
تسترتِ الجوارحُ بالغياضِ
ومن أمثال الخاصة قول الآخر

اذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحرُ والساحرُ

— العامة — اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى . وفي القرآن (ما جئتم به السحر ان الله سيبطله)
وقال تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) وقال تعالى (فوقع الحق وبطل ما كانوا
يعملون) (المواقفة والاتفاق) — العرب في الشينين يتفقان — التقى الثريان . ومن أمثالهم
لغة صادفت قبيساً والقيس الفحل يلحج لأول قرعة . ومن أمثالهم وافق شن طبقه .
وافقه فاعتنقه . ومنها وجدت الناقة ظلفها (لمن يجد ما يوافقه) — الخاصة — وقد يوافق
بعض المنية القدر — العامة — توافق العاشق والمعشوق وتطابق القفل والمفتاح . وافق الاسم
مسيما . واللفظ معناه . وفي القرآن (جئت علي قدر يا موسى) (في ظهور الحق واشتهار
وعلى السر بعد انكتمائه) — العرب — أبدى الصريح عن الرغبة . صرح الحق عن محض
تبين الصبح لذي عينين . ومن أمثالهم قد أفرخ القوم بيضتهم . أى أظهرها مكنوز
أمرهم . وأصله خروج الفرخ من البيضة — قابوس بن وشمكير — طار خبره في الآفاق
وكتب بسواد الليل على بياض النهار . وفي القرآن (الآن حصحص الحق) (فيمنز
لا يمكنه الكلام والحق معه) — العرب — زب سامع بجرى لم يسمع بعذرى . قال الشاعر

قالت الضفدعُ قولاً فهمته الحكماء

في في ماء وهل ينطق من في فيه ماء

وفي القرآن حكاية عن موسى (يضيق صدرى ولا ينطق لسانى) (تكرر المكار
ودوامها) — العرب — سير السوانى سفر لا ينقطع . ومن أمثالهم في هذا قول جرير

* اذا قطعنا علماً بدا علم *

قال الشاعر

كلما قلت قد دنا فك قد يدي قدموني وأوثقوا المسامرا

أبو اسحق الصابي

أخرج من نكبة وأدخل في أخرى وأخرى بهن تتصل
كانها سنة مؤكدة لا بد من أن تقيمها الدول

وفي القرآن (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيديها) وقال عز من قائل (كلما نصجت
جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) (الخروج من شئ الى شئ) - العرب - فر من القتل وفي
الموت وقع . أبو تمام

* فاقرة بحتك من فاجره *

- العامة - فر من القطر وقعد تحت الميزاب . ومن أمثالهم خرج من البئر الى الحبس .
ومنه الى القبر . وفي القرآن (اغرقوا فأدخلوا ناراً) (الاستدلال بظاهر الرجل علي
باطنه) - العرب - ان الجواد عينه فراره . أى اذا رأيته استغيت عن النظر الى اسنانه .
ومن أمثالهم تخبر عن مجهوله مرآته . أى تدل رؤيته على ما وراه من الخير والشر
- العامة - كلما تضمره فوجهك بظهره . قال ابن الرومي

له محياً جميل يستدل به على جميل وللبطنان ضمران
وال من ضم خيراً في طويته إلا وفي وجهه للخير عنوان

وفي القرآن (سيأثم في وجوههم) وقال تعالى (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) وقال
تعالى (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون بسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا)
(الاضطرار وما يتعاطاه المضطر) - العرب - كل الحذاء يخذى الحافي الوقع . ومن

أمثالهم يركب الصعب من لا ذلول له . ومنها احتاج الى الصوف من جز كلبه ومنها
اخللة تدعو الى السلة - الخاصة - لا اختيار مع الاضطرار . ولهم الضرورة تبسح
المحظورة . ابن بسام

ولولا الضرورة لم آتته وعند الضرورة آتني الكنيفا

الجاز

والئن أعظمت من ليدس يرى اعظام قدرى

فانقد رخص للمضطر في ميت وخمر

وفي القرآن (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه) (اختصاص كل مكان ووقت
وحال بما يليق به من الكلام) - العرب - لكل مقام مقال - الخاصة - خير الكلام
ما وافق الحال . العامة - خير الفناء ما شاكل الزمان . وفي القرآن (لكل نيا مستقر)
(وقوع الاخبار من غير استخبار) - العرب

* ويأتيك بالأخبار من لم يزود *

الجاز بيت

وأخبارك تأتينا على الأعلام منصوبة

أبو تمام

ما كان في الخدع من أمركم فأنه في المسجد الجامع

وفي القرآن (قد نبأنا الله من أخباركم) (في الاستخبار) - العرب - ما وراءك يا عصام
• وفي القرآن (فيم أنت من ذكراها) وفيه (هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) (حسن
جواب الخبير الخبير - العرب - على الخبير سقطت • ومن أمثالهم كفي قوماً بصاحبهم
خبيراً - المعجم - لا تستخير غيرك الخبر • وفي القرآن (ولا ينبئك مثل خبير) (ميل
الخبير الى من يشبهه في الخسة) - العرب - الماهة جمعتهما (ابن الرومي) عند الخنازير

تفق العذرة ﴿ ابن أبي البقل ﴾ إن السخيف يؤثر السخيفا • وفي القرآن (الخبيثات
للخبيثين) ﴿ في النجاة من المكروه بالبدل ﴾ - العرب - حل يدك من الجوز تخرج من
الستوة (ولهم) اطرح وافرح • مكتوب علي باب بعض السجون قرب الفرج • من
وزن خرج • وفي القرآن (وألقت ما فيها ونخلت) ﴿ فيمن لا يمد في طبقة من
الطبقات ﴾ - العرب - كابن لبون لا ظهر فيركب • ولا ابن فيحلب • كالنعامة لا طير
ولا جمل • كالخشي لا ذكر ولا أنثى • لا في العير ولا في النغير • ابن الرومي
تذبذب فك بين الفنون فلا للطبخ ولا للشواء

ابن توبة

أصبحت لارجلأ يفدو لحاجته ولا قميدة بيت تحسن العمال
- العامة - لا عند ربى ولا عند أستاذي • وفي القرآن ﴿ مذبذبين بين ذلك لا إلى
هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴾ في الدليل المبين الممتنن - العرب - أذل لأقدام الرجال من
النمل (ومن أمثالهم) لقد ذل من بالت عليه الثعالب (ومنها) فلان أذل من وتد بقاع
ومن ققع بقرقر (ومنها) قد ذل من ليس له ناصر - الخاصة - فلان حمار الحوائج •
وكلب الجماعة • ومندبل الأيدي وموطى الأقدام (ولهم) فلان زبد المضروب
والعود المركوب • أذل من كلبة ممطورة في المقصورة - العامة - فلان يزجر في صف
النمل • لوضاعت صفعة لما وجدت إلا علي قفاه • وفي القرآن ﴿ وضربت عليهم
الذلة والمسكنة ﴾ فيمن يتساوي حضوره وغيبته - العرب - سواء هو والعدم شمر

عندي جمات لك الفدي سهل وسهل ليس يجدي
ان لم تكن لي نائياً فكأنني في البيت وحدي

.. آخر

فسته رهط به خمسة وخمسة رهط به أربعة

(٤ - خاص)

وفي القرآن ﴿ سواء محياهم ومماتهم ﴾ خيبة المسافر وغيره - العرب - رجع بخفي حنين - الخاصة - رجع بسخنة عين وثقل دين (ولهم) ما غنم من سفره إلا قصر الصلاة (ولهم) أطال الغيبة ثم جاء بالخلية - العامة - رجع بيد فارغة وأخري لاشئ فيها .
 وفي القرآن (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً) رجوع المسافر بالنجح .
 رجع بحجر النعم ويض النعم . خرج أعمرى من الحية ورجع أكسى من الكعبة .
 وفي القرآن (فاقبلوا بنعمة من الله وفضل) تبعيد المدى في ذكر الشئ المستنبطاً والمأبوس منه - العرب - حتى يؤذ القارظ الغزى . وحتى يشيب الغراب ويبيض القار . وحتى يرجع السهم على فوقه - الخاصة - لا يكون ذلك حتى تطلع الشمس من مغربها . وحتى تخرج دابة الأرض وينزل عيسى - العامة - أنت لا تفلح حتى يصبح الدراج فيلاً . وبصير الفيل ديكا . ويعود الديك قبرة . وفي القرآن (حتى يلج الجبل في سم الغياط) في التأيد - العرب - لا أفعل ذلك ما حنت النيب وما اختلف الملوان والجديدان - الخاصة - ما خضر عود وعاد عيد . ما أورق الشجر وطلع القمر . ما بقى انسان ونطق لسان . وفي القرآن (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) في ضعف أوائل الأشياء - العرب - أول الشجرة النواة . وأما القرم من الافيل . وسحق النخل من الفسيل . القرم الفحل والافيل الفصيل وسحق النخل طواها والفسيل صغارها تكون في الأول صفاراً ضامافاً ثم تكبر وتقوي . ومثله قولهم .
 العصى من العصية . وقولهم أول الغيث رش ثم ينسكب . وقولهم

المرء مثل هلال حين تبصره يبدو ضميماً ضئيلاً ثم يتسقى

وقول أبي الطيب المتنبي . فأول قرح الخيل المهار . وفي القرآن (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة) ذم الفنى . ان الفنى طويل الذيل مياس . أى انه يطر فتكبر ويتجبر . ومثله الفنى يورث البطر (وقال مؤلف الكتاب)

أكثر الأغنياء أغنياء . وفي القرآن (ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى) في الظلم - العرب - الظلم مرتنه وخيم . وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة - المعجم - الظلم أجمع لخصال الدم - التوراة - من يظلم يخرب بيته - وفي القرآن (فذلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) ذم الاستقصاء وبلوغ الغاية - العرب - ما استقصى كريم قط - العامة - الاستقصاء فرقة . وفي القرآن (عرف بعضه وأعرض عن بعض) فيمن يعظ الناس ولا يتعظ - العرب - لا تعظ وتعظظ أى لاتعظ الناس وعظ نفسك (ومثله) يا طيب طب لنفسك - العامة - فلان لا يغسل استه ويأمر بالاستنجاء . قال الشاعر

وغيرتني يامرؤ الناس بالتسقي طيب يداوي الناس وهو مريض
وفي القرآن (تأمرؤن الناس بالبر وتنسون أنفسكم) حاجة الانسان الى الطعام - العرب -
على كل حال يأكل المرء زاده على البؤس والضراء والحدنان
(الخاصة والعامة) الطعام قوام الأبدان (الصاحب) لولا الخبر لما عبد الله شعر
لم يشتر الناس ولا باعوا خيراً من الخبر اذا جاعوا
وفي القرآن (وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام) قرب اليوم من الغد - العرب -
فازيك صدر هذا اليوم ولئى فان غدا لناظره قريب
- المعجم - لا تستبعد غدا وما بعده . قال الشاعر

خليلى لا تستبعد ما انتظرتما فان قريباً كل ما هو آت
وفي القرآن (ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) كراهة أولاد الأعداء
- العرب - لاتقتن من كلب سوء جروا - المعجم - هل تلد الحية إلا الحية - العامة -
ما فرحنا ببليس فكيف بأولاده بيت

جنى الضمغان آباء لهم سلفوا فلن تبيد والآباء أبناء

وفي القرآن (ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) محبة الانسان مشاركة غيره في الجنة والثابتة
 - العجم - من أحرق كدسه تمنى أن يحرق كدس غيره - العامة - المنكوب ينسلي
 بنكبة أخيه (ومثله) المريب يطلب الشريك . وفي القرآن (ودوا لو تكفرون كما
 كفروا الآية) ضياع الرجل وغيره لتخلفه وقلة الحاجة اليه - العامة - لو كان في اليوم
 خير لما سلم عن الصائد . ولو كان في البقل خير لما سلم من الكلب . وفي القرآن (ولو
 علم الله فيهم خيراً لأسمعهم) في اختيار الجار - العرب - الجار ثم الدار . والرفيق ثم
 الطريق - العامة - لا دار لمن لا جار له . وفي القرآن (إذ قالت رب ابن لي عندك
 بيتاً في الجنة) انطواء المكروه على المحبوب . بيت

كم مرة حفّت بك المكاره خارك لك الله وأنت كاره

- العامة - ربما اقترن المكروه بالمحسوب . وفي القرآن (وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل
 الله فيه خيراً كثيراً) انطواء الفساد على الصلاح - العرب - القتل أنى للقتل والحديد
 بالحديد يفلح - العجم - رد الحجر من حيث دار . وفي القرآن (ولكم في القصاص
 حياة) فيمن يطلب الصفو بلا كدر والنجح بلا تعب - العرب - فلان يريد الأمر
 عفواً صفواً - العجم - فلان يطلب الثمر بلا شوك . والحجر بلا خمار . والنار بلا دخان .
 (ولهم) فلان يحب العنب والرطب ويكره الزبور والشوك وأنشد شعر

يحب المديح أبو خالد ويزهّد في صلة المادح

كمذراة تهوى لذيد النكاح وتفزع من صولة الناكح

وفي القرآن (وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) فيمن نجا وأفلت من يد الهلاك
 - العرب - أفلت وأنحص الذنب - الخاصة - أفلت من حمرة الدم الى خضرة العيش
 - العامة - أفلت بشعره ونجا برأسه . وفي القرآن (وكنتم على شفا حفرة من النار
 فأنقذكم منها) ذكر الموت لكل حي أجل . ولكل جنب مصرع . ابن المعتز

سهم مرسل * اليك وعرك بقدر سفره فحوك (وقوله) كأن من غاب لم يشهد وكأن من مات لم يولد . وله اذا كثرت الناعي اليك قام الناعي بك . وفي القرآن (كل من عليها فان) وفيه (كل نفس ذائقة الموت)



الـباب الثالث

﴿ فيما كان أمرني به بعض الملوك من نصير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الاصفهاني في الامثال علي أفضل من كذا كتاباً برأسه فعملت في ذلك عجلة الوقت ثم أتممته الآن في قسمين اثنين أحدهما في جملة منسوبة الى أصحابها نثراً ونظماً والآخر فيما اخترعته وأبدعته منها في رسائل وفنون متفتنة مقصورة عليها بعون الله وحسن توفيقه ﴾

القسم الأول من الباب الثالث

﴿ في جملة أفضل من كذا منسوبة الى أصحابها نظماً ونثراً ﴾

(أبو نوح الكاتب) كانت أيام المتوكل أحسن من الخصب بعد الجذب . والسلم بعد الحرب . والأمن بعد الرعب . والظفر بعد البأس (أبو عثمان الجاحظ) سمعت ابراهيم بن المنذر بن ساهل يقول قلت في أيام ولايتي البكوة لرجل قد تناهى وكان لا يجف لبده ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته في اغاثة الملهوفين وادخال المرافق على المحتاجين ما الذي هون عليك كل هذا النصب . وأعانك على كل هذا التعب . فقال سمعت تغريد الأطيار بالأسحار على الأشجار ونجاوب الاوتار والمزمار فلم أسمع أطيب من ثناء حسن علي محسن فقلت له أحسنت والله فقد حشيت كرمًا (علي بن عبيدة) وصف صديقاً له فقال له أحلي من رخص السعر وأمن الطرق وبلوغ الامل وقضاء الوطر على الخطر (سهل بن هارون) كانت زورة فلان أخف من حسوة طائر

ولمة بارق وخلصة سارق (محمد بن مكرم) وصلت النطفة التي هي أحسن من برد
الشباب علي الكعاب وأرفع من قبض يوسف عند يعقوب لولا أنها أخلق من الارمني
ومن برد النبي (أبو عبد الله بن الجاز) شممت من دار فلان رائحة قدر أطيب من
رائحة العروس الحسناء في أنف العاشق الشبق (ابن عائشة القرشي) أتينا بجوان
أحسن من أنموذج الجنة ومن زمن البرامكة علي العنابة ومن قطر السماء علي جرى الماء
ومن ماء الكروم علي أبدى الكرام (العباس بن عبد الله بن الحسن العلوي) ماله صوم
في الاسفار وحلول الدين علي الاعسار والحام علي الاصرار واجتماع العار والشار بأثقل
من لقاء فلان (سعدى الخثعمية) في حديث لها كنت في أيام شبابي أحسن من السماء
ومن الصلاة في الشتاء وأعذب من الماء وألطف من الهواء (أبو عبد الله محمد بن زياد
الأعرجي) قال له سعيد بن سلم وهو في بستان فقال أنت أيها الأمير أحسن منه لانه
يوثني أكله كل عام وأنت تؤثني أكلك كل يوم (علي بن يحيى المنجم) قال لأبي
عبد الله بن حمدون مالي أراك ذا رأي أغرب من السنة بالكوفة والكمال بالبصرة نعم
ومن الوفاء بالترك والجود بالروم والمهم بالنجم (المهدي الوزير) وقع في رقعة أبي علي
الحامي اليه قرأت هذه الرقعة التي هي أدق من السحر وأرق من دموع الهجر وأطيب
من الغنى بعد الفقر وأدل علي فضلك من الصبح علي الشمس فرحاً بها وبكاتبها وماذا
عليه لو يكون مكانها (وكتب الي أبي عثمان الخالدي) وصلت القصيدة وأعجبني براءة
حسنها مع قصر رويها فان الوزن القصير علي الهاجس أضيق من المجال الضنك علي
الفارس (أبو الريان الوزير) أمر الي أبي علي الهائم حديثاً فقال له ايكن أخفى عندك
من الرأ في ثلثة الاثغ ومن سفاذ الغراب فقال نعم ومن ليلة القدر وعلم الغيب
(الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد) وصل كتابك فكانت فاتحته أحسن من كتاب
الفتح وواسط أنف من واسطة العقد وخاتمه أشرف من خاتمة الملك وله ألفاظ آنس
من غمزات الألفاظ وعطافات الاصداغ ومعان أذكى من نسيم الأسحار وأنفاس

الأنوار وأما قصيدة ابن الربيع فأحسن من الربيع وله دلائل الفتح أوضح من الشمس ودولة النا كنين أذهب من أمس (هبة الله بن المنجم) قال لأبي الحسن الفويرى أنت أخس من الخس بالعربية ومن الهندبا بالفارسية وأبغى من الابرة والمحبرة وأثقل من شعرة القلم وذبابه القدح وعظم اللقمة وقذى العين وحصاة الخف ولطخة الثوب وعثرة الفرس وقبلة المعجوز الشوها الفوها البخراء (أبو بكر الخوارزمي) قال له أبو على مسكويه كيف أنت بخراسان قال أضيع من الطاووس فى الناوروس وأرخص من الثمر بكرمان والغزو فى حزيران والورد فى شهر رمضان (وأبو الخطاب الصابى) من كتاب الى أبى السرايا الحمدانى عن حبش بن معز الدولة فى وصف فرس وغلان وسيف بعث الى سيدي فرساً أحسن من البراق وأخف من البرق وأسير من الدعاء المستعجاب وأسرى من الخيال وأسرع توغلاً فى الجبال من الاوعال • وغلاناً أزيد من للال وأكيس من النحلة وأظرف من الفزال • وسيفاً أحسن من التلاق وأقطع من الفراق (أبو القاسم جلاب الشاعري) قال لعائده سألته عن حاله فى مرضه أنا أذوب من التاج فى الماء وأذهب من شمس المصر على القصر (أبو الفرج البيهقي رسالة) لم أر أحسن من وجه المحسن وأقبح من وجه البخيل وأقضى للحاجات من الدرهم وأثقل من أجرة المنزل وأجفى من الدهر وأطيب من الأنس وآس من العكس وأشد من حرب البحر • فقال ليس فى الدنيا أشد من حرب البحر (عبد الصمد بن بابك) لم أسمع بخراسان أطيب من جلجلة الجليد فى الخرف الجديد على العطش الشديد ومن الشعر اللائق بهذا القسم قول ابن المعتز فى فرس

أمرعُ من لحظته إذا عدا أطوعُ من عنايه إذا جذبُ

وقوله فى الوصف بالثمن

تشاغات عنا أبا الطيب بهير شمي ولا طيب

بأثنين من مهددٍ ميتٍ أصيب فكفن في جوربٍ
وقوله في طفلي ببيض

وأنت أخو المسلم كيف أنتم ولست أخوا الملمات الشداد
وأطفل حين تجفني من ذبابٍ وألزم حين تدعي من فرادٍ
وله في ثقل

وزائر زارني ثقيلاً ينصر همي على سروري
أوجع للقلب من غريمٍ ظل ملحا على فقير
ومن خراج بحسب ملقي يخض مخضاً على بعير
بغير زادٍ ولا شرابٍ ولا حميمٍ ولا عسير

وقول أبي عثمان الناجم في وصف غناء فائق -

شدوا ألد من ابتدا العيين في إغفاها
أحلي وأشهى من مني نفس ونيل رجائها

وقول أبي عبد الله بن الحجاج فيمن حمله على فرس

فديت من صبرني راكباً ولم أزل أرجل من حية
فديته إن فداي له في قاب من يحسده كية

وقال السري الموصلي في نعام

نذتني عنك واستشعرت هجراً خلال فيك لست لها براضي
وانك كلما استودعت سرّاً أنم من النسيم على الرياض

وقرأ أبو بكر الخوارزمي في مثله

عليك رقيبٌ شديدُ اللحاظِ متى لم يحط علمه يحدسِ
أنتم من المسك بالماشقين وألحظُ عيناً من أنترجسِ

وقول أبي الفتح البستي في مؤلف هذا الكتاب

أخلى زكي الفرع والأصل والطبع يحلُّ محلَّ العينِ مني والسمع
تمسكتُ منه إذ بلوت إخاءه على حالتي رفعِ النوائبِ والوضع
بأوعظ من عقل وآنس من هوى وأوفق من طبعٍ وأنفع من شرع

ولمؤلف الكتاب في الاستزارة

عندي إنسانٌ ولكنه أكثرُ لي من ألفِ إنسانِ
لغاؤه أشبه من الباردِ السَّعْدِ إلى غصَّانِ عطشانِ
فاقتربنا عندي أفديكم كما فأنتم راحي وريحاني

وله في وصف المزل والمداعة

أرسلتُ في وصفِ صديقٍ لنا ما حقه المكتبةُ بالمسجدِ
في الحسنِ طاووسٌ ولكنه أسجدُ في الخلوةِ من هُندِ

ولأبي سعد بن دوي

الصبرُ في أولِ مراتبه مرُّ كظمِ الصبرِ والعصابِ
وغبه أعذبُ للمرءِ من رسائلِ الصاحبِ والعصافي

وله في منبرة بين العتاب والهجاء

صديقٌ لنا مذقتُ طعمَ إخوانه شهدتُ لقد أربى على الصابِ شهدهُ
فأضغفُ من نسجِ العناكبِ عهدُهُ وأضيقُ من نارِ الحبَّابِ وُدُهُ

ومن فصول الأمير أبي الفضل الميكالي المنخرطة في هذا القسم

(فصل) ما الحيران هدى من الضلال . والظلمآن سقي من الزلال . والمهجور
ظفر بالوصال . والسقيم هبت عليه ربح الابلال . والخائف أحس لحوفه بالزوال .
والصائم بشر بهلال شوال . والعاشق فقد وجوه العذال . بأسر منى بكتابك نزهة
الطرف . ونهزة الانس . ومنية القلب ومنة النفس (وله) وصل كتابك فكان مطلع
أشرف من طالع السعد . ومجمعه أمتع من جمع الشمل . ومقطعه أحسن من قطع
الروض (وله) كتابك ألد من حاسة الطرف الفاتر . وأحلى من خلسة الحب الزائر .
(وله) كتابك أبهى في العين من العقد النظيم . وأشهى للنفس من مسك الفار المنيم .
(وله) كلامك أحسن من عقد النحر وعقد السحر لو استنزلات به العصم لأجابت
(وله) كلامك أعذب من فرات المطر . وأعقب من فئات المسك والعنبر (وله)
قلائد أحسن من شنوف الكعاب . وأبقى أثرًا من الوحي في الصم الصلاب (وله)
وصل كتابك فكان

ألد من الشكوى وأطيب نفحة من المسك معبرًا وآنس محملا

(وله) كلام أرق من الشكوى . وألد من السلى . وأعذب من تذكر عهد الغائب
لحزوى (وله) كلام أرق من سجع الحمام . ودمع الغمام . وأبهى من واسطة النظام .
وأطيب في الاحوال كلها من سلاف المدام (وله) مضى ذلك الدهر أسرع من حطفة
الخالس . وخطرة الحادس . ومن خلسة الثائر . وحسوة الطائر (وله) كلامك ألد من
الماء القراح . ومن نيل المنى بعد الاقتراح (وله) أنا أسرع الى رضاك من السيل في
انهداره . والنجم في انكداره . والغيث في انهماره . والطرف في مضماره (وله) أنا
أعطف عليك من القلب على الضمير . وأميل اليك من السمع الى البشير (وله) شوقي
اليك أشد من غرب المواسي . وصبري عنك أعز من الصديق المواسي (ولا نبى النضر
العتبي) كلامك أطيب من أنفاس الاغراس . وأحسن من الفنى عن وجوه الناس .

﴿ القسم الثاني من الباب الثالث ﴾

﴿ فيما اخترعته وأبدعته علي أفضل من كذا في رسائل وفنون متفتنة مقصورة عليها ﴾

﴿ فصل في مدح بعض الملوك ﴾

مولانا أدام الله ظله أحسن من القمرين • وأعدل من العربين • ونفعه أنفع من الغيث
وأزید من الهلال • وأيامه أطيب من زمن الورد في شوال • علي الشباب وكثرة
المال وغيبة العذال • وأخباره أذكي من الد المعنبر • ومن النسيم المعطر • برياً الزهر
فجعل الله ملكه أوسع من صدره • ودولته أجل من قدره • ونعمه أكثر من فضائله •
وأدوم من ذكر محاسنه •

﴿ فصل في كلام بعض الرؤساء ﴾

كلام سيدنا أحسن من الدر الأزهري • والياقوت الأحمر • وأذكي من المسك
الاصب • والعنبر الاشهب • فلا فض الله فيه • وأحرى بتدبير الاقاليم قلبه •

﴿ فصل في مثله ﴾

سيدنا أروى من الإصمعي • وأشعر من البحريري • شعر

وأبلغ من عبد الحميد وجعفر • وبحي وإسماعيل أعني ابن عباد
فلا زال محروساً ولا زال ذكره • وأخباره أذكي من الندى في النادي

﴿ فصل في الاستشارة مع وصف الطعام والشراب والسماع ﴾

أنا اليك ياسيدي أشوق من العطشان الغصان الى الماء • والليل المدنف من الشتاء •
وعندي سكباجة أطيب من مساعدة القضاء • وقاية أشهي من الظفر بالاعداء • وقالزوج
أحلي من الوقعة في الثقلاء • وشراب أحسن من عهدك • وأصفي من ودك • وجماع
آلف من مقامرة الاقار ومغازلة الغرلان • وأمتع من حركات الريح من الريحان •
فما عليك لو ساعدتني وأسعدتني وحيثني وأحييتني (وفي مثلها في الربيع) يومنا سواة

فاختية . وأرضه طاسية . وعندنا فراخ وفرايح مشوية . وشراب أصفي من عين
الديك . وساق أحسن من التدرج . ومن كالعندليب . فأرايك في المساعدة على السرور
باشباه هذه الطيور (وفي مثلها في الصيف) يومنا أحر من قلوب العشاق . عند الفراق .
فما ترى في بيت أبرد من أحراد لا يشتهى . ومن قلب محب اذا سلا . وراح أطيب
من ريح الولد . ومن برد الكبد . ونديم أحلى من العافية . وحسن العاقبة . ومطرب أطرب
غناء من البشرى بالنعمى . ومن اقبال الدنيا والسمانة بالعدى (ومثلها في الشتاء) يومنا أبرد
من تسبيح العجوز . وآذان الخنث . ونشيخ الصبي . ورقص الاعرج . وأنا بالانفراد
عنك أوحش من عنين تضاجعه عجوز . ومن حمار أعمي على مملف خال . فأحب أن
اتأنس بقربك (في طارمة) أدفا . من خز مبطن بخز بينهما قز . لنا كل ما حضر في العاجل .
ونلبس الفرو من داخل (وفي الأستزارة) يوم الالتقاء بالاصدقاء . أقصر من ليل السكاري
وإبهام الجباري . ومن أظفور العصفور . وأتملة الخلة . وعنفقة البقة . كما ان يوم فراقهم
أطول من ظل الرمح . ونفس العاشق . وصوم النصارى . بل من ليل الاعمي . فهو أطول
وأدهي فما عليك لو أنعمت بالبكور . والزياره في وظيفة السرور (وفي مثلها) يا أجنى
من الدهر . ويا أقسى من الصخر . أنا أشوق اليك من المحب الى الحبيب . ومن المريض
الى الطبيب وقد حان أن نجشم الى قدمك . ونخلع على كرمك

﴿ فصل في اهداء الشراب ﴾

اهداء الشراب . من رسوم الاحباب . لانه كيمياء الانس . ومفتاح مسرة النفس . واقد
خدمت مجلس سيدي بشراب أحسن من ذكره . وألطف من روحه . وأصفي من
وده وأرق من لفظه . وأذكي من عرفه . وأعذب من خلقه . وأطيب من قربه .
فليشرب على وجه عشيقه . في دار صديقه

﴿ فصل في حسن الالاف ﴾

ذكر مولاي أنه وفلان بن فلان متنافران وما أدري لم قال ذلك ونحن أئلف من الجسم

والروح . والنأى والعود . ومن المسك والعنبر . ومن أبي بكر وعمر .

﴿ فصل في شدة المحبة ﴾

أنا لمولاي أشد حبا من الشيخ المواتر الكبير . لابنه الواحد الصغير . ومن الأعور لعيه الباصرة . والأجذم ليد الناصرة . وفرحتي بوجهه الصبيح . كفرحة الصبيان بالتسريح .

﴿ فصل في ذكر غلام التحى ﴾

كان فلان أحسن من السلامة المطرزة بالعافاة . المبطنة بالسعادة . فصار أقبح من زوال النعمة . وحلول النعمة . ولزوم المحبة . وكان ألطف من هواء نيسان . فصار أثقل من رضوى ونهلان . وكان فراش الجنة . فاستحل أثقل من الغناء البارد . على الشراب الكدر . مع التديم المعربد . في الحجرة الضيقة . وكان أعز من عزيز ملك المتصورة . فصار أذل من كلب ممطور في المتصورة .

﴿ فصل في الثقل ﴾

أشكو الى الله حاجتي من مجلبة فلان وهو أثقل من نقل الصخر . وحفاء الدهر . ومن صوم السفر . والأربعا . في صفر . ومن حديث معاد . وعقوق الأولاد . بل أثقل من نبي الولد العزيز في يوم العدد . وشرب الهليلج على وجه غريم غير كريم .

﴿ فصل في ذم خادم ﴾

لو علم فلان ان فلاناً أغدر من الزمان . وأنه من المسك بين الاخوان . وأصرق من العقق . وأفر من الزبيق . وأقل نفعاً من السباخ الحامرة من الماء والتراب . لما شفع الى في رده . بل أشار الى بطرده .

﴿ فصل في سوء القرى ﴾

أنزلنا فلان على طعام أبشع من قبلة المعجوز الشوها . الفوها . وشراب أ كدر من أيام البلاء . والأواء . وسباع أشق على الآذان . من نبي الاحباء .

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ في لطائف الظرفاء سوى ما مر منها في أول الكتاب ﴾

﴿ فصل في لطائفهم فعلاً ﴾

(أنوشروان) كان لا يباضع في بيت فيه نرجس ويقول انى لأستحي تلك العيون
 الناظرة المحدقة (عثمان بن عفان) كان يقول ما مست فرجى يمينى منذ باعت بها
 النبي صلى الله عليه وسلم (أبو العباس السفاح) كان يوماً مشرفاً على صحن داره ومعه
 امرأته أم سامة يتحادثان فعبثت بخاتمها فسقط من يدها الى الدار فألقى السفاح أيضاً
 خاتمها فقالت يا أمير المؤمنين مادعاك الى هذا قال خشيت أن يستوحش خاتمك فألسته
 بخاتمي غيرة عليه من انفراده فبكت أم سامة فرحاً (الخليل بن أحمد) قال البزيدى
 دخلت يوماً الى الخليل فوجدته قاعداً على طنفسة فكرهت التضيق عليه فقال لي يا أبا
 محمد الى فان سم الخياط لا بضيق علي متصادقين والدنيا لا تسع متعادين (وقال ابن
 المبارك) كنت أماشي الخليل فاقطع شمع نعلي فخلعتها فطفت أمشى خلع الخلال أيضاً
 نعليه فقالت بأبي أنت يا أبا عبد الرحمن لم خلعتها فقال لأساعدك علي الحفاء (قال مؤلف
 الكتاب) حدثني الأمير صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين قال كنت
 يوماً مع السلطان أضرب بالصولجان في القواد ووجوه العسكر فينا هو في حومة نشاطه
 إذ سقطت قلنسوته من رأسه فرميت أيضاً بقلنسوتي الى أن جىء بقلنسوته فاستحسن
 منى هذه الخدمة وهذا الأدب فاما نزل أمر لي بمشرة آلاف درهم ودست ثياب من
 خاص ثيابه وفرس بركب ذهب (المولى بن أيوب) عاد صديقاً له فرأى علة وجلة
 فأمر الى وكبله وقال اتنى بخمسمائة دينار مخبوءة في قرطاس فأتى بها فقال المولى للعليل
 هذا دواء مجرب فاستعمله وانصرف فلما كان بعد أسبوع عاوده وقد ابتدأ ييل من العلة

فقال له كيف وجدت الدواء قال بأبي أنت وأمي وجدته نافماً لبدي وحال فقال هل بك حاجة الى زيادة قال نعم يا سيدي فأمر له بثلاث . وأهدى الى المعتز في يوم نيروز امرأة خسروانية في نهاية الحسن وقال أهديتها ليدكرني بها اذا رأى حسن وجهه فيها (علي بن عبيدة) سأله صديق له كتاب عناية فكتبه ولم يقطعه فقال له الصديق في ذلك فقال ما قطعت شيئاً قط (فتي محمد بن داود الأصبهاني) جاء يوماً متقنعاً متلماً فسأله عن السبب في ذلك فقال خرجت من الحمام ونظرت المرأة فاستحسنمت وحمي فكرهت أن يسبق الى رويتي أحد فحشك كما ترى

﴿ فصل في لطائف الملوك والسادة ﴾

(عبد الملك بن مروان) مات له ابن فجزع عليه جزعاً شديداً ثم قال الحمد لله الذي يقتل أولادنا ونحبه (قتيبة بن مسلم) لما أشرف على سمرقند استحسناها جداً فقال لأصحابه شبهوها فقالوا الامير أحسن تشبيهاً فقال كأنها السماء في الخضرة وكان قصورها النجوم اللامعة وكان أنهارها الحجرة (هرون الرشيد) كان ليلة بالخيرة فلما كاد أن يتنفس الصباح قل الجعفر بن يحيى قم بنا تنفس هواء الخيرة قبل أن تكدره أنفاس العامة (عبد الملك بن صالح الهاشمي) ما جمشت الدنيا بأظرف من التبيد (المأمون) من ظريف كلامه قوله اذا طالت اللحية تكوسج العقل وقوله التبيد كلب والعقل ثعلب وكان يقول خبير الغناء ما شا كل الزمان . وكان يقول عند فراغه من الطعام الحمد لله الذي جعل أرزاقنا أكثر من أقواتنا (المتوكل) كان مولماً بالورد يقول أنا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا أولى بصاحبه (الفتح بن خاقان) حكى ابن حمدون قال قال لي الفتح يوماً يا أبا عبد الله دخلت قصرى فاستقبلتني جاريتي رشا فقبلتها فوجدت في فمها هواء لورقد فيه المحمور اصباحاً . وأخذ أبو الفرج اللؤلؤاء الدمشقي هذا المعنى فقال

سمي الله ليلاطاب إذ زر طيفها فأنفدته حتى الصباح عناقا

بطيب نسيم منه يستجاب الكرى ولو رقد المخمور فيه أفاقا
تعبديني حتى تملك مهجتي وفارقني حتى أمنت فراقا

(اسمعيل بن أحمد) عرض عليه غلام فقال هذا يصلح للفراش والهراش (المقندر)
من اللذات أربع • خلق اللحي الطويلة العريضة • وصنع الاقنية اللحمية • وشتم
الارواح الثقيلة البغيضة • والنظر الى الوجوه الصبيحة المليحة (الناصر العلوي الأطروش)
كان اذا كآته انسان فلم يسمعه يقول يا هذا زد في صوتك • فن بأذني بعض ما بروحك
(سليمان بن وهب) نظر يوماً في المرأة فرأى شيئاً كثيراً فقال عيب لاعدمناه وكان
يقول اني لأغار على أصدقائي كما أغار على حرمي • وفي هذا المعنى يقول أبو الفتح كشاجم
أخي لا ترو عني بميل الى أخ سواي فيساو بعض نفسك عن نفسي
وكن عالماً اني أغار على أخي وخلي كما اني أغار على عرسي
(أخوه الحسن بن وهب) سئل يوماً عن ميته فقال شربت على عقد الثريا ونطاق
الجوزاء فلما تنبه الصبح نمت فلم أستيقظ إلا بلبس قميص الشمس • ووصف الحر
يوماً فقال على قميص قصب • مكعب • ودرعة ديبى • كالغري • وكلني البقلة في الماء الحار
(عبد الملك بن نوح) كان يقول لا يحسن بالملك لبس الملونات والمصبغات فانها من
لباس الغلمان والنسوان وليس لهم غير الحبي النيسابورى والربارى السمرقندى والمحم
المروزي والعتالى الفارسي لباس (ناصر الدولة أبو محمد الحمداني) سخط علي كاتب له
فأمره بلزوم منزله وأجرى عليه مشاهرتة فقبل له في ذلك فقال ان الملك يؤذون
بالحجران ولا يعاقبون بالحرمان (أخوه سيف الدولة) كان يخاطب بسيدنا مخاطبه ابن
ورقاء بسيدى فقال ان سمحت بان أكون سيدك فلا تبخل بان أكون سيد غيرك
(أبو منصور بن عبد الرزاق) ركب يوماً بنيسابور الى الصيد فرأى في محلة البساسيات
كرامية يصلون صلاة الفجر جماعة وقد كادت الشمس تطلع فقال ما رأيت صلاة

الضحى بالجماعة غير هذه (أبو الحسن بن سيمجور) لا تخلو ثلاث من ثلاث جسم من
علل وقلب من شغل وكنه ذاتية من خلل . وكان يقول من أكل الحلواء بالحلب كان
كن عائق المشوق في صدره (أبو الحسن طاهر بن الفضل) الكسلان منجم والبخيل
طبيب والمواجر ساحر (أبو العباس مأمون بن خوارزمشده) سمعته يقول في تقسيم
النظر ما لم أسمع مثله ظرفاً وكهانة وبلاغة فهمتى كتاب أنظر فيه وحيب أنظر اليه
وكرم أنظر له (صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد) أطال رجل اللبث في مجلسه
ولم يقتد في القيام بغيره فقال له الفتى من أين فقال من قم قال اذا قم . وقال له القاضي
علي بن عبد العزيز قد طولت قال بل تطولت . وحدثني أبو عبد الله الهامدي قال
سمعته يقول أربعة لم أر أحسن منهم من الشعراء الظرفاء أسكتوني وأخجلوني ببجوابات
في نهاية الحسن والظرف لم أسمع أمثالها . فمنهم أبو الحسن البديهي إذ كان عندى في
نفر من جلسائى بإصصبهان فقدمت البنا أطباق الفواكه وفيها من المشمش الأصفهانى
ما يفوق الرطب حسناً وطيباً فأكب عليه البديهي وأمن فيه فقلت له ان المشمش
يلطخ المعدة فقال لا يمجىئى المرزبان اذا تطيب فأبسنى قناع الحجل وقطعنى . ومنهم
أبو الحسن الفريرى فانه قال لى يوماً وقد انصرفت من الدار السلطانية فى غير طربقى
وأنا ضجر من شئ عرض لى ونكر فكري من أين أقبلت مولانا فقلت من لعنة الله
فقال رد الله غربتك يا مولانا فأحسن على إساءته الأدب . والثالث أبو الحسن المنجم
فانه دخل على يوماً وعندى فتى من مشاهير الصباح الملاح فظفر اليه أبو الحسن نظرة
ذى علق فكاد يأكله بعينه فقلت له سكجاف فقال كشكه فتمجبت من سرعة فطته
للتصحيح واجابته بما يشاكله . والرابع أبو الحسن المافرخى فى أيام حدائه وسلطان
ملاحظته فأتى داعبته يوماً بقولى رأيتك تحقى فقال على لسان دالته بضربه وتكامل
حسنه مع ثلاثة مثلى يعنى فى رفع الجنازة فأخجلنى وحيرنى وما أنسى لا أنسى هذه
الجوابات وما أرى التام الخصاص والدهر حبلى ليس يدري ما تلذ (الملك أبو القاسم

محمود بن ناصر الدين) كان يقول حسن صورة الإنسان غناية الله عز ذكره فمن أحسن صورته ألقى عليه محبته وأحبه القلوب وارتاحت له النفوس وقعد يوماً لعرض المسكر فقرأ عليه ذكر ففى من أبناء الموالى حين بقل وجهه وكان مذكوراً بالجلال فقال اكتبوا حين بطل وجهه • ولما فتح سجستان قيل له هذه تسمى المدينة العذراء فقال أما نحن فقد تركناها عفلاء وقيل له مولانا بطيء الحبس فقال لاني غير سريع القتل وكان يقول نحن نوجب الصلات كالصلاة • وشكره الأمير نصر أخوه علي عدله وبذله فقال يا أخى ما تنويه أكثر مما نأنيه

﴿ فصل فى لطائف سائر الظرفاء من سائر الطبقات ﴾

(جحظة البرمكي) استزاره المعتز فكتب اليه جحظة كنت على ان أجيب داعى مولانا فقطعنى عن خدمته انقطاع سريان الغمام • وركب الى بعض البهلاء فقال له غلماناه انه محوم فقال كلوا بمحضرة حتى يعرت (أبو الحسن بن فارس) رأى بعض أصحابنا يفرط فى الجزع على ثوب سرق منه فقال هون عليك فليس بقميص يوسف عليه السلام ولا بردة النبي صلى الله عليه وسلم ولا كساء أهل البيت ولا دياجة الوجه ولا رداء الشباب (أبو) قال ابن المعتز قلت له كم لقيت من البلدان قال لا تسأل فان شيطانى كان من الفيوج • قال ووصف سر من رأى فقال نسميه يفتد الأرواح • ووصف بلدة فقال أهلها يعيشون فى ظل الكفاية (ابن) ذكر صاحب فى كتاب الروزنامة الى ابن العميد فقال شيخ يخف على الروح ظريف الجملة والتفصيل وله نوادر طيبة وملح عجيبة فمنها ان بمحضرة الاستاذ أبى محمد سأل عن حد القفا يريد تخجيله فقال ما استدلت به جربانك ومازحك فيه اخوانك وأدبك عليه سلطانك وباسطك فيه غلمانك هذه حدود أربعة (القاضي ابن عبد العزيز) دخل على من أطل الجلوس عنده ثم قال لعل القاضي يقول أبرمت فقم فقال لا بل أنمت فدم (أبو عبد الله بن لويه الفارسي) كان يتقلد قضاء بلخ

وكان صديق ابن يحيى الحمادى فيكتب اليه يستهديه ما يجلب من بلخ فكتب اليه قد
 حلت الى الشيخ عدل صابون ليفسل طعمه في" والسلام (القاضى أبو الحسن المؤمل
 ابن الخليل بن أحمد) سئل عن بست فقال صفتها ثنيتها يعنى بستان . وسمته يقول
 أف لرئيس لا يجتمع الاخوان علي خوانه . ولا تقع الأجفان على جفانه (أبو نصر)
 الموت أربعة الفراق ثم الثمالة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا . وكان يقول أتذكر
 أربع آيات من كتاب الله في أربع أحوال اذا رأيت وجهاً حسناً تذكرت قوله تعالى
 (فتبارك الله أحسن الخالقين) واذا قرأت أو سمعت كلاماً حسناً تذكرت قوله تعالى
 (أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون) واذا أكلت مع قبيح ثقيل تذكرت قوله تعالى
 (وطعاماً ذا غصة) واذا رأيت الفيل تذكرت قوله تعالى (هذا خلق الله)
 (علي بن حمزة) كان أبوه موسراً مضيقاً عليه وعلى كان يستدين على موته فلما مات
 قال ورثت من أحياني موته (أبو القاسم الزعفراني) قال لأبي عبد الله الحمادى وقد
 فصد لمرض عرض له فصدت فصدت العلة (أبو الحسين بن المنجم) من طرف
 ظرفه انه كان يقول أنا والله أجن علي جدري الوجه الملبح ويسير الحول في العين
 الساحرة ونحوه الخلق الطيب (أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني) الضيافة ثلاث
 والزيارة جلسة والعيادة خلسة والدعوة يوم الحجابة وثاني الفصد وثالث الحجابة الدواء
 (ابن عبدك البصرى) كان من أطرف الفقهاء فرئى يوماً يستطعم في قرية فقبل له
 أنستطعم وأنت أنت فقال لى اسوة في موسى والخضر حين أتيا أهل قرية استطعما أهلها
 ﴿ فصل فى لطائف الظرفاء فى الطعام وما يتصل به ﴾

(أبو هريرة) كان يقول ما شمت رائحة أطيب من رائحة الخبز الحار وما رأيت فارساً
 أحسن من زبد علي تمر (أبو الدرداء) من كرامة الخبز أن لا ينتظر به الأدم (الحسن
 البصرى) بلغه ان فرقدا السخى يعيب الفلودج فقال لباب البر ولعاب النحل بخالص
 السمن ما عابها مسلم (عمر بن عبد العزيز) افرش طعامك اسم الله وألحفه حمد الله

(يحيى بن خالد) عليك من الطعام بما حدث ومن الشراب بما قدم (ابراهيم بن العباس)
 الخبز ليومه والطيب لساعته والنبذ لسنته (احمد بن الطيب) اللذات الحمانية اكل اللحم
 وركوب اللحم وادخال اللحم في اللحم (ابو بكر محمد بن المظفر) كل طعام أعيد عليه
 التسخين فهو لا شيء وكل شراب لا يستكمل عليه أربعة أشهر فهو لا شيء وكل غناء
 خرج من تحت شعر فهو لا شيء (الحسن بن سهل) كان يقول من طعام الملوك المخ
 والمخ والحل الذي رضع شهرين ورعى شهرين والدجاج الفقى الكسكري المسمن بلباب
 البر وفراخ الحمام البق لا البرجى ومن الحلواء اللوزينج بالطبرزد وماء الورد المبخر
 بالد ومن الفواكه قصب السكر والرطب الازاد والتين الوزيرى والعنب الرزاقى والتفاح
 الشامى ومن الرياحين الورد ومن المسك الأذفر والبنفسج المنبر والنرجس الموردي
 والشاهسفرم المكوف (ابو محمد بن أبى الثياب) وقد حضر دعوة لابی القاسم الديفوري
 فقال أنا أنا بأرغفة كابدور المنقبة بالنجوم ومنع كالكافور السخين وخل ككذوب العتيق
 وبقل أهش من خضرة الشراب على المرد الملاح وحمل له من الفضة جسم ومن الذهب
 قشر وقلية أشهى من رضاب المعشوق وطباخة من شرط الملوك كاعراف الديوك
 وارزة مابونة فى الطبرزد مدفونة وفالوذجة مزعفرة مسمونة

له فى الحشا برد الوصال وطيبه وان كان تاقاه بلون حريق

كان يياض اللوز فى جنابه كواكب لاحت فى سماء عتيق

ثم جاءنا بشراب كالعيشة الراضية أرق من دمع اليتيم على باب القاضى وسمع اغانى
 مطربات الغواني

(أبو القاسم الصوفى) نديم فنا خسرو وكان سالار المطبخ فى دار خسرو يأمره
 يسأل الصوفى عما يقترحه من أطايب الأطعمة فسأله يوماً عن ذلك فقال الشهيد ابن
 الشهيد والشيخ الطبري فى الرداء العسكرى وقبور الشهداء فلم يظن لمراده فاستفسره
 ما قال فقال غبت الحبل والارز بالابن والقطائف فرفع الخبر الى فنا خسرو فاستظرفه

وَيَحْفَظُ الْأَقَابَ (أَبُو مَنْصُورٍ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَزْدِيُّ) مَصْرُوفُ الصَّاحِبِ سَأَلَهُ أَبُو
 نَصْرٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَمَّا يُحِبُّهُ وَيَشْهَاهُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ فَقَالَ قَشُورُ الدَّجَاجِ الْفَتِيَّةُ الْمَشْوِيَّةُ
 وَالسَّكْبَاجَةُ النَّامَةُ بَيْنَ لَحْمِ الْبَقَرِ وَلَحْمِ الْحَمْلِ السَّمِينِ ثُمَّ يَنْفِي عَنْهَا لَحْمَ الْبَقَرِ وَيُضَعُّ عَلَيْهَا
 السَّكَّرُ وَيُعَاطَبُ بِالْعَنْبَرِ وَالْهَرِيْسَةِ بِأَحْوَمِ الْحَمْلَانِ وَالْفَرَارِيحِ السَّمَانِ وَمَا عَلَى جَنُوبِ الْحَمْلَانِ
 الرُّضْعُ مِنَ اللَّحْمِ الْمَجْزَعِ الْمَابِقَةِ بِالْأَرْزِ الْمَدْقُوقِ وَاللَّبَنِ الْحَلِيبِ وَالْعَسَلِ وَالطَّبْرُزْدِ وَالْقَطَانِفِ
 الْمَعْمُولَةِ بِاللَّوْزِ الْمَدْقُوقِ وَالطَّبْرُزْدِ الْمَسْحُوقِ الْمُبْخَرَةِ بِالْمُدِ الْمَشْرَبَةِ بِالْجَلَابِ وَمَاءُ الْوَرْدِ فَقَالَ
 يَا أَبَا مَنْصُورٍ قَدْ تَحَابَّ فِي مِنْ هَذَا الْوَصْفِ أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ أَبْنَاءِ النِّعَمِ وَالْمُرَوَّاتِ ابْنُ
 الْعَمِيدِ كَانَ يَقُولُ أَطْيَبُ مَا يَكُونُ الْحَمْلُ إِذَا حَاتِ الشَّمْسُ الْحَمْلُ (أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ)
 قَالَ اجْتَزَيْتَ يَوْمًا بِسَذَابِ الْوَرَقِ وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَقَامَ إِلَيَّ وَلَا طَفَنِي وَعَرَضَ
 عَلَيَّ الْقُرَى فَقُلْتُ مَا عِنْدَكَ قَالَ عِنْدِي أَنْتَ وَعَلَيْهِ أَفَعْنِي أَنْ عِنْدَهُ لَحْمُ السَّكْبَاجِ الْمُبَرَّدِ
 وَعَلَيْهِ السَذَابُ الْمَقْطَعُ فَاسْتَظَرَفْتُ هَذِهِ النَّادِرَةَ وَنَزَاتُ عِنْدَهُ (الْجَاحِظُ) قَالَ كُنْتُ يَوْمًا
 عَلَيَّ مَائِدَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَدِمْتُ فَكَوْذَجَةٌ فَأَوْمَأَ بَأَنِ يَجْعَلُ مَارِقَ مِنْهَا عَلَى الْجَامِ مِمَّا
 يَأْنِي تَوَلَّامًا لِي فَتَنَاوَلْتُ وَظَهَرَ بَيَاضُ الْجَامِ بَيْنَ يَدَيَّ قَالَ يَا أَبَا عُمَانَ قَدْ تَقَشَّمْتَ سَمَاوَكِ
 قَبْلَ سَمَاءِ غَيْرِكَ فَقُلْتُ أَصَابَحَكَ اللَّهُ لَأَنْ غَبِمَهَا كُنْتُ رَقِيقًا (ابْنُ حَمْدُونَ النَّدِيمُ) كَانَ
 يَقُولُ مَنْ أَكَلَ مَعَ الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ وَالسَّادَةِ فَلَيْكِنْ أَظْفَارُهُ مَقْلُومَةٌ وَطَرَفُ كَفِّهِ نَظِيفٌ
 وَلَقَمَتُهُ صَغِيرَةٌ وَلَمْ يَأْكُلْ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا يَدْسُمُ الْمَلْحَ وَالْخَلَّ (الْبَدِيعُ الْهَمْدَانِيُّ مِنْ)
 أَكَلَ عَلَيَّ مَوَائِدَ الرُّؤَسَاءِ فَلَا تَسَافِرُنْ يَدَهُ عَلَى الْخَوَانِ وَلَا يَرْعَيْنِ أَرْضَ الْجَبْرِانِ وَلَا
 يَأْخُذْنَ وَجْهَ الرِّغْفَانِ وَلَا يَفْقَأْنَ أَعْيُنَ الْأَلْوَانِ (ابْنُ سَوَادَةَ الرَّازِيُّ) إِيَّاكَ وَالسَّبْقُ إِلَى
 بَيْضَةِ الْقَلَّةِ وَالْإِسْتِنَارِ بِكَلِيَّةِ الْحَمْلِ وَخَاصِرَةِ الْجَدْيِ وَمِجَ الْعِظَمِ وَعَيْنِ الرَّأْسِ وَلَا تَكُونَنَّ
 أَوَّلَ آكَلٍ وَآخِرَ تَارِكٍ وَلَا تَجَشَّأَنَّ عَلَى الْمَائِدَةِ وَلَا تَبْزُقَنَّ فِي الطَّسْتِ وَلَا تَتَخَلَّلَ بَعْدَ
 غَسْلِ الْيَدِ (أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَازِيُّ) لَا يَقْوَى عَلَى الصَّوْمِ إِلَّا مَنْ طَابَ تَأَدُّمُهُ وَطَالَ تَلْقَمُهُ
 وَدَامَ تَنَعُّمُهُ (أَبُو جَعْفَرٍ الْمَوْسَوِيُّ الطُّوسِيُّ) كَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ عِنْدِي يَا سَعِيدُ

سفيدناجة كأنما طبخت بنار شوق البك وقلبة أحض من فراقى اياك وخبيص أحلى من مودنى لك (أبو الحسن الهروى الهمداني) قال يوماً لندمائهم تمالوا بنا نتكرم اليوم قالوا وأي يوم لا يتكرم سيدنا فيه قال انما أردت التكرم من الكرم لا من الكرم قالوا وكيف قال عندى الاستمتاع بمرافق الكرم دون غيره وهو أن نستوقد بقضبان الكرم ونأكل سكباجة وقلبة حصرية وحلواء دفسية ونشرب القبي ونذقل بالزبيب ففعلوا وطاب يومهم

﴿ فصل ﴾ فيما ينسب الى أبى الطيب الحراني أحد كتاب العراق وظرفائها وندماء الوزراء بها من مخاطبات الشراب لغنون الاطعمة بزيادات أبى نصر سهل بن المرزبان للخبز واللحم الابوان الشقيقان لافرق الله بينهما للكرينبسة والقنبيطية الشيخ السيد ولى النعمة من عبده وخادمه للاسفيدناج السعدي الشيخ الفضل المعتمد للطاهرية الشيخ لاهربسة الشيخ الثقة للفتية الشيخ الرئيس للترفية بلا لحم الكبير له . . . الشيخ الخائن للرمانية شيعي وسيدى للعديسة شيعي دخيللى السماوية شيعي وكبرى للحصرية الاخ الجليل مولاي من ريت نعمته للسكباج الاخ المظلوم لانه جعل حلالات للزبر باجة الاخ الظريف للتنورية بلا لحم أخى وسيدى للتنورية مع لحم البقر والغنم الدهقان سيدى ومولاي جوذابة الرغيف الشبح الوفي الحريرة الشيخ الشريف لجوذابة الارز الشيخ البهى للرشنة باللحم سيدى للاخصة باللحم القائد سيدى ومولاي وبلا لحم القائد الفاخر الارز باللبن والسكر الشيخ النظيف اللين الظريف وبلا ابن الشيخ النقي للقائى والبطون الباذان سيدى ومولاي القلية المغمومة سيدى وعمدنى القلية المدقوقة سيدى ومعتمدى للترجسية بالحبوب سيدى وقرة عيني للقلية الباذنجانية الاخ الكريم للعجة باللحم أخى وسيدى وبلا لحم أخى وعمدنى للقلية الحامضة أخى للحمل المشوي الحار الاستاذ الرئيس للبارد منه الاستاذ مولاي واذا كان مطبوخاً الاستاذ الوافى للجانب المشوى الحار خافعة الاستاذ الرئيس البارد منه الاستاذ سيدى وعميدى الدجاجة الملوحة ولدى

وعزى ومع الصباغ ولدى وقرة عينى الكباب على النار أثيرى وسيدى والمقل بالدهن
رئيسى السنبوسحة الحارة جالسى للبرناورد رفقى السمك الكبأ لانه من بلاد الدد...
الحلاوات كلها الشريف لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحبها البوارد مع المصوص
وشىء من اللحم جماعة الموالى الكواخج والرواصل جماعة التفاريق البوراني المدهن الأخ
مولاي نريد الباقلاء الشيخ النبيل الكبولاً صديق الجبن والخبز النذلين الردين
القميدة الاخ النبيل ظهر الطي مشويا الأخ النفيس الرأس الشيخ المغيث الأكارغ
الأخ السيد المصوص سيدى ومفرج كرى

﴿ فصل في لطائف الظرفاء في الشراب وما يتصل به ﴾

(حنين ابن اسحق المترجم) اتفق له هذه اللفظة الوجيزة الشريفة البديعة التى لم
اسمع للبلاء مثلاً فى الجمع بين التجنيس والطباق والترصيع مع حسن المعنى وجودته
وصحته وهى - قليل الراح صديق الروح وكثيره عدو الجسم (هبة الله ابن المنجم)
اتفق له فى هذه اللفظة البديعة البليغة الظريفة أيضاً فى تفريق التجنيس ومفارقة الاعجاز
مع السهولة والعدوثة وحسن الصنعة وطلبت مثلاً فمز وأعوز وهى قوله - الشرب على
غير الدهن سم وعلى غير الغنم غم

(أبو الحسن المنجم) من كلامه الذى يقطر منه ماء البلاغة والظرف قوله اذا راق
الربيع ورق النسيم وامتدت سماء الند على أرض الورد وحضرت الراح والأوجه الملاح
وتجاوبت الاطيار والاورار خفت أيدي الطرب على الجيوب وهتكت أستار القلوب
(ابو نواس) دخل كرمنا فى وقت الحصرم فلما رآه رفع يديه وقال اللهم سود وجهه
واقطع حلقه واسقنى من دمه (ابن عائشة القرشى) قيل له ان فلاناً قد تاب من الزنى
فقال قد طاق الدنيا ثلاثاً (مطيع ابن ابياس ان فى اليد معنى فى الجنة لان الله تعالى
ذكر عن أهلها انهم يقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن واليبس يذهب الحزن
(بشار ابن برد) قيل له أي متاع الدنيا خير عندك قال طعام برو شراب مرواينة عشرين

بكر . وقبل قيل ذلك لوالدة ابن الحجاب فقال رغيث ازهر وطبيخ اصفر ونبيذ احمر
 و غلام أحور وكيس أعجمي (أبو محمد السرجي) كان من ظرفاء الفقهاء والمحدثين ببغداد
 فركب يوماً في سفينة مع نصراني فلما بسط سفرته سأل السرجي مساعدته ففعل ولما
 فرغاً احضر شرابه فحكى لونه عين الديك وريحه فارة المسك وأراد السرجي ان يجد
 رخصة فقال ما هذه وتوهم النصراني لمزاده فقال خر اشتراها غلامى من يهودي فقال
 نحن أصحاب الحديث نكذب سفيان بن عيينة ويزيد بن هرون أفنصدق نصرانياً
 عن غلام يهودي والله ما أشربها الا لضعف الاسناد ومديده الى الكلاس وشربها
 (أبو عمرو القاضى) سأل حامد بن العباس في أيام وزارته على بن عيسى وهو على
 الدواوين عن دواء الخمار فتلجلج وقال لست من رجال هذه المسألة فقبل على أبي عمرو
 وقال أيها القاضى أفتنا في دواء الخمار فتنحنح وأصلح من صوته وقال قال الله عز وجل
 وقوله الحق وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد قال النبي صلى الله عليه
 وسلم استعينوا في الصناعات بأربابها ومن أرباب هذه الصناعات في الجاهلية الاعشي
 وهو يقول

وكاس شربت على لذةٍ وأخرى تداويتُ منها بها

وفي الايلام (أبو نواس)

دع عنك لومي فإن اللومَ إغراءٌ ودباني بالتي كانت هي لداء

وفي عصرنا من يقول

ما دواء الخمار غيرُ العقارِ لصريع يدعى صريع الخمارِ

فقال على بن عيسى انظر الى قاضى القضاة قد استشهد بالقرآن والخبر وتفصى عن
 تبرى الثقلاء (أبو الفتح كشاجم) كان يقول لولا أن الخمر يعرف قصته لقدّر وصيته (أبو
 الفتح المحسن) ابن ابراهيم ذكر الشمس والصبح فلما ذر قرنهما وارتفع الحجاب عن

حاجبها ولملت في أجنحة الطير وذهبت أطراف الجدران اقتضضنا عذرة الصباح لمباكرة
الافداح فلم تترجل الشمس حتى ركبنا غوارب الافراح (أبو عمرو العرقوبي السجزي)
سمعته يقول أمهات العالم اربع الماء والنار والارض والهواء وقد اختصت الحمر منها بثلاث
فأخذت لون النار وهو أحسن الالوان وعذوبة الماء وهو أطيب المذاقات ولطافة الهواء
وهو أرق الاشياء (أبو الحسن بن فارس) قدم الى صديق له نبذ التمر فقال ما شرباك
هذا فقال أما ترى ظلمة الحلال ثم نظمه بقوله

وَأَيُّ نَبِيذٍ فَقَالَ مَهْلًا تَشْرَبُ خَمْرًا وَلَا تَبَالِي

فَقُلْتُ هَذَا نَبِيذُ تَمْرٍ أَمَّا تَرَى ظِلْمَةَ الْحَلَالِ

(أبو نعيم الفضل بن دكين) قيل له ما تقول في النبيذ المروق المصفي المصفق
المسل المعتق فجعل يمتطو ويقول أخاف أن لا أستقل بشكر الله على النعمة فيه

(فصل في السماع والمغنين)

(علي ابن عيسى) قال أمهات لذات الدنيا أربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة
النكاح ولذة السماع واللذات الثلاث لا يتوصل الى كل منها الا بحركة وتمب ومشقة
ولها مضار اذا استكثر منها ولذة السماع قلت أم كثرت صافية من التعب خالصة من
الضرر وقد نظم الشاعر هذا المعنى فقال

وَجَدْتُ رَئِيسَةَ اللَّذَاتِ تِ أَرْبَعَةٌ إِذَا تَحَسَّبُ

فَمِنْهَا لَذَةُ الْمَذَكِّ حِجِّهِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ

وَيَبْقَى بَعْدَهَا أُخْرَى مِنَ الصَّوْتِ الَّذِي يَطْرَبُ

وَهَذِهِ قَدْ تَفِيدُ النَّفْسَ سِ احْبَا جَا وَلَا تَنْصَبُ

مؤلف الكتاب من خصائص السماع انه لا يحجزه شيء وان الجمع بينه وبين كل
لذة وعمل ممكن فان الغنى والابل والحبر والوحش والطير والصبيان الرضع تستطيعه
(٧ خاص)

وتصني الى الفائق منه وقال بعض قراء المتكلمين وقد اختلف الناس في السماع فأباحه قوم وحظره آخرون وأنا أخالف الفريقين فأقول بوجوده لكثرة منافعه وحاجة النفوس اليه وحسن أثر استمتاعها به. ووصف احمد بن يوسف غناء ابراهيم بن المهدي فقال القلوب منه على خطر فكيف الجيوب. ووصف الحسن بن وهب مغنياً فقال كأنه خلق من كل قلب فهو يغني كلا بما يشتهي. ووصف بعضهم آخر فقال لغنائه في القلب موقع القطر في الجذب ووصف آخر آخر فقال اذا غنى ودت أعضاء السامعين أن تكون آذاناً. وقال آخر غناؤه كالغنى بعد الفقر وهو عذر السكر. وفي كتابنا المبهج خير المطربين من نعم نعمته تطرب وضروب ضربته لا تضطرب. وفيه أيضاً خير القيان من كان الحسن في خلقها والطيب في حلقها والمنح في خلقها. وقال ابن عياش خير الغناء ما أشبه الزمر وخير الزمر ما أشبه الغناء. وفي هذا المعنى يقول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يا صاح هلا زرتنا في مجلس حضر السرور به ونم الحاضر
زمر المغنى فيه من احسانه والكاس دائرة وغنى الزامر

وسمعت أبا بكر الخوارزمي غير مرة يقول أنا أحفظ في هجاء المغنين ما يقارب ألف بيت وليس فيه أبلغ وأوجز وأطرب من قول أبي الفتح كشاجم
ومغنى بارد النمة مة مختل اليدين
ما رآه أحد في دار قوم مرتين

الباب الخامس

(في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ماعمله الجاحظ من ذلك)

(فصل الملمين)

قال ابن مجاهد جرى ذكر علي بن عيسى الوزير وصرفه عن الوزارة بمحمد بن

العباس عند بعض المهملين فقال قد رفعوا مصحفاً ووضعوا طنبوراً وقيل له ان علي بن عيسى قد ولي الديوان بعد الوزارة فقال قد ترى أنه ردمن طه الى بسم الله وقيل لبعضهم ارتفع ابن أبي البغل فقال قل هو الله شريفة وليست من رجال يس . وقيل لبعضهم ما السرور قال كثرة عدد الصبيان وكثافة حروف الرغمان . ووصف ابن مجاهد المقرئ قوماً متقاربين فقال هم كزغمان الملم وابل الصدقة . وذكر انساناً ثقيلاً فقال هو أثقل من يوم السبت على الصبيان . وكتب الى صديق له كهيمص اني اليك جد صادق والصفات ان شوقي اليك فوق الصفات والحواميم اني من فراقك في العذاب الاليم وهجا قوماً بالبخل علي الطعام فقال

قد حفظوا القرآن واستظهروا ما فيه الاسورة المائدة

وقال في وصف جبة .

دب فيها البلى فدقت ورقت وهي تقرأ اذا السماء انشقت

وقال في بعض الرؤساء قرأت آية السرور من تلك السورة

(فصل في تشبيه أربعة نفر البدر بما أعربوا به عن صناعتهم وأحوالهم)

حدثنا أبو محمد الملقب ابن أحمد الكردي وكان بدعيًا لم ير مثله في الافراد فكيف في الاكراد وصار بفضل أدبه ومروته وكرمه علي حداثة سنه وغضاضة عوده من وجوه نيسابور فاحتضر واخترم في عنفوان شبابه قال اجتمع في محلة ناكل وهي محلة الاكراد فيما بين الشامات ورستاق بشت (صايغ وكردي ومعلم ومتفقه يدعى المشق ودليمي صاحب تشبيب) فاصحروا عشيبة يمشون ويتحادثون وطالع البدر لئمه فاستحسنوه وقالوا لا بد لنا من تشبيهه فليشبهه كل واحد منا بما يحضره فبدأ الصايغ وقال كأنه سبيكة خرجت من البوتقة وقال الكردي كأنه جبين خرج من القالب وقال المتفقه العاشق كأنه وجه المعشوق طالع على العاشق وقال المعلم كأنه رغيف حواري خبز في دار غنى

واسع الرجل وقال الديلمي كأنه ترس ذهب يحمل بين يدي ملائكة

(فصل في الادباء والنحويين)

وصف بعضهم مستذلاً متمتناً فقال هو زيد المضروب والعود المركوب . وقال (أبو الحسن الكسائي) إعجام الخط يمنع من استعجابه وشكله يمنع من إشكاله . وسمع (أبو عثمان المازني) من بطن رجل قرقرة فقال هي ضرطة مضرة وذكر أبو عبد الله المرزبان في كتابه كتاب معجم الشعر أبا الحسن سعيد بن مصعب المعروف بالاخفش النحوي البصري الأكبر قال أخذ النحوعن سيبويه وكان أسن من سيبويه ثم أدب ولد المعدل بن غيلان فكتب يوماً إلى ابن المعدل وقد احتاج إلى أن يركب دابة في حاجة أردت الركوب إلى حاجة فرأى لي بفاعلة من ديب

فأجابه ابن المعدل بقوله

تريدُ بنا يا أخا عامرٍ دكوباً على فاعلٍ من غريبٍ

وقال محمد ابن أبي محمد البزدي في المهجا

يا انخر الناس بأباهم أتيتنا بالمعجب العاجب

قلت وادعمت أبا خاملاً أنا ابن أخت الحسن الحاجب

وقال أبو الحسن اللحام لما صرف عن يزيد الحاجب الترمذي بأبي محمد المطران الشاشي

قد صرفنا وكل من قبلنا فهو قد صرف

وصرفنا بشاعر نعتة ليس ينصرف

وقال أيضاً في الشكوى

أنا من وجوه النحوي فيكم أفل ومن اللغات إذا تعد الممهل

حال تنشفت الليالي ماءها وتجمل لم يبق فيه تحمل

وقال أبو سعيد الرستمي يعاتب الصاحب

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يَعْطَى ثَلَاثُونَ شَاعِرًا وَيَحْرَمَ مَادُونَ الرِّضَى شَاعِرٌ مِثْلِي
كَمَا أُلْحَقْتُ وَأَوْ بَعْمَرُو زِيَادَةَ وَضَوِيقَ بِسْمِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ الْوَصْلِ

وقال يزيد بن حرب الضبي في حفص بن وبرة بهجوه وقد لحن مرقشاً في شعره

لَقَدْ كَاذِبٌ فِي عَيْنِكَ يَا حَفْصُ شَاغِلٌ وَأَنْفٌ كَمَثَلِ الْعُودِ عَمَّا تَتَّبِعُ

تَتَّبِعُ لِحْنًا فِي كَلَامِ مَرْقَشٍ وَخَلَقَكَ مَبْنَى عَلَى الْاِحْنِ أَجْمَعُ

فَعَيْنُكَ إِقْوَاءُ وَأَنْفُكَ مَكْنَأُ وَوَجْهُكَ إِيطَاءُ وَأَنْتَ الْمَرْقَعُ

قال (الخليل) الاقواء ان يكون بعض القوافي مرفوعاً وبعضها منصوباً وبعضها

منخفضاً . والاكفاء ان يكون بعض القوافي على حرف وبعضها على حرف آخر .

والايطاء اعادة القافية من غير اختلاف المعنى . وأنشد أبو النصر العتبي لنفسه

فَدَيْتُ مِنْ وَجْهِهِ بِالْحَسَنِ مَخْطُوطٌ وَخُدُّهُ بِمَدَادِ الْحَسَنِ مَنْقُوطٌ

تَرَاهُ قَدْ جَمَعَ الضَّيْدَيْنِ فِي قُرْنٍ فَأَلْخَصَرُ خُتَصَرٌ وَالرَّادُ مَبْسُوطٌ

وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه

أَفْدَى الْفَزَالَ الَّذِي فِي النَّحْوِ كَلْبِي مَنَاطِرًا فَاجْتَنَيْتُ الشَّهْدَ مِنْ شَفْتِهِ

ثُمَّ اقْتَرَعَا عَلَى رَأْيِي رَضِيْتُ بِهِ فَالرَّفْعُ مِنْ صِفَتِي وَالنَّصَبُ مِنْ صِفْتِهِ

وأنشدني أيضاً لنفسه

عَزَلْتُ وَلَمْ أَذْنبُ وَلَمْ أَكُ خَائِنًا وَهَذَا لِإِنْصَافِ الْوَزِيرِ خِلَافُ

حُدِفْتُ وَغَيْرِي مَثَبْتُ فِي مَكَانِهِ كَأَنِّي نُونُ الْجَمْعِ حِينَ يُضَافُ

غَيْرِهِ أَذْرَجْتُ فِي أَثْنَاءِ نَسْيَانِكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَلْفُ الْوَصْلِ

وكتب الاستاذ أبي العلاء بن حصول الى صديق له

يَا مَنْ لَهُ فِي الْحَسَنِ تَبَرُّزُ وَقَيْتَ لِي أَيْنَ الشَّوَارِيزُ

صِنْفَانِ ذَا تَمَجُّمُهُ بَقْلَةٌ وَيَنْتَطُ الْآخَرُ شَوْنِيزُ

وذكرت منزهات الدنيا في مجلس ابن دريد فقال قد ذكرتم نزه العيون فأين أنتم من نزه القلوب قيل وما هي قال كتب الجاحظ وأشعار المحدثين وكان (المبرد) يقول رداء الخط زمانة الادب . وقال ابن المعتز

وَنَدْمَانَا سَقَمِيْتُ الرَّاحَ صِرْفًا وَافَقُ اللَّيْلَ مَرْتَعُ السَّجُوفِ
صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا كَكْنَى دَقَّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفٍ

﴿ فصل الوراقين ﴾

قيل لوراق ما السرور قال جلود وأوراق وحبر براق وقلم مشاق . وسئل وراق عن حاله فقال عيشي أضيّق من محبرة وجسمي أدق من مسطرة وجاهي أرق من الزجاج ووجهي أشد سواداً من الزاج وحظي أخفى من شق القلم ويدي أضعف من القصب وطعامي أصر من المنص وسوء الحال إلزق بي من الصمغ وهجا بعضهم رجلاً فقال ما فيه من عيب سوى أنه أبني من الإبرة والمحبرة

﴿ فصل القراء والمحدثين ﴾

عشق بعض القراء غلاماً فكان إذا سأله قبله أو ضمة قال له افيضوا علينا من الماء الآية وكان إذا خرج ولم يعلم بخروجه فيصل جناحه ويأنس بصحبته قال له لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وإذا اقتضاه وعداً قال متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وإذا اشتكي خلفه قال يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وإذا خرج الى نزهة أو غيرها واقتنى أثره قال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله وإذا باغ عنه ما لم يقله فتكر له قال يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا . وحدث ابن السماك بحديث قليل له ما اسناده قتل هو من المرسلات عرفاً . وعشق محدث غلاماً فقال فيه

ياسيدي عندك لي مظلمة
فإنه يروي عن جده
عن ابن عباس عن المصطفى
أن صدود الخلل عن خله
وأنت مذ شهر لنا هاجر
وقال فيه أيضاً

يا حسن المقلنين والجيد
حدثنا الأزرق الحديث عن
لا يخلف الوعد غير كافرة
ومخلفي سابق المواعيد
عمر بن شمر عن ابن مسعود
وكافر في الجحيم مصفود

وقال بعضهم في ذم الزمان

هذا الزمان الذي كنا نحذر
إن دام هذا ولم يحدث له غير
وقال ابن محدث لايه يا أبت أخبرني فلان عن فلان أنه يغضى فقال يا بني فأنت
بغض بأسناد

﴿ فصل الفقهاء والمتكلمين ﴾

قال بعضهم من كلام له إذا جاء النص بطل القياس . وعشق بعضهم غلاماً وقبله
فإذاه فلما أضجره قال له السلام وبحك ما تريد مني قال مالا يحب علي فيه حد ولا
عليك غسل . وفي هذا المعنى يقول أحدهم

فديتك قد فضحت الورد خذاً
فإذا كان لو دأويت مني
وقد اتعبت خوط البان قدماً
عليلاً هده المجران هداً

يلثم بقبلته وقليل وصل
يصد به عن المحذور صدأ
فليس بلزم إياك غسلاً
وليس بلزم إياي حدًا
وقال ابن سعيد بن دوست أيضاً

مولاي إن غبت فلا تستمع
في مقال الغائب المائب
وقل على مذهب أصعابنا
لا ينفذ الحكيم على الغائب
وقال بعضهم

أقول والقاب مني في تلميه
يا بدر يا غائباً في أفق مغربه
نذرت لله صوماً إن رجعت وما
كفارة النذر إلا في الوفاء به
وقال الأمير أبو الفضل الميكاني

أقول لسادن في الحسن فرد
يصيد بأعظه قلب الكمي
ملك الحسن أجمع في نصاب
فاد زكاة منظر كالبهي
فقال أبو حنيفة لي امام
وهندي لا زكاة على الصبي

وحدثني أبو علي السوري قال جمعتني وعلى بن حمزة الطبيب القبة دعوة فلما
نظمتا المائدة رفع صاحب الدعوة الى غلامه كوز شهاب له ليدفعا الي علي بن حمزة
فدفعا الي غيره فقال يابني تعديت المنصوص عايه . وقال القاضي التنوخي من قصيدة
وكان السماء خيمة وشي
وكان الجوزاء فيها شرع
وكان النجوم بين دجاها
سنن لاح يهن ابتداء

وكتب الشيخ ابو الحسن سعد بن محمد بن منصور رئيس جرجان الى بعض
الكبراء كتاباً فكتب خاطبته بخطاب ثلاث فيه على غلوى في دين وده وضربى سكة
الاخلاص باسمه وتلاوتى صورة معاليه التي يكل لطلوها لسان راويها وإيماني بشرعة

التي بعث والحمد لله نبياً فيها فدعا لها دعوة استجابت لها الدهماء . وحجت لفضله الآمال
الأنضاء . وخلص ذكرك في صحف المكارم تخليداً . واعتقد الخلود من سؤدده علماً لا
تقايذاً . وقضى حكاه المجد بأنه الذي اتقى رايات العلى باليمين . وتوخي نظم شاردها
برق الجبين . ولابي سعيد بن دوست في إثارة السنة والجماعة

يا طالب الدين اجتنب سبل الهوى كي لا يقول الدين منك غوائلُ
الرفض هلك واعتزالك بدعة والشرك كفر والتفلسف باطلُ

﴿ وأنشدني أبو الفتح الاصفهاني ﴾ لابي اسحق ابراهيم بن محمد النظام في الجاحظ

حبّي عمرو جوهر ثابتُ وحبّي علي عرّض زائلُ

به جهاتي الست مشغولة وهو الى غيري بها مائلُ

﴿ وأنشدني يونس القاضي الجرجاني ﴾ لنفسه

ولما تئنت بالاحبة دراهمُ وصرنا جميعاً من عيان الى وهمِ

تمكّن مني الشوق غير مسامح كتمزلي قد تمكن من خصمِ

وأنشدني أيضاً له

كنتُ دهر اقول بالاستطاعة وأرى الجبر ضالة وشناعة

فعدمت استطاعتي في هوى ظبي فسمعا للمجبرين وطاعة

﴿ فصل القصص والمذكرين والمتصوفين ﴾

وصف بعضهم فرساً . فقال كأنه اذا علا دواء . واذا هبط قضاء . وقال بعضهم . . اذا

رأيتهم رياض الجنة قارتوا فيها - يعني مجالس الذكر - وقال . . آخر الداء مفتاح الرحمة .

والصدق صدق الجنة . ومدح ابن شمعون القاضي المهلبى الوزير فقال . . ابراهيمي

الجلود . اسماعيل الصدق . شعبي التوفيق . محمدي الخلق . ومن أشعارهم التي تكرر

إِعْمَلْ بِعَمَلِي وَإِنْ قَصُرْتُ فِي عَمَلِي يَنْفَعُكَ عَمَلِي وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي
 وكان ابن السماك يقول . . مثل المذكر كالنخلة لا يزال منها رزق ورفق . وكان
 يقول . . التصوف ترك التكلف . ونور الحقيقة أحسن من نور الحديقة . وقال البسقي
 تنازع الناس في الصوفي واختلفوا فيه وظنوه مشتقاً من الصوف
 ولست أمانح هذا الاسم غير قتي صافي فصوفي حتى لقب الصوفي
 وقال بعضهم في غلام منهم

وشادن يدعى التصوف قد أورت الذهن حيرة صفته
 أصنى له مهجتي تصوفه ورقعت نوبتي مرفعته

ونقش بعضهم على خاتمه : أكلها دائم . وقال آخر : لا تحسن الدعوة ولا نصيب الا
 بالحنين الحل والحلواء . وقرأت للصاحب رسالة يقول فيها : انا كما قال بعض الصوفية
 أخذ مني أنا فبقيت أنا بلا أنا . وقال آخر : العيش فيما بين الخشبتين . يعنى الخوان
 والخلال . وسئل بعضهم عنه : فقال كانوا متوكلين فصاروا متأكلين

﴿ فصل الكتاب والبلغاء ﴾

قال بعضهم في فضل الكتابة : ان الله تعالى أضافها الى نفسه وأقسم بالقلم كما أقسم
 بالشمس والقمر . وقال آخر : فلان أثقل من شعرة القلم . وقال أبو الفرج بن هندو
 جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون
 جنون منك أن تسمي لرزقي ويرزق في غشاوته الجنين
 وقال أبو الفتح البكتري

قرّ كأف قوامه من قد غصن مسترق
 وكأنا قلم الزم رذ فوق عارضه مشق

وقال عيسى بن فرخان شاء : القلم الردي كالولد العاق . وقال صاحب كالاخ المشاق .
وتطير الاعسر الوراق من الوراقة وضجر فقال : خلق الله أشقى من الوراق . ولا أنشأ
من الوراقة فالألف آفة والباء بخس والتاء تمس والتاء ثلم والجيم جحد والحاء حرقة واغلاء
خوف والذال داء والذال ذل والراء ريب والزاي زجر والسين سم والشين شين
والصاد صد والضاد ضر والطاء طر والظاء ظلام والعين عيب والغين غم والكاف كفر
والفاء فقر والقاف قبر واللام لوم والميم مرق والنون نوح والواو ويل والهاء هوان والياء
يأس قبل له فلام الالف قال هو والله جلم يقطع الرزق ويجلب الحرق : وناقضه أبو
الحسين احمد بن سعد الكاتب بقوله : ألألف أمن والباء بهجة والتاء توبة والتاء ثروة
والجيم جمال والحاء حلاوة واغلاء خير والذال دواء والذال ذكر والراء راحة والزاي
زيادة والسين سرور والشين شفاء والصاد صلاح والضاد ضياء والطاء طيب والظاء ظل
والعين عز والغين غنى والفاء فرح والقاف قدرة والكاف كفاية واللام لذة والميم ملك
والنون نعمة والواو وقاية والهاء هداية والياء يسر : وصودر بعض العمال وقدم كاتبه
بصادر فقال المصادر : إن القرآن ناطق بأنه لا تحل مصادرة الكتاب فقال كيف وأبن
فقال حيث يقول ولا يضار كاتب ولا شهيد فضحك منه وأعفاه : وسخط حمولة
اليزدجردى على كاتبه فخبسه فكتب اليه

ونحن الكتاتيون وقد أسأنا فهينا للكرام الكتاتينا

فرضى عنه وأطلقه

﴿ فصل الشعراء ﴾

قال تميم لسلامة بن جندل : امدحنا بشعرك قال افعلوا حتي أقول فان الله
تفتق الله : وسمع الفرزدق رجلا ينشد قصيدة لجرير في هجاء الفرزدق فقال له :
يا اجراً من خاصي الاسد لست تعرفني حين تنشد هجائي قال يا أبا فراس أنا راوية
قال أما علمت أن الراوية أحد الشعارين : ونظر مروان بن أبي حفصة الى ابنه أبي

الجنوب وهو يصلى صلاة خفيفة فقال له : يا بني صلاتك رجز : ولما بلغ احمد بن هشام قوله اسحاق الموصلى

وصافية تُمشى العيون رقيقة سلية عام في الدنان وعام
أدربنا بها الكأس الروية بيننا من اللبل حتى أنجاب كل ظلام
فما ذر قرن الشمس حتى كأننا من العي نحكي احمد بن هشام

قال يا أبا محمد لم هجوتنى قال لانك قدمت على طريق القافية : ومدح أبو بكر الخوارزمى رجلاً شريفاً من قوم أشراف هو أشرفهم فقال هو بيت القصيدة واسطة القلادة : وقال الخليل الشامى اعطاء الشعراء • من فروض الامراء • وقال آخر اعطاء الشعراء من بر والدين • وقيل رب بيت شعر خير من بيت شعر • قال المؤلف : من جلب در الكلام • حلب در الكرام • وقال خلف الاحمر : الشعر ديوان العرب والشعراء السنة الزمان والمدح مهزة الكرام • وقال الخطيئة : وبل للشعر من رواة السوء : وقال دعبيل ساقضى بيت بحمد الناس أمره ويكثر من أهل الرواية حاملة يموت ردئ الشعر من قبل أهله وجيده يبقى وإن مات قائلة وقال الرضى الموسوى من قصيدة أجاب بها شاعراً

وصلت جواهر الألفاظ منها باعراض المفاصل والمعاني
كأن أبا عبادة شق فاهها وقيل نغرها الحسن بن هاني

﴿ فصل الاطباء ﴾

أبو أيوب الطيب من دعائه • اللهم اسقنا شربة من حبك تسهل ذنوبنا • ووصف أبو الحسن الضمرى المهلبى الوزير فقال : دموى المزاج صفراوى الذكاء سوداوى الرأسى ولولا ما فى لفظة البلغم من الكراهة لقلت بلغمى الاناة • ووصف طيب طيباً فقال : ينظر الى العليل نظر بقرط ويجس جس جالينوس ويصف وصف أعلوقن ويمالج علاج أهرن

وقال بختيشوع المأمون: يا أمير المؤمنين لا تجالس القلاء فانا نجد في كتبنا أن مجالستهم
 حمي الروح فقال وأنا على ذلك من الشاهدين . وجري ذكر الكبار في مجلس حضرة
 بن ماسويه فقالوا من الكبار: أعمى على كوة وبائع خرف يرتبط سنورا ومخث يؤذن
 وشرطي يصلي الضحى . فقال ابن ماسويه وطبيب يعرض قارورة نفسه . وسئل بختيشوع
 عن حرب شهدا فقال: لقيناهم في مثل صحن المارستان فما كان الا بقدر ما يختلف
 الانسان مجلسين حتى تركناهم في أضيق من محنة فلو طرح مبضع لما سقطع الا على
 أكحل رجل . وسئل بختيشوع عن أشعر الشعراء فقال الذي يقول

أحمدُ قالَ لي ولمْ يدرِ ما لي اتجَبُّ الغداةَ عُتْبَةً حقا

فَنفَسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ حَبِ أأَجْرِي فِي العروقِ عرقاً فمرقا

لو تجسّين يا صفيّة رُوحِي لو جِدْتِ الفؤادَ قرحاً تفقا

وانما صار أشعر الناس عنده لذكره العروق والجس والقرح . ومن أمثال الاطباء النفيسة
 في صناعتهم وأحوالهم قولهم: كل كثير عدو الطبيعة . ليس على الطبيب الاسفينذاج .
 صانع الطبيب قبل أن تمرض . الكرم عند أهل اللوم كلاء في المحموم . سم المبرسم في
 الشهد . والشمس تقبح في العيون الرمد . وبلغني أن الامير خلف بن أحمد كان ممجّبا
 بقول أبي الفتح البستي

لا يفرّئك أني أين الما سرّ فعزّمي اذا انتضيتُ حسامُ

أنا كالورد فيه راحة قومٍ ثم فيه لا خربن زكّامُ

وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه

واني لا خنصُ بعض الرجالِ وان كانَ قدماً ثَقِلاً عَبا ما

فانّ الجبنَ على أنه ثَقيلٌ وخمٌّ يشهى الطعاما

وأنشدني أيضاً من أبيات

إِنَّ الْجَهْلَ تَضَرُّفِي أَخْلَاقَهُ
ضَرَرُ السُّعَالِ بِمَنْ بِهِ اسْتِسْقَاءُ
وَمِنْ آيَاتِ أُخْرَى

وَقَدْ يَكْتَسِي الْمَرْءُ خَزْءَ الثِّيَابِ
وَمِنْ تَحْتِهَا حَالَةٌ مُضْذِيَّةٌ
كَأَنَّ يَكْتَسِي خَدُّهُ حَمْرَةً
وَعَلَهَا وَرَمٌ فِي الرِّبَةِ

﴿فصل المنجيين﴾

سَمِعَ الْمَعْرُوفُ بِنَلَامِ زَحَلٍ رَجُلًا يَقْرَأُ : إِنْ أَلَّهِ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فَقَالَ لَوْرُضِي
النَّحْسَانُ • وَقَالَ ابْنُ طَبَاطَبَا وَكَانَ يُضْرَبُ بِسَهْمٍ وَافِرٍ فِي التَّنْجِيمِ

يَاسِيدًا قَدْ حَكِيَ تَثْبِيتهُ
كَيَوَانَ وَالْبَاسُ مِنْهُ بِهَرَامَا
وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ وَجْهَهُ وَحَكَ
هُ الْمُشْتَرِي قَانَمَا وَصَوَامَا
فَمَا يَسَامِيهِ فِي الْمَلَا أَحَدٌ
وَهُوَ يَسَامِي النُّجُومَ إِنْ سَامَا
لَا زَلَّ لِي مَوْثَلًا أَرْدَبُهُ
عَنِ صُرُوفِ الزَّمَانِ إِنْ ضَامَا
الْقَاهُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ عَرَضَتْ
سَمِعَا صَرِيحَ الْجَنَابِ مِنْعَامَا
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ

إِذَا غَدَا مَلَكٌ بِاللَّهِوِ مُشْتَغَلَا
فَاحْكُمْ عَلَى مَلِكِهِ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ
أَمَا تَرَى الشَّمْسَ فِي الْمِيزَانِ هَابِطَةً
لَمَّا غَدَا بِرَجٍّ نَجْمِ اللَّهِوِ وَالْعَارِبِ

وَلَهُ

قَدْ غَضَّ مِنْ أَمَلِي أَنِّي أَرَى عَمَلِي
وَأَنْتِي رَجُلٌ عَمَّا أَحَاوَلُهُ
أَقْوَى مِنَ الْمُشْتَرِي فِي أَوَّلِ الْحَمَلِ
كَأَنِّي اسْتَدْرْتُ الْحُظَّ مِنْ زَحَلِ

وَلَهُ

سَلِّ اللَّهُ النَّفْيَ تَسْلُ جَوَادَا
أَمِنْتُ عَلَى خَزَائِنِهِ النِّفَادَا

وان حاباك سلطان بقرب
فقد تدني الملوكة لدي رضاها
كما المريح في التثليث يعطى
وفي الترييم يساب ما افادا
(فصل الجند وأصحاب السلاح)

كان أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان لما أسره القرمطي يقول: قد تعرفني الهموم فصرت
كالرمح الذابل • والسهم الناصل • وكان يوسف بن أبي السباح يقول: مثل الاخوان
كالسلاح فمنهم من هو كالرمح تطلعن به من بعيد ثم يعود اليك ومنهم من هو كالسهم
رمى به من بعيد ولا يعود • ومنهم من هو كالجن تتقي به من النوايب ومنهم من هو
كالسيف الذي لا ينبغي أن يفارقك في السفر والحضر ليلا ونهاراً • وقال خسرو بن
فيروز بن ركن الدولة:

والصبح مستظرف بالليل تحسبه
وفي كتاب يتيمة الدهر لاحد بن كيفاع
ولولا ان برذون الـ
هوي يمتاف الرطبة
ركبناه الى الصيد
وارسلنا له كلبه
وصدنا ثعلب الهجرا
ن تلك الحية الضبة
وصيرنا لزيث الوص
لي من جلد استهاديه
غيره تكلم الهجر فقال الهوى
ما هذه الضوضاء في عسكري
وقال الامر في جيشه
مالك لانتهى عن المنكر
فجئ بالهجر يجرونه
فلم يزل يصفع حتى خرى
(فصل في أمثال تختص بهم)

العرنحت ظل السيوف • الحرب سجال وعثراتها لا تقال • حصون العز بالخيل

والسيف . السلاح ثم الكفاح . والمجازة قبل المناجزة . الحرب في وقته ظفر . الهارب لا يعرج على صاحب

﴿ فصل التجارة والدهاقين ﴾

حدثني أبو القاسم الطهمان الفقيه قال لما رجع أبو الفضل المحمى من الحج اتخذه دعوة دعا إليها أعيان نيسابور ووجوهها وفيهم أبو زكرياء الحربى وأبو الحسين بن لسياء الفارسي رأس التجار وأديبها وفقهها فأفضت بهم الاحاديث الى أن أقاض ابن لسياء في مدح التجارة وفضل التجار وأطنب في مدحهم ثم قال من جاللتهم: أن لهم أمثالا مستعملة بين السادة والكبراء كقولهم . الصرف لا يحتمل الظرف . ورأس المال أحد الربحين . الارباح توفيقات . التدبير نصف التجارة . الغلط يرجع النسبة . نسيان النقد صابون القلب . كل شيء وثمنه . من اشترى الدون بالدون رجع الي بيته . وهو مغبون . التجارة اماره . اشتر لنفسك وللسوق . المغبون لا محمود ولا مأجور . أطيب مال الرجال من كسبهم والكسب في كتاب الله التجارة . وقال له أبو زكرياء أين أنت عن أمثال الدهاقين قال مثل ماذا قال خذ اليك قال . ابتغوا الرزق في خبايا الارض . غرسوا وأكلنا ونفوس ويأكلون . مطرة في نيسان خير من ألف سنان . اذا كانت السنة مخضبة ظهر خصبها في الثيروز . السعر تحت المنجل . فلاح المعيشة في الفلاحة . نقصان الغلة زيادة الغلة . زيادة السعر في نقصان الغلة . فما نقص مما يكال في الجواليقي . زاد فيما يوزن بالموازين . تقول الشجرة لجارتها ابعدي عني ظلك احمل حملي وحملك . من جمع بين الزرع جمع طرفي النفع . وأنشد

خضرة الصيف من بياض الشتاء وابتهام الثرى بكاء السماء

﴿ فصل الشطرنجيين ﴾

فما شطرنجيان قدمت غضارة فيها قطع لحم فتناول أحدهما أحداها فوجدها

مشملة على عظم فتركها ودمه الى الأخرى قبض الآخر على يده وقال العبد بينك .
ونظر بعضهم الى خسيس قصير فقال هو يبدق الشطرنج في القامة والقيمة . وقيل لبعضهم
أتلعب فلاناً الشطرنج قال نعم وأطرح له رخا من عقل . ومن أمثالهم في الصغير
يشكبر تفرزن البندق . ومن أمثالهم زاد في الشطرنج بغلة . ومن أشعارهم
يجول في الأرض وأقطارها كما يجول الرخ في الرقعة

.. ومنها

مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم . شى الفرازين

(فصل لذوى صناعات شقي)

قال جحظة البرمكي أضافنا فلان القطن فقدم البنا جدياً سمينا فلما كشف عن جنبه قال
كأنما أخرج من دكان نداف . ونظر نداف الى غيم متقطع في السماء فقال كأنه قطن
يندف في ديباج أزرق . وسأل المعتصم جعفر الخياط عن حرب شهدها أيام الحرمية
فقال لقيناها في مقدار الخافان فصيرونا في مثل قوارة فرحنا عليهم من وجهين كأننا
مقراض واصطفت المسفوف كأنها دروز ونشابكت الرماح كأنها خيوط فلو طرحت
إبرة لم تقع إلا على زر رجل . وقال خياط لابنه يابن لا تكن كالإبرة تنكسو الناس
وأنت عريان . وقال محمود البزاز للصاحب لا زال سيدنا في سلامة مبطنة بالنعمة مطرزة
بالسعادة مظاهرة بالغبطة فقال يا أبا أحمد أحسنت قد أخذتها من صناعتك



﴿ الباب السادس ﴾

﴿ في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة ﴾

﴿ فصل في توقيعات الملوك المتقدمين ﴾

﴿ الاسكندر ﴾ لما توجه لتقاء دارا رفع اليه ان دارا في ثمانين ألفاً فوقه . القصاب لا يهوله كثرة الغنم . ورفع اليه صاحب جيشه يذكر ما يشير به بعض إسقاط العسكر من اغتيال العدو فوقه لا تستحقن الرأي الجليل يأتيك به الرجل الحقير . فان الدرة الكريمة لا يستهان بها لهوان الغائض . ووقع الى بعض قواده حبس الى عدوك الفرار . بان لا تتبعه اذا انهزم ﴿ تغفور ملك الصين ﴾ كتب اليه صاحب جيشه في ركض الترك على أطراف مملكته . فوقه في كتابه الاحتمال حتي تمكن القدرة ﴿ بطليموس الأصغر ملك الروم ﴾ وقع حين كتب اليه عامله على الشام في انحياز بعض الملوك الكبار الى مستقره . لا تطمع في كل ما تسمع ﴿ نرسی بن بهرام أحد الأكاسرة ﴾ رفع اليه أهل اصطخر يشكون احتباس القطر واشتداد القحط . فوقه اذا بخلت السماء بقطرها جادت يد الملوك بدرها وقد أمرنا لكم بما يجبر كسرهم وبغنى فقركم . ورفع اليه الموبذان ان فلاناً يحب ابنك فاقتله فوقه ان قتلنا من يحبنا وقتلنا من يبغضنا يوشك أن لا يبقى على ظهرها أحد ﴿ سابور بن سابور ﴾ كتب اليه عامل جور باتيان البرد على الورد وتعذر اقامة وظيفة ماء الورد للحضرة كالعادة كل سنة . فوقه في سلامة النفس والدين عوض عن كل فائت فلو لم يخلق الورد لكان ماذا ﴿ بهرام جور ﴾ رفع اليه ان الرعية يقولون ليس للملك شغل غير الشرب واللهو والاكباب على العزف والقصف . فوقه هي سنن الملوك أسلافنا عند سكون الدهماء وخصب الرعايا ﴿ أنوشروان ﴾ رفع اليه ان النهر الذي حفره بالمدائن قد أضر بكثير من الضياع ضياع الناس . فوقه الضرر اليسير الخاص محتمل مع النفع

الكثير العام . ورفع اليه ان وكيل النفقات يبدأ كل يوم بأجر نفسه . فوقع متى رأيتم نهراً يسقى أرضاً قبل أن يشرب . ورفع اليه ان بيت ماله قد شارف الخلاء فوقع الملك العادل لا يخلو بيت ماله . ورفع اليه ان الرعية تعيب الملك باصطناعه فلاناً وليس له نسب ولا شرف . فوقع ان اصطناعنا اياه بنسبه وشرفه . ورفع اليه لم عزلتم فلاناً عن الأنهاء مع قديم خدمته وحرمة . فوقع لانه لطخ سمعنا بقذر السعاية فغافه أنفسنا . ورفع اليه بزجرهم يسأله الصفح . فوقع اذا أحصد الزرع فلم يحصد فسد . ورفع اليه ان في بطانة الملك جماعة قد فسدت نباتهم وهم غير مأمونين على الملك . فوقع نحن نملك الأجساد لا النيات ونحكم بالعدل لا بالرضى ونفحص عن الأعمال لا عن الأثرار . ورفع اليه ما بالهموم لا تثرثر فيكم . فوقع لعلنا بسرعة انتقالها عنا وانتقالنا عنها ﴿ ابرويز ﴾ رفع اليه ان غلامه دعي الى الباب فتناقل عن الحضور . فوقع ان ثقل عليه المصير البنا بكلمه فانا نقنع منه ببعضه ونخفف عليه المؤنة فليحمل رأسه الى الباب دون جسده . ورفع اليه ان شاهيناه صاد بازياً . فوقع ليقلع رأسه وكذلك يفعل بكل صغير يربى على كبير . ووقع الى ابنه شيرويه ستجنبي نمرة ما جنيت والسلام عليك تسليم سنة لا تسليم رضى

فصل في غرر التوقيعات الاسلامية للملوك

كتب خالد بن الوايد الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه من دومة الجندل يستأمره في أمر العدو فوقع اليه ادن من الموت توهب لك الحياة . وكتب سعد بن أبي وقاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الكوفة يستأذنه في بناء دار الامارة . فوقع اليه ابن مايستر من الشمس ويكن من المطر . وكتب اليه نفر من أهل مصر بشكون مروان ابن الحكم . فوقع في كتابهم فان عصوك فقل اني برى مما تعملون . وكتب الحسين الى علي رضى الله عنهما في شيء من أمر عثمان بن عفان رضى الله عنه . فوقع اليه رأى الشيخ خير من مشهد الغلام . وكتب اليه الحصين بن المنذر بصفين يا أمير المؤمنين

قد أسرع السيف في ربيعة وخاصة في أسرى منهم فوقع اليه بقية السيف انهمي عدداً
 • ووقع معاوية فخن الزمان من رفناه ارتفع ومن وضناه اتضع • وكتب اليه الحسن بن
 علي رضي الله عنهما كتاباً غلظ له فيه القول • فوقع اليه ليت طول حملنا عنك لا يدعو
 جهل غيرنا اليك • وكتب زياد الى سعيد بن العاص يخطب اليه فوقع في كتابه •
 كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى • وكتب عبد الله بن جعفر الى يزيد يستوهبه
 جماعة من أهل المدينة • فوقع اليه من عرفت فهو آمن • وكتب اليه يسأله أن يقضى
 عنه ذمام نفر من بطائه وخاصة • فوقع احكم لهم بآمالهم الي انقضاء آجالهم •
 وكتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان في كتابه يشكو اليه أهل العراق • فوقع ارفق
 بهم فانه لا يكون مع الرفق ما تكره ومع الخرق ما تحب • ووقع أيضاً الى الحجاج وقد
 شكا اليه نفرًا من بني هاشم وحرضه على قتلهم جندني دماء بني عبد المطلب فان فيها
 شفاءً من الكلب • ووقع اليه في أهل السواد ابق لهم لحومًا يعقدوا بها شحومًا • ووقع
 في كتاب متصيح ان كنت صادقاً أثبتك وأن كنت كاذباً عاقبتك وان شئت أقتلك
 • وكتب عامل حمص الى عمر بن عبد العزيز يخبر انها احتاجت الى حصن • فوقع حصنها
 بالعدل والسلام • وكتب مسلمة بن عبد الملك الى أخيه سليمان من الصائفة بما كان منه
 من حسن الأثر في بلاد الروم • فوقع في كتابه ذلك بالله لا بمسلمة • ورفع متظلم قصة
 الى هشام بن عبد الملك • فوقع فيها أنك الغوث ان صدقت وجاءك النكال ان كذبت •
 وكتب نصر بن سيار والي خراسان الى مروان بن محمد آخر ملوك بني مروان بظهور
 أبي مسلم • فوقع في كتابه احسم ذلك التزلزل من جهتك • وكتب اليه عمرو بن هبيرة
 ان قحطبة قد غرق وانه واقع أصحابه فهزم • فوقع هذا والادبار والإلا فنسمع عيت
 هزم حياً • ولما أيس مروان من أمره كتب الى عبد الله بن علي يوصيه بالحرم فوقع
 في كتابه الحق لنا في دمك وعلينا في حرمك ﴿ أبو العباس السفاح ﴾ وقع الى أبي سلمة
 الخلال وقد كتب اليه يستأذنه في تولية قوم من الحاشية والشيعة بأبا سلمة ما أقبح بنا

أن تكون لنا الدنيا وأولياؤنا خالون من حسن آثارنا . ووقع الى ساع تقربت البنا بما
 باعدك عن الله ولا ثواب لمن خالف الله . ووقع الى أخيه في بعض الجناة اذا كان
 الحلم مفسدة كان العفو معجزة ﴿ المنصور ﴾ شكوا اليه رجل من بعض عماله . فوقع في
 قصته الى العامل اكفى أمره وإلا كفىته أمره . ووقع الى عامل قد كثر شاكوك
 فأما اعتدلت وإلا اعتزت . وكتب سوار بن عبد الله القاضي اليه ان عندنا رجلا
 شديد الترفض يدعى السيد الحميرى . فوقع في كتابه إنا بعثناك قاضيا لا ساعيا . ووقع
 في كتاب بليغ استمأحه ان البلاغة والغنى اذا اجتماعا في رجل أطغياه وقد رزقت
 إحداها فاكف بها واقتصر عليها . ورفع اليه في بناء مسجده فوقع ان من اشراط
 الساعة أن تكثر المساجد فزد في خطاك يزد في أجرك ﴿ المهدي ﴾ كتب اليه سلم بن
 قتيبة يسأله أن يشرفه بالاذن له في تقبيل يده . فوقع اليه يأبى قتيبة انا نصونك عنها ونصونها
 عن غيرك ﴿ الرشيد ﴾ وقع الى علي بن عيسى بن ماضن وقد كتب اليه بقتل العمري
 بعداً للقوم الظالمين . ووقع الى صاحب النصرانية بالروم انا بالأنثى وعلى الله الظفر .
 وكتب اليه تغفور ملك الروم يتهده فوقع في كتابه الجواب ما نراه لا ما نقرأه . وكتب
 اليه صاحب السند بظهور العصبية . فوقع من أظهر العصبية فعاجله بالمنية ﴿ المأمون ﴾ وقع
 الى الرستمي وقد تظلم منه غريم له . ليس من المروءة أن تكون أوانيك من الذهب والفضة
 وجارك طاو وغريمك عاو . ووقع في قصة متظلم من حميد . يا أبا حامد لا تشكل على
 حسن رأي فيك فانك وأحد رعيي عندي في الحق سواء . ووقع في قصة متظلم من
 علي بن هشام . يا أبا الحسين الشريف من يظلم من فوقه ويظلمه من دونه فانظر أى
 الرجلين أنت . ووقع في رقعة ابراهيم بن المهدي وقد سأله تجنيد الأمان . القدرة تدعب
 الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله . ووقع الى الواقدي وقد كتب يذكر ديناً عليه
 ويستمنح . فيك خصلتان سخاء وحياء أما السخاء فهو الذى أطلق يدك فيما ملكت
 وأما الحياء فهو الذى حلاك على ان ذكرت بعض دينك دون كاه وقد أمرت لك

بضمف ما كتبت فزد في بسط يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسولة .
 ووقع الى عامل شكاه أهل عمله . ان آثرت العدل حصلت على السلامة فانصف رعييتك
 من هذه الظلامة . ووقع الى نصر بن سيار يا . أبا رافع اني رافعتك الى ومطهرتك من
 الذين كفروا . ورفع اليه أهل السواد قصة في اتيان الجراد على غلاتهم . فوقع فيها نحن
 أولى بضيافة الجراد من أهل السواد فليحط عنهم نصف الخراج . وكتب اليه عبدالله
 ابن طاهر يشكو اليه بعده عن حضرته ويسأله الاذن له في الايام بها . فوقع في كتابه
 قربك يا أبا العباس الى حبيب وأنت من قاي حيث كنت قريب وانما بعدت دارك
 نظراً بك ورغبة اليك مع قول الشاعر

رَأَيْتُ دُنُو الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدُ

طاهر بن الحسين وقع في رقعة متنصح سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين
 . وفي رقعة مستبظي إياه في الجواب ترك الجواب جواب . ورفع اليه مستمنح وكذب
 في عدد عياله وكان طاهر يعرفهم . فوقع لا جواب لكذاب . ثم عاود وصدق في
 عددهم . فوقع الآن جئت بالحق وأمر له بصلة . عبد الله بن طاهر أدب بعض
 قواده فمات فرفع اليه ان الناس يقولون انه قتله . فوقع انما أدبنا فوافق الأدب الأجل
 وأهدي نصر بن شبيب اليه هدايا كثيرة فردها فزاد فيها وبعثها لبلا مع رقعة في معناها
 فردها . ووقع في الرقعة لو قبلت الهدية لبلا لقبلتها نهائراً وما آتاني الله خير مما آتانا
 بل أنتم بهديتكم تفرحون ووقع الى عمال له شكاهم الرعية قد قدمت اليكم الاعذار
 واحتججت اليكم الانذار وليت العتاب بالغا ما أردت ولقد هممت بان أجعل معاقدتي
 لكم معاقبة فانتبهوا من سنتكم وانظروا لأنفسكم وأحسنوا بالاكرة فان الله تعالى جعل
 أيديهم لنا طعاماً وألسنتهم سلاماً وظلهم حراماً وما عند الله خير وأبقى أفلا تذكرون
 . وكتب اليه بعض قواده يسأله حط خراجهم والزيادة في أرزاقهم . فوقع في كتابه أبي النوم

أبصرت ذا كله خيراً رأيت وخيراً يكون ﴿ عبد الله بن المعتز ﴾ كتب اليه قهرمانه ينسب وكيه الى الخيانة والسرقة ويستأمره في الاستدلال به . فوقع في رقعة اغن من وليته عن السرقة فليس يكفيك من لم تكفه . وكتب اليه بعض موابه يذكر جده في خدمته وتوقعه زيادة نظره . فوقع من نصح الخدمة نصحته المجازاة . محمد بن عبد الله ابن طاهر . وقع الى الكتاب وقد ضاقت بهم الكواغد في أيام فتنة المستعين والمعتز دققوا الأقلام وأوجزوا الكلام فان القراطيس لانرام والسلام ﴿ قابوس بن وشمكير ﴾ وقع الى أبي عبد الله الباهلي . قبيح بن نسمو همته الى قصد من تغلوا عنده قيمته أن تكون على غيره عرجته أو الى سوى بيته زيارته وحجته

﴿ فصل في أجناس توقيعات الوزراء والسادة الكبراء ﴾

أبو عبد الله كاتب المهدي . كتب اليه رجل يعتذر ولا يحسن . فوقع في كتابه ما رأيت عذراً أشبه باستئناف ذنب من هذا . جعفر بن يحيى من توقيعاته . الخراج عمود الملك وما استغزى بمثل العدل وما استغزى بمثل الجور . ووقع في رقعة معتذر من ذنب . قد تقدمت طاعتك وسبقت نصيحتك فان بدرت منك هفوة فان تغلب سيئة حسنتين . ﴿ يحيى بن خالد ﴾ وقع في أمر رجل استحق القتل ولكم في القصاص حياة . وفي قصة من التمس الاطلاق وهو محبوس لكل أجل كتاب . وفي جواب رقعة لابنه الفضل ما أهون التدبير بالوصف . وفي رقعة متظلم ليعرض التوقيع على من شكاه . النصف من وليت أمره . والأنا أنصفه من يلى أمرك . والى رجل استبطأ واستتراره اجنح اليك بقلب الفضل واعتذر اليك بصادق النية . والى رجل عاوده لالتماس الصلوة بعد أن أخذها مرة . دع الضرع يدر لغيرك كما در لك . ورفع اليه قوم من حشمه يستريدونه في أرزاقهم فأمر أنس بن أبي شيخ بالتوقيع في قصتهم فوق بين يديه . قليل دائم خير من كثير منقطع . فأعجب به يحيى فقال . قد فاحت منك رائحة الوزارة ﴿ الفيص

ابن أبي صالح ﴿ وقع في رقعة معتر تائب • التوبة للذنوب كاللدواء للمريض فان نصحت توبته أتم الله شفاؤه وان تكن الأخرى أدام الله داءه ﴾ الفضل بن سهل ﴿ من أحسن توقيعاته الأُمُور بتمامها والأعمال بخواتمها والصنائع باستدامتها ﴾ الحسن بن سهل ﴿ من أحسن توقيعاته كتب اليه رجل يتوسل بسالف احسانه • فوقع مرحباً بمن توسل اليه بنا وأمر له بصلة ﴾ محمد بن يزيد ﴿ من توقيعاته البارعة أبواب الملوك معادن الحاجات ومواطن الطالبات وليس لاستنجاحها واستنجازها كالصبر والملازمة والمغادرة والمراوحة • ومنها ما استحالت لي فيك نية ولا نصيرت عقيدة فكيف أخلف وعدك وأحل عقدك وأتقض عهدك وأنسى رفدك ﴾ عبد الله بن محمد بن يزيد ﴿ وقع الى بعض أصحابه يأبى العباس ليس عليك بأس ما لم يكن منك بأس • ووقع الى عامل اعتذر بكفائته وزاد ياهذا أسرفت وما أنصفت وأوجفت حتى أعجفت وأذلت حتى أملت فاستصغر ما فعلت تبلغ ما أملت ﴾ عبد الله بن سليمان بن وهب ﴿ رفع اليه عامل من عماله ان في بيت النار كانوا من آثار الأكلسة وفيها أكثر من أتي رطل فضة وفي فضته توفير لبيت المال • فوقع حرصك على تقفية آثار الأوائل يدل على لوئم أصلك فبعداً وسحقاً لك • ووقع في كتابه منجز اياه وعداء الشرط أملك والوعد كأخذ باليد والوفاء من سجايا الكرام وفي كتاب مثله • ليس كل من أنسيناه أهملناه ولا ما أخرناه تركناه مع اقتطاع الشغل ايانا واقتسامه زماننا • ووقع في شأن عامل • أنا قادر علي اخراج النقرة من رأسه والوغرة من صدره والنخوة من نفسه • ووقع الى ابن طولون • اتق الله في الارصاد فان الله بالمرصاد ﴿ علي بن عيسى ﴾ كتب اليه بعض العمال في ذكر أموال متخيرة وتفاصيل في كتابه • دعني من تشديك وتعميرك وتفاسح على نظيرك فخير الكلام ما قل ودل ولم يل • وكتب اليه ابن الفرات يستشهده علي زور فوقع في رقعته • لا تلني علي نكوصي عن الشهادة لك بالزور فانه لا بقاء لا نفاق علي نفاق ولا وفاء لذي مين واختلاف واحري بمن تعدي الحق في موافقتك اذا رضى أن يتخطى الى الباطل في مخالفتك

إذا سخط وبعن كذب لك أن يكذب عليك ﴿ ابن العميد ﴾ استنشد ابنه أبا الفتح وهو في الكتاب قصائد فلم يشتغل بها فعتب عليه وطرده من بين يديه فبعد أيام كتب الى أبيه يستعبه ويتمثل

حتى متى روح الرضى لا ينأى وحى متى أيام سخطك لا تضى

فوقع تحت هذا البيت الى ان تشد فلا تخطى وتنشئ فلا تطي ﴿ صاحب بن عباد ﴾ كتب اليه بعض خطاب الأعمال رقعة . وفيها ان رأى سيدنا أن يأمر بأشغالي ببعض أشغاله . فوقع من كتب إشغالي لا يصلح لأشغالي . ورفع اليه الضرابون في دار الضرب قصة مترجمة بالضرابين . فوقع تحتها في حديد بارد . ورفع اليه ان رجلاً غريب الوجه يدخل داره ويسترق السمع . فوقع دارنا خان يدخلها من وفى ومن خان . وكتب بعضهم اليه رقعة فيها . ان رأى سيدنا أن ينعم بما سأله إياه فعل . فزاد فيه ألفاً ورد الرقعة الى صاحبها وبشر بالتوقيع فلم يره وعرضها على أبى العباس الضبي فأراه الألف التي كتبها قديماً فعل أى فعل . ورفع اليه رجل مجرم يسأله الانصاف . فوقع مثلك منصف ولا ينصف . ورفع اليه في رجل عصى له أمراً . فوقع العصا لمن عصى . ورفع اليه علوي قصة بعد قصص ابرم فيها . فوقع لا تحوجنى الى ان أقول يانوح انه ليس من أهلك والسلام . ووقع في قصة ساع جمعت قصتك شكاية وسعاية أما الشكاية فانت محمول فيها على الحكم البحث وأما السعاية فردودة على ادراج الملفت . وفي قصة متنصل من ذنب . من ثقلت عليه النعمة خف وزنه ومن استمرت به الغرة طال حزنه . وفي رقعة وكيل عزله . عزلك أحسن حاليك وحبسك أوطأ رحليك . وفي رقعة قائد بازاء حرب . ازحف فان أجلك لا يسبقك ورزقك لا يتأخر عنك . وفي رقعة من أنكرو عليه يأساً وطمعاً . ان قنعت من الطمع باليأس وإلاً جعلت عبرة للناس . والى عامل عزلك أحسن حاليك ونفيك أبلغ وثاقيك . ووقع في شأن مجرم احلق نبات خديه وانقش بالسمط حديه ليعتبر الناظر اليه . ووقع في شأن عامل خوان . عجل له خوَار .

وفي قصة متظلم • ان كبحت عنانك عن الحيف وإلا سلطنا عليك السيف • ورفع اليه شاعر رقعة فيها مديحة ردية فوقع له فيها بمائة درهم فماد ياحف • فوقع تلك المديحة تكفيها مائة منبحة • وكتب اليه بعض الفضلاء يعتذر من التقصير في خدمته لخوف الثقل فوقع متى يثقل الجفن على العين • ووقع في رقعة في ملتصق جواز • يبذل له جواز فانه علا أوفاز • ورفع اليه طريف الجرجاني المتكلم يتظلم من ديلي كان ينزل في داره • فوقع في رقبته دارك نضان عن النوازل فكيف عن النازل فليزعج عنها ما كان وكائنًا ما كان • ووقع في قصة لشقيق البلخي المذكر • من نظر لدينه نظرنا لدنياه فان قلت بالعدل والتوحيد مهدنا لك التهيد وان أقت على الجبر فما لكسرك من جبر • وكتب اليه أبو حفص الوراق • لولا ان الذكرى تنفع المؤمنين وهز السيف بغنى الملتصق لما ذكرت ذا كراً ولا هزرت ماضياً ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجى • ويكد الجواد السمع • وحال عبد مولانا في الحنطة مختلفة وجرذان داره عنها منصرفة فان رأى مولانا أن يخلط عبده بمن أخصب رحله عنده فعل ان شاء الله تعالى • فوقع في ظهر رقبته • أحسنت يا أبا حفص قولا • وستحسن فعلاً • فبشر جرذان دارك بالخصب • وأمنها من الجذب • والحنطة تأتيك في الأسبوع • ولست عن غيرها من النفقة بممنوع •

الباب السابع

(في عجائب الشعر والشعراء)

(امرؤ القيس) من عجيب شأنه انه قال في الجاهلية ما جاء فيه شرائط أهل الجنة وأوصافها وان كان لم يعرفها ولم يؤمن بها حيث قال
ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في الأضر الخالي

وهل يعمن إلا سعيدٌ مخلدٌ قليلُ الموم ما يبيت بأوجال

فذكر السعادة التي هي جامعة خير الدارين ثم الخلود الذي هو أحسن أحوال أهل الجنة ثم ذكر قلة الموم التي هي أجل الرغائب ثم أشار إلى الأمن وهو أنفس المواهب ولا مزيد على هذه الأربع . ويقال إن أمير شعر الشعراء قوله

الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيقة الرجل

فان فيه الاستنجاح بالله عز ذكره ومدح البر والحث عليه بأحسن لفظ وأوجزه . ولو قال ذلك في الاسلام أبو العاتية أو محمود الوراق لما زادنا ﴿ زهير بن أبي سلمى ﴾ يقال انه أجمع الشعراء للكثير من المعاني في القليل من الألفاظ وأياته التي في آخر قصيدته التي أولها

* أمن أم أو في دمنة لم تكلم *

تشبه كلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهي غرة حكم العرب ونهاية في الحسن والجودة تجري مجرى الأمثال الرائعة الرائقة وهي

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذم
ومن يقترب بحسب عدواً صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالفها تخفى على الناس تعلم
ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنهم

ومما وقع الاجماع على انه أمدح بيت قالته العرب قوله

تراه اذا ما جثته مهاللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

﴿ النابغة الذبياني ﴾ يقال انه أحسن شعراء الجاهلية ديباجة وأكثرهم رونق كلام وكان شعره كلام الكتاب ليس فيه تكلف ولا نعسف وأجود شعره النمايات . ومن عجائبه

فيها انه شبه النعمان مرة بالليل ومرة بالشمس فسحر ومهر حيث قال
فإنك كالليل الذي هو مدركي وان خلت أن المتأني عنك واسع
.. وقال

فإنك شمس والملك كواكب اذا طلعت لم يبد منه كوكب
وأحسن ما قيل في الانزعاج لوعيد الملك قوله

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زار من الأسد

وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يوماً لجلسائه من الذى يقول
فلمست بمستقب أخاً لا تلّمه على شعث أى الرجال المذهب
قالوا النابغة قال هو أشعر شعرائكم

(أوس بن حجر) قال أبو عمرو بن العلاء ليس للعرب مطلع قصيدة في المراثية أحسن
من قول أوس

أيتها النفس اجلى جزعا ان الذى تحذرين قيد وقعا
وبيت القصيدة العجيب قوله

الأمى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعاً

(طرفة بن العبد) كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بقوله ولا يقيم وزنه
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتىك بالأخبار من لم تزود
وكان ابن عباس يقول انه كلام نبي يجمع الحكمة والمثل . ويقال ان أمير شعره قوله
قد بعث الأمر الكبير صغيره حتى تظل له الدماء تصبب

(علقمة بن عبدة) قال أبو القاسم الآمدى أحسن شعر الشعراء المتقدمين ما يشبه في
السهولة والعذوبة شعر الحديث قول علقمة

فإن تسألوني بالنساء فأنى خبير بادواء النساء طبيب

إذا شابَ رأسُ المرأةِ أو قلَّ ماله فليسَ لهُ في ودهنٍ نصيبُ
يردنَ ثراءَ المالِ حيثُ علمنه وشرخَ الشبابِ عندهنَّ عجيبُ
وأجودَ شعرَ المحدثينَ مما يشبهُ في الجزالةِ والفصاحةِ شعرَ المتقدمينَ قولَ البحتريِّ

وتماسكتُ حينَ زعزعني الدهرُ النماساً منه لتعسي ونكسي
(الحارث بن حنيفة) قال الصولي لم يوصف تأهب القوم لازم ونهيتهم للارتحال بأحسن
من قوله

أجمعوا أمرهم عشاءً فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاءُ
من منادٍ ومن مجيبٍ ومن تصـهـلٍ خيلٍ خلالَ ذا ورغاءِ
(الشنفرى الأزدي) من عجيب شعره قوله في وصف المرأة وليس له في شعراء
المتقدمين نظير

فدقتُ وجأتُ واسبطرتُ وأظلمتُ فلو جنَّ إنسانٌ من الحسنِ جنِّ
وما أقلُّ التجنيسِ في شعر الجاهلية . ومن ذلك القليل قوله

ورحنا كأنَّ البيتَ حَجَرَ فوقنا برمحاةٍ ومحت عشاءَ فظأتِ
(أبو الطمحان القيني) حدثني أبو بكر الخوارزمي قال ربما أريد البكاء في بعض
مواضعه فيمتنع على كما هو إلا أن أشدَّ لأبي الطمحان فيما بيني وبين نفسي حتى
تنحل عقد الدمع

ألا عللاني قبلَ صدحِ النوائحِ وقبلَ ارتقاءِ النفسِ فوقَ الجوائحِ
وقبلَ غدٍ يالهفَ نفسي على غدٍ إذا راح أصحابي ولستُ برائحِ
إذا راح أصحابي تفيضُ دموعهم وغودرتُ في لحدٍ على صفائحِ
يقولون هل أصاحهم لأخيكُم وما اللاحدُ في الأرضِ الفضاءِ بصالحِ

﴿ الأعشى واسمه ميمون بن قيس ﴾ قال ابن عائشة القرشي ما كانت العرب تعرف
الداوي من الخار حتى قال الأعشى

وكأسٍ شربتُ على لذةٍ وأخرى تداويتُ منها بها

لكي يعلم الناسُ أنني فني أتيتُ المروءةَ من بابها

فاخذى الناس على تمثله . وقال الشاعر

تداويتُ عن ليلٍ ليلٍ من الهوى كما يتداوي شاربُ الخمرِ بالخمرِ

وقال أبو نواس

دعك لومي فإنَّ اللومَ أغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

وكان الأصمعي يقول أهدى بيت للعرب قول الأعشى في علقمة

تبتون في المشتى ملاء بطونكم . وجاراتكم غرثي يبتن خائصا

ويروى ان علقمة لما سمع هذا البيت بكى وقال اللهم أجزه وأخزه ان كان كاذباً .

وقال أبو علي الحاتمي من عجائب الاتفاقات وغرائبها وبائنها أن الأعشى من صدور

شعراء الجاهلية . ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين . وأبا الطيب من صدور

العصرين وقد شاعل الأعشى وسلسل مسلم وقلقل أبو الطيب . أما الأعشى فانه يقول

وقد غدوتُ الى الخانوتِ يتبني شاوٍ مشلٍ شلولٍ شاشلٍ شولٍ

وأما مسلم بن الوليد فانه يقول

سأتُ وسأتُ ثم سلّ سلبها فأتني سلبيلُ سلبها مسلولا

وأما المتنبي فانه يقول

فقلقاتُ بالهم الذي قلقل الحشا فلاقلّ عيسٍ كلهنّ فلاقلّ

وقد بلبل بعضُ المصريين فقال

واذا البلايلُ أفصحَتْ بآياتِها فاحسُّ البلايلَ باحتساءِ بلايلِ
 (ليد بن ربيعة) يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق كلمة قالها شاعر
 قول لبيد

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لاحالةٌ زائلٌ

وسمع الفرزدق رجلاً ينشد قصيدة لبيد التي أولها

* عفت الديارُ محلاً فقامها *

فلما بلغ قوله فيها

وجلا السيولُ عن الطلولِ كأنما زبرٌ تحم متونها أفلامها

سجد الفرزدق قبيل له يا أبا فراس ما هذه السجدة فقال انكم تعرفون سجدة القرآن
 وأنا أعرف سجدة الشعر . وقيل لشار بن برد أخبرنا عن أجود بيت للعرب فقال ان
 تفضيل بيت واحد على سائر شعر العرب تشديد ولكن أحسن لبيد كل الاحسان في قوله

وأَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَمَدَتْهَا إِنَّ صَدَقَ النَّفْسَ زُرِّي بِالْأَمَلِ

وقال الجاحظ من العجائب ان الأعشى كان في الجاهلية يعتمد مذهب المعتزلة فيقول

استأثر الله بالوفاء وبأحمدٍ وولى الملامة الرجل

ولبيد يذهب مذهب أهل السنة والجماعة فيقول * وبأذن الله ريثي وعجل * النمر بن
 توبل وحيد بن ثور والثابتة الجمدي انهم اجتمعوا في الجاهلية على معنى قول النبي
 صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء فتناهبوه بحسن ألقاظهم وكأنما رموا عن قوس
 واحدة . فقال النمر بن توبل

يودُ الفتي طولَ السلامةِ جاهداً فكيفَ ترى طولَ السلامةِ يفعلُ

وقال حميد بن ثور

أرى بصري قد راينى بمدّ صحةٍ وحسبك داءٌ أن تصحّ وتسلماً

وقال الجعدى

ودعوتُ ربي بالسلامةِ جاهداً ليصحبني فإذا السلامةُ داءٌ

وأخذ ابن الرومى هذا المعنى بعينه وكساه معرضاً من عنده ولم يحم حول ألفاظهم
حيث قال

في هدنةِ الدهرِ كافٍ من وقائهِ والعمرُ أقدرُ مبراةٍ من الوصبِ
(حسان بن ثابت) قال الجاحظ لما شتم المشركون النبی صلى الله عليه وسلم قال عليه
السلام لحسان اهجم وروح القدس معك وأتِ أباً بكر فيملك مساوي القوم والله
ان هجاءك لأشدّ عليهم من وقع السهام في غاس الظلام فأخرج حسان لسانه فضرب
به طرف أنفه فقال يا رسول الله ما يسرنى به مقول من معد والله انى لو وضعته على شعر
لحلقة أو على صخر لفلقه قال فلا ينبغي أن يقول حسان إلا حقاً وكيف يقول باطلا
والنبي صلى الله عليه وسلم يأمره وجبريل بسدده والصديق بعلمه والله يوفقه . وقال
غيره من عجائب أمر حسان انه كان رضى الله عنه يقول الشعر في الجاهلية فيجيد
جداً ويغبر في نواصي الفحول ويدعى ان له شيطاناً يقول الشعر على لسانه كهادة الشعراء
في ذلك ويقول مثل قوله في بنى جفنة ملوك غسان

أولادُ جفنةٍ حولَ قبرِ أبيهم قبرُ ابنِ ماريةَ الكريمِ المفضلِ
بيضُ الوجوهِ كريمةُ أحسابهم شمْ الأثوفِ من الطرازِ الأولِ

فلما أدرك الاسلام وتبدل الشيطان الملك تراجع شعره وكاد يرك قوله ليعلم ان الشيطان
أصلح للشاعر وأبقى به وأذهب في طريقه من الملك . وقد كان بعض الكهان أنذره
بلدغة نصيبه وكان يتحرز منها بجده ولا ينام إلا على ظهر راحلة فينأى هودات ليلة على
فاقه وهي ترعى إذ التوت حية على مشفرها فاضطربت ورت بها صعداً اليه فلدغته فقال

لعمرك ما يدري الفتى كيف يتي اذا هو لم يعمل له الله واقياً
 (الخطبة) واسمه جرو ل بن مالك كان راوية زهير فنجم مقبول الكلام شرود القافية
 خيث الاسان حتى انه هجا أباه وأمه وامراته ونفسه فمن قوله في أبيه وخاله وعمه
 لحاك الله ثم لحاك حقاً أباً ولحاك من عمٍ وخالٍ
 فتم الشيخ أنت لذي الخازي وبئس الشيخ أنت لذي المعالي
 ومن قوله في أمه

تنحى واقمدي عنا بعيداً أراح الله منك العالمينا
 أغرباً لا اذا استودعت سرّاً وكانوا على المتحدثينا

ومن قوله في نفسه
 أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً بسوء فما أدري لمن أنا قائلة
 أري لي وجهاً شوه الله خلقه فقبح من وجهٍ وقبح حامله
 وصف الله به على الزرقان بن بدر سوط عذاب حتى أحرقه بهجائه وأمضه وأرمضه
 بقصيدته التي يقول فيها

لقد مررتكم لو أن درتكم يوماً يجيء بها مسحي وإساي
 أزممت يا أمربحاً من نواككم ولن ترى طارداً لآخر كاليلس
 من بفعل الخير لا يعدم جوازه لا يذهب العرف بين الله والناس
 دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

(أبو ذؤيب الهذلي) قال خلف الأحمر بنو هذيل من أشعر قبائل العرب وأشعرهم
 أبو ذؤيب وأمير شعره وغرة كلامه قصيدته التي أولها

أمن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من مجزع

وبيت القصيدة قوله

والنفسُ راغبةٌ إذا رغبتهَا وإذا تردُّ الى قليلٍ تقنعُ

وأحسن باقيها بعده قوله

وتجلدي للشامتينَ أريهمُ أني لربِّ الدهرِ لا أتضعُ

وإذا المنيةُ أنشبتْ أظفارها ألفتَ كلَّ تيممةٍ لا تنفعُ

(عبد بن الطيب) أمير شعره قوله وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتعجب من

جودته وحسن تقسيمه

والمرءُ ساعٍ لا مَرٍّ ليسَ يدركهُ والعيشُ شحٌّ واشفاقٌ وتأميلُ

ثم قوله

فما كانَ قيسٌ هلكهُ هلكَ واحدٍ ولكنهُ بنيانُ قومٍ تهدُّما

(الفرزدق) كان يونس بن حبيب يقول من عجائب الفرزدق وجري راني ماشهدت

مشهداً قط ذكر فيه واجتمع أهل المجلس على تفضيل أحدهما وإذا وقع الشك في فضل

أحدهما على الآخر لم يقع في أنهما أشعر الاسلاميين المتقدمين قال وليس لأحد مثل قوله

وأنا وسعدٌ كالفصيلِ وأُمِّهِ إذا وطئتهُ لم يضره اعتمادُها

ولا مثل قوله في جرير

ضربتُ عليهِ الدنكبوتُ بنسجها وفضى عليكَ بهِ الكتابُ المنزلُ

ولا مثل قوله

وكنْتُ فيهمُ كمطورٍ يبلدتهِ يمرُّ أن يجمعَ الأوطانَ والمطرا

ولا مثل قوله

يغني أخوكَ ولا تلقى له خلفاً والمالُ بعدَ ذهابِ المالِ يكتسبُ

﴿ جرير ﴾ سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أطرف شعر جرير قوله في الفرزدق لما هدد
مربعاً راوية جرير بالقتل وذلك

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً ابشر بطول سلامة يا مربع

وأصدق شعره قوله

اني لأرجو منك خيراً عاجلاً والنفس مولعةٌ بحبِّ العاجل

﴿ الأخطل ﴾ قرأت في فصل للصاحب هذا الأخطل دعى عما . فامتلاً غما . وطفق يقول
المهدياتُ لمن هوينَ مسبةً والمحسناتُ لمن قلينَ مقالاً

واذا دعونكَ عمهم فانهُ نسبٌ يزيدُكَ عندهنَ خبالاً

وهانحن قد صرنا جدودا . وأخلقنا من الشباب برودا . وأمير شعر الأخطل قصيدته

التي يقول فيها لبنى مروان

شُمسُ المداوةِ حتى يستقادُ لهم وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قدرُوا

انَّ المداوةَ تلقاها وان قدمت كالمرءِ يكمنُ حيناً ثم ينتشرُ

وأقسمَ المجدُّ حقاً لا يحالفهم حتى يحالفَ بطنَ الراحةِ الشعرُ

ولا يلينُ لسلطانٍ تهضمنا حتى يلينَ لضرسِ الماضغِ الحجرُ

﴿ عدى بن الرقاع ﴾ لم أسمع للمتقدمين شعراً في الغزل أملح وأطرف وأغنج من قوله

في تشبيه المرأة بالظبي الوسنان الذي هو بين النائم واليقظان

وكانها بين النساءِ أعارها عينيه أحورُ من جاذِرِ جاسم

وسنان أنقصده النعاسُ فرتقت في عينه سنةٌ وليسَ بناثم

﴿ ذو الرمة ﴾ قال ابن عباس نزلت بي مصيبة أمضيتي وأشجيتي فذكرت قول

ذِي الرمة

خيلى عوجا من صدور الرواحل على دار مى وابكيا في المنازل
 اهل انحدار الدمع يعقب راحة من النعم أو يشفي خنى البلابل
 فخلوت وبكيت فسلوت وقلت رحم الله ذا الرمة فما كان أعرفه بدواء الحزن
 (الراعى) واسمه عبيد بن حصين كنت أظن ان ابن المعتز أبو عذرة قوله اهل
 الدنيا كصور فى صحيفة متى طوي بعضها نشر بعضها حتى قرأت للراعى
 ان الزمان الذي ترجوا هو اديه يأتى على الحجر القاسى فينفلق
 ما الدهر والناس إلا مثل واردة اذا مضى عتق منها أتى عتق
 (كثير عزة) سئل عن أغزل شعره فأشار الى قوله

وأدنيته حتى اذا ما فتنتني بقول يحل المصم سهل الأباطح
 تجاذبت عني حين لا لي حيلة وخافت ما خلقت بين الجوانح

وسئل عن أحكم شعره فقال قولي

فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا ذلت يوماً لها النفس ذلت

(جميل بن معمر) قال أبو عمرو بن العلاء هو أغزل نظرائه وأغزل شعره قوله

خيلى فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكى من حب قاتله قبلى

(أبو دهب الجمحي) قال القاضي أبو الحسين بن عبد العزيز هو كثير المحاسن وليس
 له أحسن من قوله

وكيف أنساك لا أنساك واحدة عندي ولا بالذى أوليت من قدم

أما ترى كيف نفى عنه جميع وجوه النسيان بأوجز لفظ وأحسنه وأعذبه وأجمله

(بشار بن برد) أستاذ المحدثين وبدرهم وصدرهم وأعجوبة الدنيا لانه أعمى أكمه
 وله مثل قوله جمع تشبيهين فى بيت واحد

كَأَنَّ مِثَارَ النِّعَمِ فَوْقَ رُؤْسِهِمْ وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

ومثل قوله في وصف متاعه

عَجَلُ الرُّكُوبِ إِذَا اعْتَرَتْهُ نَافِضٌ وَإِذَا أَفَاقَ فُلَيْسَ بِالرُّكَّابِ
وَنَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ قَائِمًا مِثْلَ الْمُؤَذِّنِ شَكَّ يَوْمَ سَحَابِ

وقال هرون بن علي المنجم أشعر بيت في الغزل من شعر المحدثين شعر بشار بن ورد

أَنَا وَاللَّهِ أَشْتَهَى سَجَرَ عَيْنَيْكَ وَأَخْشَى مِصْرَاعَ الْعِشَاقِ

وقد ظرف وملح أبو نواس في حكاية بشار وبيت له في جارية تسمى رحمة الله

أَحْبَبْتُ مِنْ شَعْرِ بِشَارٍ لِحِكْمَتِهِ بَيْتًا لَهَجْتُ مِنْ شَعْرِ بِشَارٍ

يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حَلَى فِي مَنَازِلِنَا وَجَاوَرِيْنَا فَدَنَكَ النَّفْسُ مِنْ جَارِ

ومن أعجب ما يحكي عن بشار ما ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء المحدثين أن

المهدي دخل حجرة بعض جواريه على حين غفلة منها فرآها تغتسل فلما رآته سترت

متاعها بكفيها وكان أعظم أن يشتملا عليه فأنثت حتى تواري في عكن بطنها خرج وهو يقول

نَظَرْتُ عَيْنِي لِحِينِي مِنْظَرًا وَافِقَ شَيْئِي

ثم قال انظروا من الباب من الشعراء فقليل بشار فقال هاتوا به فلما وصل اليه قال أجز

هذا البيت ولم يعرفه القصة

أَبْصَرْتُ عَيْنِي لِحِينِي مِنْظَرًا وَافِقَ شَيْئِي

فقال على النفس

سَتَرْتَهُ إِذْ رَأَيْتُهُ تَحْتَ بَطْنِ الرَّاحَتَيْنِ

فَبَدَّتْ مِنْهُ فَضُولٌ لَنْ تَوَارَى بِالْيَدَيْنِ

فَإِنْثَتْ حَتَّى تَوَارَى بَيْنَ طَيِّ الْعَمَكَيْنِ

قال فتعجب المهدي من قوله وحكايته ما لم يره وقال له قد نجاك عماك وأمر له بصلاة
ومن بدائع بشار قوله

يا قومُ أذني لبعضِ الحيِّ عاشقةٌ والأذنُ تمسُقُ قبلَ العينِ أحيانا

﴿ حماد عجرد ﴾ قال الرياشي قال بشار أهجي بيت هجى به أحد قول العبدى بمعنى حماداً

نسبت إلى بردٍ وأنتَ لغيره فهبك لبردٍ نكت أملك من بردٍ

وكان يقول قد تهياً لابن الفاعلة في هجائي بهذا البيت ما لم يتهياً لجرير والفرزدق وقد

تهاجيا أربعين سنة . وقال محمد بن داود بن الجراح من عجيب الشعر قول حماد في

أخذ العذرة ولم يسبق إليه

قد فتحننا الحصنَ بعدما متناعٍ بمبيحٍ فأنحِ للقلعِ

ظفرتُ كفى بتفريقِ شملٍ جاء في تفريقه باجتماعِ

وإذا شعبي وشعب حبيبي انما يلتأمُ بعدما انصداعِ

﴿ أبو العتاهية ﴾ قيل له أى شعر أحكم عندك وأعجب اليك، قال قولي

علمت يا مجاشع بن مسعود ان الشباب والفراغ والجد

* مفسدة للمرء أي مفسده *

وقال اسحق الموصلي أنشدني ابن مخلد لأبي العتاهية

ما إن يطيب لذي الرعاية إلا أيام لا لب ولا هو

إذ كان يطرف في مسرته فيموت من أجزاء جزؤ

فقلت ما أحسنهما فقال أهكذا تقول والله انهم ارواحنا ان يظهران ما بين السماء والأرض

وكان الجاحظ يقول في قول أبي العتاهية

إن الشباب حجة التصابي روائح الجنة في الشباب

معنى كعنى الطرب الذى تعرفه القلوب وتعجز عن وصفه الألسن • وقال دخلت يوماً على أبى اسحق النظام وفى يده قدح دواء يريد أن يشربه وهو يتكرهه ويبس له وجهه فقال لي يا أبا عثمان صدق والله صديقك يعنى أبا العتاهية فى قوله

أصبحتُ فى دارِ بلياتِ أدفعُ آفاتِ بآفاتِ

ويقال ان أمدح شعر خليفة قوله للمهدى

أتمهُ الخلافةُ منقادَةً إليه تجرُّرُ أذيالها

ولم تكُ تصلحُ إلَّا له ولم يكُ يصلحُ إلَّا لها

ولو رامها أحدٌ غيرُهُ زلزلتِ الأرضُ زلزالها

ولولم تطامهُ نياتُ النفو سِلا قبلَ الله أعمالها

ومن جوامع كله وبدائع غرره قوله

يا ربَّ أنتَ خلقتني وخلقتَ لى وخلقتَ منى

سبحانك اللهم عا لم كل غيب مستكن

ما لى بشركك طاقةً يا سيدي إن لم تمننى

(أبو نواس) كان المأمون يقول لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بأحسن من قوله

إذا امتعنَ الدنيا لبيبٌ تكشفتُ له عن عدوِّ فى ثيابِ صديق

وقال عمر بن شبة قال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة قد أحسن والله

أبو نواسكم فى قوله

يا أمراً أبصرتَ فى ماتم يندبُ شجواً بينَ أترابِ

يبكى فيلاني الدرُّ من نرجسٍ ويا طمُّ الودِّ بمتابِ

واذا أعجب به سفيان مع زهده وورعه فما الظن بغيره • وقال هرون بن علي بن يحيى

المنجم أجمع أهل العلم بالشعر على أن أجود بيت للمحدثين في المدح قول أبي نواس
وكلت بالدهر عيناً غير غافلة مجود كفك يأسو كل ما جرحا
وقال غيره بل قوله

أنت على ما بك من قدرة فاست مثل الفضل بالواجد
وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

ومما يجمع الظرف والاعجاب والاطراب قوله

أربعة مذهب لكل هم وحزن
تحبي بها عين ورو ح وفؤاد وبدن
الماء والبستان والقهوة والوجه الحسن

﴿ منصور النمري ﴾ لما أنشد الرشيد قصيدته التي هي غرة كلامه وأولها

ما ينقضي حسرة مني ولا جزع إلا ذكرت شباباً ليس يرتجع
ما كنت أوفي شبابي كنه عزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

بكي الرشيد حتى اخضل لحبته ثم قال يا نمري ما خير دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب
وقال المبرد أجود ما قيل في الفراق قول النمري

أن المنية والفراق لواحد أو تو مان تراضعا بلبان

﴿ أشجع بن عمرو السامي ﴾ أحسن وأبدع وأعجب ما قال في الملك المهيّب والنصرة
بالرعب قوله في الرشيد

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصّدان ضوء الصبح والأظلام
فاذا تنبه رعته واذا هدأ سلت عليه سيفك الأحلام

﴿ كلثوم بن عمرو الغمالي ﴾ أحسن ما قيل في التوفي من الترفي الى معالي الأمور

يسرك أني نلت ما نال جعفره
وإن أمير المؤمنين أغصني
فإن عليّات الأمور مشوبة
من الملك أو ما نال يحيى بن خالد
مقصهما بالمرهفات البوارد
بستودعات في بطون الأساود

وما زرتكم عمداً ولكنّ ذا الهوى

(أبو الشيبص الاعرابي) من عبون أمثاله السائرة

جرت جوارى بالسمد وبالنجس
العين تبكي والسن ضاحكة
فنحن في وحشة وفي انس
فنحن في ماتم وفي عرس

ومن عجب شعره الذي لم يسبق اليه قوله

وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي
وَحَدَاهُ إِنِّ خَاشِعَتُهُ خَشِنَانِ

﴿ أبو يعقوب الحزبي ﴾ من عجيب شعره الذي لم يسبق إليه قوله
يَلَامُ أَبُو الْفَضْلِ فِي جُودِهِ وَهَلْ يَمْلِكُ الْبَحْرُ أَنْ لَا يَفِيضَا

.. وقوله

إِذَا مَامَتَ بَعْضُكَ فَايَكِ بَعْضًا فَبَعْضُ الشَّيْءِ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبُ

.. وقوله

وَأَعَدَدَتْهُ ذُخْرًا لِكُلِّ مُلْمَةٍ وَسَهْمُ الرِّزَايَا بِالذُّخَائِرِ مَوْلَعُ

﴿ والبة بن الحباب ﴾ من أمثاله السائرة العجيبة

إِنْ كَانَ يَجْزِي بِالْخَيْرِ فَاعْلُهُ شَرًّا وَيَجْزِي الْقَبِيحُ بِالْحَسَنِ

فَوَيْلٌ تَأَلَّى الْقُرْآنَ فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ وَطَوْبِي لِمَا بَدِ الْوُثْنِ

﴿ مسلم بن الوليد ﴾ من فرائد قلائده الأنيقة وأبيات قصائده العجيبة قوله في ذم الدنيا

دَلَّتْ عَلَى عَيْبِهَا الدُّنْيَا وَصَدَّتْهَا مَا اسْتَرْجَعَ الدَّهْرُ مِمَّا كَانَ أَعْطَانِي

وقوله في المرتبة

أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطَيَّبُوا تَرَابَ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ

وقوله في الهجاء وقيل انه أهجى بيت للمحدثين

قَبِجَتْ مَنَاظِرُهُمْ خَفِينٌ بِلَوْنِهِمْ حَسَنَتْ مَنَاظِرُهُمْ لِقَبْحِ الْمَخْبَرِ

ويقال بل قوله

أَمَّا الْهَجَاءُ فَدَقَّ عَرْضُكَ دُونَهُ وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمَتْ جَلِيلُ

فَاذْهَبْ فَإِنَّ طَلِيقَ عَرْضِكَ إِنَّهُ عَرْضُ عَزْزَتِ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ

﴿ محمد بن أبي أمية ﴾ وصف لأبي العتاهية خبره فاستنشد شعره فأنشد قوله

رَبِّ وَعْدٍ مِنْكَ لَا أَنْسَاهُ لِي أَوْجِبَ الشُّكْرَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلِ

أقطعُ الدهرَ بظنِّ حسنٍ واجلِّ كربةً لا تنجلي
كلما أملتُ يوماً صالحاً عرض المكروه دون الأمل
وأرى الأيام لا تدني الذي أرتجى منك وتدني أجلي

فجعل أبو العاتية يستعيده ويكي ويقبل رأسه ويقول بودي انه لى يبعض شعري
﴿المؤمل بن أميل المحاربى﴾ له هذا البيت السائر النادر ولا غاية لظرفه وهو عرضة
لرسائل صاحب الصابى لحسنه وجودته

إذا مرضتُم أتيْنَا كم نعودكم وتذنبون فنأتيكم ونعتذرُ

وينشد معه

لا تحسبوني غنياً عن مودتكم إني اليكم وإن أيسرتُ ففتقرُ

﴿خالد بن زيد الكاتب﴾ ما زال الناس يفضلون قوله فى طول الليل

رقدت فلم ترثٍ للساھر وليلُ الحبِّ بلا آخرٍ

لحسنه وظرفه وقلة لفظه وكثرة معانيه على كل ما قبل فيه حتى جاء سيدوك الواصلى
فأربى عليه بمعجب قوله وناداه

عهدى بنا ورداء الوصلِ يجمعنا والليلُ أطولهُ كاللمح بالبصرِ

فالآن ليلى مذ غابوا فديتهمُ ليلُ الضريرِ فصبحي غيرُ منتظرٍ

فتمفظوه ونسوا قول خالد على انه أوجز لفظاً منه وليس هو فى كمال المعنى دونه
﴿أبو عينة محمد بن أبى عينة المهلبى﴾ له قوله

جسمى معى غير أن الروحَ عندكم فالروحُ فى غربَةٍ والجسمُ فى وطنٍ

فإيهب الناسُ مني أن لى بدنًا لا روحَ فيه ولى روحٌ بلا بدنٍ

.. وقوله

أرى عهداً كالورد ليس بدائم ولا خيرَ فيمن لا يدوم له عهدُ
وعهدى لها كالآس حسناً ونضرةً له بهجةٌ تبقى إذا فنى الوردُ

(ابراهيم بن المهدي) من أعاجيب شعره للمأمون

ما إن عصيتك والفواة تمدني أسبابها إلا بنية طامع
فغفوت عما لم يكن عن مثله عفوٌ ولم يشفع اليك بشافع
فرحمت أطفالاً كافرارخ القطا وحنينَ والهة كقوسِ النازع

وانما شبهها بالقوس لانحنائها وحنينها ومن عجائب تشبيهاته قوله

كأنه شلوع كبش والهواة له تنورٌ شاوية والجذع سفودُ

ومن أعاجيب أحاسنه قوله في النسي عن وصف الحبيب ويروي للحكم بن قنبر

ولست بواصف أبداً حبيباً أعرضه لأهواء الرجال

ومابالي أشوق قلب غيري إليه ودونه سترُ الحجال

كأنني أستهي الشراكة فيه وآمن فيه إحداث الليالي

(محمد بن أبي زرعة الدمشقي) من عجيب كلامه قوله ولم أسمع في معناه أحسن منه

لا يؤنسك إن تراني ضاحكاً كم ضحكة فيها عبوسٌ كامنُ

ولم أسمع في الاعتذار من الهز أبرع من قوله

لا ملوم مستقصرت أنت في البـــــر ولكن مستعطف مستزادُ

فمن يهز الحسام وهو حسامٌ ويحث الجواد وهو جوادُ

(العباس بن الأحنف) من عجيب شأنه انه أشعر الناس في الغزل وليس له في المدح

والهجاء ولا غيرهما مما قالت الشعراء فيه بيت واحد وفيه يقول بشار مازال غلام بني

حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال

نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعْرَضَ عَيْنًا لِفَيْرِكَ دُمْعُهَا مَدْرَارُ

مَنْ ذَا يَمِيرُكَ عَلَيْهِ تُبْكِي بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تَعَارُ

.. وقال

نُزُورُكُمْ لَا نَكْفِيكُمْ بِمَجْفَوَاتِكُمْ ابْنُ الْحُبِّ إِذَا لَمْ يَسْتَنْزِ زَاوَا

يَقْرَبُ الشُّوقُ دَارًا وَهِيَ نَازِحَةٌ مَنِ عَالَجَ الشُّوقَ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَا

(عبد الصمد بن المعدل) غرة شعره قوله

تُكْفِي إِيذَالَ نَفْسِي لَمَزَهَا وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ لَتَكْرَمَا

تَقُولُ سَلِ الْمَعْرُوفَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ فَقَاتُ سَلِيهِ رَبُّ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَا

وكان عبد الصمد شاعر البصرة وظريفها فبلغه ان أبا تمام قد شارفها وخاف كساد سوقه

بوروده إياها فكتب اليه

أَنْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ تَبْرُزُ لَنَا اسِ وَكَلَّتَاهُمَا بِوَجْهِ مَذَالِ

لَسْتَ تَنْفَكُ طَالِبًا لَوْصَالِ مِنْ حَبِيبٍ أَوْ طَالِبًا لِنَوَالِ

أَيُّ مَاءٍ لِحَرِّ وَجْهِكَ يَبْقَى بَيْنَ ذَلِّ الْهَوَى وَذَلِّ السَّوَالِ

فثنى عنانه عن البصرة وآلى أن لا يدخاها أبداً

(علي بن جبلة العكوك) مدح حميدا الطوسي بقوله

دَجَلَةٌ تَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ يَطْمُ مَنْ تَسْقِي مِنَ النَّاسِ

النَّاسُ جَسْمٌ وَإِمَامُ الْهَدْيِ رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

فقال له ما عسيت أن تقول فينا بعد قولك في أبي دلف

إنما الدنيا أبو دلف بين يديه ومحضه

فَإِذَا وَلَّى أَبُو دَاوُدَ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ قَدْ قَلَّتْ فِيكَ مَا لَا يَقْصُرُ عَنْ غَيْرِهِ قَالَ هَاتِهِ فَأَنْشَدَهُ مَا رَتَّبْتُهُ
فِي الْوَقْتِ

إِنَّمَا الدُّنْيَا حَمِيدٌ وَأَيَادِيهِ الْحَسَامُ

فَإِذَا وَلَّى حَمِيدٌ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ

فَتَبَسَّمَ حَمِيدٌ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ

﴿إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَمْدُونِيِّ﴾ مِنْ عَجِيبِ شَأْنِهِ أَنْ لَهُ فِي طَبْلَسَانَ خَلْعُهُ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ
أَرْبَعِينَ مَقْطُوعَةً لَا تَخْلُو وَاحِدَةً مِنْهَا مِنْ مَعْنَى نَادِرٍ أَوْ مِثْلِ سَائِرِ كَقَوْلِهِ

يَا ابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَبْلَسَانًا مَلٌّ مِنْ صُحْبَةِ الزَّمَانِ وَصَدًّا

طَالَ تَرَدُّدُهُ إِلَى الرَّفْوِ حَتَّى لَوْ بَعَثْنَاهُ وَحْدَهُ لَهْدَيْتِي

.. وَلَهُ

طَبْلَسَانَ لَوْ كَانَ لَفْظًا إِذَا مَا شَكَّ خَافَ فِي أَنَّهُ يُهْتَنُ

كَمْ رَفُونَاهُ إِذْ تَمَزَّقَ حَتَّى بَقِيَ الرَّفْوُ وَانْقَضَى الطَّبْلَسَانُ

﴿مُحَمَّدُ بْنُ وَهَيْبِ الْحَمِيرِيِّ﴾ كَانَ ابْنُ عَائِشَةَ الْقُرَشِيَّةُ يَقُولُ لَأَنَا بَوْجَدَانُ الْكَلَامِ أَسْرَمَنِي
بَوْجَدَانُ ضَالَّةَ الذِّمِّ فَإِذَا قِيلَ لَهُ مِثْلُ مَاذَا قَالَ مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ وَهَيْبِ الْحَمِيرِيِّ

وَإِنِّي لَا أَرْجُو اللَّهَ حَتَّى كَأَنَّنِي أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا لِلَّهِ صَانِعُ

وَلَمْ يَصِفْ أَحَدَ الدُّنْيَا كَوَصْفِهِ إِيَّاهَا فِي قَوْلِهِ

وَقَدْ دَبَّتِ الدُّنْيَا إِلَى صُرُوفِهَا وَخَاطَبَتْنِي إِعْجَامُهَا وَهُوَ مُرَبُّ

وَلَكِنِّي مِنْهَا خُلِقْتُ لَغَيْرِهَا وَمَا كُنْتُ مِنْهُ فُؤُوشِي مُحِبُّ

﴿دَهْلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيُّ﴾ أَحْسَنَ شِعْرَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا

أَيْنَ الشَّبَابِ وَأَيَّةً سَاكَا لَا تُطْلِبْنَهُ ضَلَّ بَنَ هَلَاكَ

وبيت القصيدة قوله وبه سار ذكره

لَا تَهْجِي يَا سَامُ مَنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَ

ومن غرر شعره قوله في الشعر

سَأَقْفِي بَيْتَ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ

يَمُوتُ رَدِيُّ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيْدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

(أبو تمام حبيب بن أوس الطائي) أحسن ما قيل في تحسين الحجاب قوله

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْثَانِي بَرُّوَيْتِهِ وَجُودُهُ لِمَرَايِ جُودِهِ كُشِبُ

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجِي حِينَ تَحْتَجِبُ

وأحسن ما قيل في استئمان العرف قوله

إِنَّ ابْتِدَاءَ الْعُرْفِ مَجْدٌ كَامِلٌ وَالْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ فِي إِتْمَامِهِ

هَذَا الْهَلَالُ بِرُوقِ أَبْصَارِ الْوَرَى حَسَنًا وَلَيْسَ لِحُسْنِهِ كِتْمَامُهُ

وأحسن ما قيل في الحث على الاغتراب قوله

وَطُولُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخَاقٌ لِدِيَابِجَتَيْهِ فَاغْتَرِبْ تَجَدُّدٌ

فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتْ مَحَبَّةً إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَلِهِ

وأحسن ما قيل في كرم العهد قوله

وَإِنْ أُوْتِيَ الْبَرَايَا أَنْ تَوَاسِيَهُ عِنْدَ الصَّرُورِ لِمَنْ وَاسَاكَ فِي الْحَزَنِ

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَهْلَوْا فَكُرُوا مَنْ كَانَ يَالِقَهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخُسَنِ

وأحسن ما قيل في ذم الشيب على كثرتة قوله

غدا الشيبُ مَخْطَأُ بَفُودِي خِطَّةً طريقُ الرَّدَى فيها الى النفس مهْيَعُ
هو الزُّورُ يُجْفِي والمُعَاشِرُ يُجْتَوِي وذوُ الاِيفِ يَغْلِي والجديدُ يُزْقَعُ
لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْضُ نَاصِعُ ولكنَّهُ في القلبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ
ونحنُ نُزَجِّيهِ عَلَى الْكُرْهِ وَالرِّضَا وأنفُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَجْدَعُ
وسئل عن أمدح بيت له فقال قولي
لو أن اجماعنا في فضلِ سُوْدِدِهِ في الدينِ لم يَخْتَلَفْ في الأُمَّةِ اِنْتَانِ
قيل ثم ماذا قال قولي

فلو صورتَ نَفْسَكَ لم تَزِدْهَا على ما فيكَ من كرمِ الطَّبَاعِ
ويقال بل قوله

تَعَوَّدَ بِسَطِّ الْكُفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تَجِبْهُ اِنَّمَا هُ
ولو لم يكن في كفه غيرُ رُوحِهِ لجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ
وقال أبو القاسم الآمدي هو أشعر الناس في المراني وليس له فيها أجود وأحسن من قوله
أَلَا إِنَّ فِي كَفِّ الْمَنِيَّةِ مَهْجَةً تَظَلُّ لَهَا عَيْنُ الْعَلِيِّ وَهِيَ تَدْمَعُ
هي النفسُ إِنْ تَبَكَ الْمَكَارِمُ فَقَدْ هَا فَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الْمَكَارِمِ تَنْزَعُ

﴿ أبو عبادة البحتري ﴾ قال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني غرر
البحتری ووسائل قلانده كثيرة وعندي ان أفصح أبياته وأبلغها وأحسنها قوله فيمن
يرضى بعد السخط وفي نفسه بقية من العتب

تَبَاجَ عَنْ بَعْضِ الرِّضَى وَالطَّوَى عَلَى بَقِيَّةِ عَتَبٍ شَارَفَتْ أَنْ تَصْرُمَا
وقال الصاحب أمدح شعر البحتري قوله

دنوتَ تواضعاً وعلوتَ مجداً فشاأناكَ انحدارُ وارتفاعُ
كذلك الشمسُ تبعُدُ أن تسمى ويدنو الضوءُ منها والشماعُ
ومن أظرف شعره وأرقه وأطفه قوله وكان أبو بكر الخوارزمي يقول لا تنشدونيها
فارقص طرباً وما أقبح الرقص بالمشايخ

يذكرُ نيكَ والذكرى عناءَ مشابهُ فيكَ طيبةَ الشكولِ
نسيمُ الرّوضِ في ربحِ شمالِ وصوبُ الحزنِ في راحِ شمولِ
وقال أبو القاسم الآمدي قد أكثر الشعراء في ذكر الطلول والدمن والرسوم
وأحسن وأعجب وأظرف ما قالوا فيه قول الطائي أبي تمام والبحري فانهما جاءا بالسحر
الحلال والماء الزلال حيث قال أبو تمام

أيها البرقُ بتِ بأعلى البراقِ وأغدُ فيها بوابلِ غيداقِ
دِمنُ طالما التقتِ أدمعُ المازِ نِ عليها وأدمعُ العشاقِ
وقال البحري

أصبا الأَصائلِ إن برقَكَ منشدِي تشكّوا خِلافَكَ بالهمومِ السَّرمَدِ
لا تنعِي عرصاتها إن الهوى ملقَى على تلكَ الرسومِ الهمدِ
دِمنُ موائِلُ كالنجومِ فإن غفَتَ فبأيّ نجمٍ في الصَّبابَةِ نهتدي
فأرياً على من تقدمها وأعجزاً من تأخرَهما وكان أبو القاسم الاسكافي أبلغ أهل
خراسان يقول تعلمت الكناية من شعر البحري فكانه كناية معقودة بالقول في قوله
ماضيغَ الله في بدوٍ ولا حَضَرِ رعيّةُ أنتَ بالأحسانِ راعيها
وأمةٌ كانَ فبِبحِ الجورِ يسخطُها دهرًا فأصْبِحَ حَسَنُ المذلِ يرضيها
ومما يطرب بلا سماع ويسكر بلا شراب قوله

باتَ نديماً لي حتى الصباح - أُعيدُ مجدولَ مكانِ الوشاحِ
 كأنما يضحكُ عن لؤلؤٍ - منظمٌ أو بُردٍ أو اقاحِ
 تحسبهُ نشوانَ إماً رنا - للفترِ في أجفانهِ وهو صاحِ
 بتُ أفديه ولا ارعوى - لنهي ناهٍ عنه أو لحي لائحِ
 امزجُ كأسِي بجني ريقه - وانما امزجُ راحاً براحِ
 تساقطَ الوردُ علينا وقد - تبايحَ الصبيحُ نسيمَ الرياحِ

ومن عجيب شعره قوله في استهداء بمطر

إن السحابَ أخاك جادٌ بمثلِ ما - جادت يدَاك لو أنه لم يضرِدِ
 أشكو نداءً إلى نذاك فاشكِنِي - من صوبِ عارضه المطيرِ بمطرِ

(على بن الجهم) وهو في الحديثين كالناقة في المتقدمين وذلك ان الناقة شبه النعمان

رة بالليل ومرة بالشمس وشبه على نفسه بالسيف المغمد حيث قال في حال الحبس

قالوا حبستَ فقلتُ ليس بضائري - حبسني وأنى مهندي لا يفسدُ
 أو ما رأيتَ الليثَ يَألفُ غيلَه - كبراً وأوباشُ السباعِ ترُدُّ

وشبهها بالسيف المسلول في حال السلب حيث قال

لم ينصبوا بالشادناخَ عشيةً الا - ثنينِ مغموراً ولا مجهولاً
 نصبوا بحمدِ الله ملءَ عيونهم - كرمًا وملءَ قلوبهم تحصيلاً
 ماضره إن برَّ عنه غطاؤه - فالسيفُ أهيبُ ما يرى مسلولاً

ومن عجيب شعره في الجودة والبراعة قوله من قصيدة

هي النفسُ ما حلتها تتحملُ - وللدهر أيامٌ تجورُ وتمدلُ

وعاقبة الصبر الجليل جميلةٌ وأفضل أخلاق الرجال التفضلُ
ولا عارَ إن زالت عن الحرِّ نعمةٌ ولكنَّ عاراً أن يزولَ التجمُّلُ
(أحمد بن يوسف وزير المأمون) أحسن ما قبل في الإهداء الى السادة قوله للمأمون
على العبدِ حقُّ فهو لا بدَّ فاعلهُ وإن عظمَ المولى وجاءت فواضلهُ
ألم ترنا نهدي الى الله مالهُ وإن كان عنه ذاعني فهو قابلهُ
(محمد بن عبد الملك وزير المعتصم) من عجيب قوله في الشيب

وعائب عابني لشبِّي لم يمدُّ لما أَلَمَّ وقتهُ
قلت له قول ذي صوابٍ ياعائب الشبِّب لا بلغة

وفي جارية أصيب بها

يقولُ لي الخلان لو زرت قبرها فقلت وهل غيرُ الفؤادِ لها قبرُ
على حينٍ لم أضمرْ فأجهلُ قدرها ولم أبلغ السنَّ الذي معها الصبرُ
(ابراهيم بن العباس الصولي) يقال انه أشعر الناس في شكايه الاخوان وذ كر
تغيرم فمن غررها قوله

وكنتُ أذمُّ اليك الزمانَ فأصبحتُ فيك أذمُّ الزمانا
وكنتُ أعدُّكَ للنائباتِ فما أنا أطبُّ منك الأمانا

.. وقوله

من رأى في المنامِ مثلَ أخٍ لي كانَ عزِّي على الزمانِ وخلي
رفقتهُ حالٌ فإقولَ حطِّي وأبى أن يميزَ إلا بذلي

وقوله وهو أظرف ما قبل في الملوك

يا أخالم أَرَقِي الناسِ خِلاًّ مثلهُ أُسِرِعَ هَجْراً ووَصِلاً

كنتَ لي في صدرِ يومي صديقاً فلي عهدك هل أُمِسَّتْ أَمَلاً

﴿الحسن بن وهب﴾ أحسن ما قيل في الاعتذار من الاخلال بخدمة الرؤساء لتتابع الأمطار قوله

يوجبُ العذرَ في تراخي اللقاء ما توالى من هذه الأنواء

فسلامُ الإلهِ أهدِيهِ مِنِّي كلُّ يومٍ لسيدِ الوزراءِ

لستُ أدري ماذا أذمُّ وأشكو من سماءٍ تموتُني عن سماءِ

غيرَ أنِّي أدعو على تلكَ بالصحة و أدعو لهذهِ بالبقاءِ

﴿أبو عليّ البصير﴾ له ملح وطرف في هدم المطر داره وأحسنها قوله

مَنْ بَكَى هذهِ السماءِ عليهِ نعمةٌ أو بَكَى بها مرورا

فلقد أصبحتُ علينا عذاباً ولقينا منها أذىً وشرورا

أيها الغيثُ كنتَ بؤساً وفقراً لي وللناسِ حنطةٌ وشعيراً

ومن أحسن أمثاله السائرة قوله

لعمري أياك ما نسبُ المَعْلَى الى كرمٍ وفي الدنيا كريمُ

ولكنَّ البلادَ اذا اقشعرت وصوِّحَ نبتُها رعيُ المَشِيمِ

ولم أسمع في الهجاء أحسن وأملح من قوله

لي صديقٌ في خلقَةِ الشيطانِ وعقولِ النساءِ والصبيانِ

مَنْ تظنونهُ فقالوا جميعاً ليس هذا إلا أبو هفانِ

﴿الطويي﴾ من غرر شعره قوله

يقولونَ قبلَ الدارِ جارٌ موافقٌ وقبلَ طريقِ المرءِ انسٌ رفيقٌ

فقلتُ وندمانُ الفتى قبلَ كأسِهِ فما حثَّ كأسَ المرءِ مثلَ صديقِ

وقوله في الصبوح

إِنَّ شَرَبَ المدامِ سِيرٌ إلى الأَبدِ وَخيرُ المسيرِ صَدْرُ النَهارِ

وقوله في شكَاية الاخوان

لِي خَمسونَ صديقاً بَينَ قاضٍ وأَمريرِ

لبسوا الدنيا ولم أخِ لَعِبَ بهم ثوبَ الفَقرِ

﴿ العلوى الحامي ﴾ من أحسن شعره قوله

هَبَنِي بَقِيْتُ عَلَيَّ الأَيامِ والأَبَدِ وَنلتُ ما شئتُ من مالٍ ومن وَلَدِ

مَنْ لِي بِرُؤيةِ مَنْ قد كُنتُ آلفُهُ إِنَّ الشَبابَ مَضَى هِياتَ لَمْ يَعدِ

.. وقوله

لا والذي عاذَ باحرامِهِ ركبٌ يلبونَ باحرامِ

أعد سبعمينَ ولو جملتُ نَماؤُها عادت إلى عامِ

.. وقوله

قالوا تَمَنِّ ما هويتَ واجتَهدِ فقلتُ قولَ المَتشكي المَقصِدِ

* لقاء من غابَ وفقدَ مَنْ شَهدَ *

﴿ عوف بن محم الشيباني ﴾ أمير شعره قوله من قصيدة في طاهر بن عبد الله بن طاهر

يا بَنَ الَّذي دانَ لَهُ المَشرِقانِ وَأَبسَ العَدلَ بِهِ المَغربانِ

إِنَّ النَمانينَ وَبُلغَها قَد اُحوجَت سَمي إلى تَرجمانِ

قوله - وبُذِّفَتْهَا - شَوْ أَحْسَنُ من معنى البيت ولقبه الصاحب بحشوا اللوز ينج وله نظائر
جمعها في بعض كني
(ديك الجن) واسمه عبد السلام بن غسان من وسائط فلانده قوله من قصيدة وهي
غرة شعره

أبا عَمَامٍ مَعْتَبَةً وَصَبْرًا وشافي النصح يَعدِلُ بالأسافي
إذا شَجَرُ المودَّةِ لم تُجَدِّهْ سمِّه البرَّ أَسْرَعَ في الجفافِ

وقوله في غلام دخل الماء

رَقَّ حَتَّى حَسِبْتَهُ وَرَقَ اللوز دِنْدِيًّا بَرَفٌ بَيْنَ الرِّيحِ
وَرَدَ المَاءُ نَمَ راحَ وَقَدْ أَص دَرَهُ المَاءُ فِي غِلَالَةِ راحِ
(ابن الرومي) وهو على بن العباس بن جريج من غرر شعره وخدع دهره قوله
لَمَّا تَوَضَّعَ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا يَكُونُ بَكَاءَ الطِّفْلِ سَاعَةَ يُولَدُ
وإِلَّا فَمَا يَبْكِيهِ مِنْهَا وَانْهَا لِأَفْسَحُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْعَدُ
إذا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهْلًا كَأَنَّهُ بِمَا سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يَهْدُدُ
وقوله في القاسم بن عبيد الله

إِنَّ لِلَّهِ غَيْرَ مَرَعَاكَ مَرَعِي نَزَعِيهِ وَغَيْرَ مَا نِكَ مَاءِ
إِنَّ لِلَّهِ بِالْبَرِّيَّةِ لَطْفًا سَبَقَ الْأُمَهَاتِ وَالْآبَاءِ

وقوله في النهي عن ترك العتاب

يَا أَخِي ابْنَ رُبْعِ ذَاكَ الْأَخَاءِ أَيْنَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ صَفَاءِ
أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي طَبَقُ أَجْفَانِي عَلَى الْإِقْدَاءِ

وقوله في استهالة الصديق عدوًّا

عدوك من صديقتٍ مستفادٍ فلا تستكثرن من الصحابِ

فان الداء أ كثر ما تراه يكون من الطعام أو الشرابِ

وقوله فيمن يقتنى السلاح ولا يستعمله ولا يدفع به عن ماله

رأيتكم تُبدون للحرب عُدَّة ولا يمنعُ الأسلابَ منكم مقاتلُ

وأتم كمن النخلِ يسرعُ شوكةُ ولا يمنعُ الخرافَ ما هو حاملُ

وقوله في الاستزادة

أبها المنصفُ إلا رجلاً واحداً أصبحتَ ممن ظلمةُ

كيف رضى الفقير عرساً لامرئٍ وهو لا يرضي لك الدنيا أمةُ

ولا أسمع في الهجاء بالجن أبلغ وأملح وأطرف من قوله في سليمان بن عبد الله بن طاهر

قرنُ سليمان قد أضرب به شوقٌ الى وجهه سيد نفه

لا يعرف القرن وجهه ويرى ففاه من فرسخٍ فيعرفه

ولا في الاستمتاع بالشباب كقوله

فصرك الشيب فافض ما أنت قاضي من هوى البيض والعيون المراضِ

إن شرخ الشباب قرض الليلى فتصرف فيه قبيل القاضِ

ولا في الشرب على الترجس أعجب من قوله

أدرك ثقاتك انهم وقعوا في ترجسٍ معه ابنة العنبِ

فهم بحالٍ لو بصرت بهم سبحت من عجبٍ ومن عجبِ

وبحائهم ذهب على دُررٍ وشرابهم دُررٌ على ذهبِ

(عبد الله بن المعتز) من عجائب أوصافه وتشبيهاته قوله من قصيدة في وصف الخمر

وقد يباكرُني الساقى فأشربُها
وأُمطرُ الكأسَ ماءً من أبارقهِ
وسبَّحَ القومُ لما أن رأوا عجباً
.. وقوله

وخمارُهُ من بناتِ المجوسِ
وزناً لها ذهباً جامداً
ترى الزقَ في بيتها سائلاً
فكالت لنا ذهباً سائلاً

وقوله في الغزل

ظبيُّ يتيهُ بحسنِ صورتيهِ
وكانَّ عقربَ صدغهِ احترقت
عبثَ الفتورِ بلعظِ مقلتيهِ
لما دنت من نارِ وجنتهِ

وقوله في الهلال

أهلاً بفطرٍ قد أنارَ هلالُهُ
وانظرِ اليهِ كزورقٍ من فضةٍ
فلا نَ فاغدُ على الشرابِ وبكرٍ
قد أنقلتهُ سحولةً من عنبرٍ
وقوله في الربيع

إسقي الراحَ في شبابِ النهارِ
ما ترمي نعمةَ السماءِ على الأرضِ
ض وشكرَ الرياضِ للأقطارِ
وأنفِ همي بالخندريسِ العقارِ
وأنفِ الطيورِ كلَّ صباحٍ
وكانَّ الربيعَ يحاو عروساً
وكأنَّ من قطره في نثارٍ

وقوله في الربيع الابنة

والريحُ تجذبُ أطرافَ الرداءِ كما
أنفِ الشقيقِ إلى تنبيهِ وسنانِ

وقوله في الديك

صفقَ إما ارتياحاً لسناً أله - فجبر وإمّا على الدجى أسفاً

وقوله في العارة

ألا منَ لنفسٍ وأحزانٍها - ودارٍ تداعتْ بِمِيطانٍها

أظُلُّ نهارِي في شمسٍها - شقيّاً لقيّاً بنيانٍها

أسودُ وجهي بتبييضٍها - وأُخربُ كيسي بعمرائِها

ومن عجيب أمره أنه كان يستكثر في أوصافه من التشبيه بالعنين كقوله في وصف

الشمس التي تكاد تخرج من الغيم

تظللُ الشمسُ ترمقنا بطرفٍ - مريضٍ مدنفٍ من خلفِ سترٍ

تحاولُ فتقَ غيمٍ وهو يَأْبِي - كعنينٍ يرومُ نكاحَ بكـرٍ

وقوله في الوحشة

أطالَ الدهرُ في بغدادَ همي - وقد يشقى المسافرُ أو يفوزُ

ظَلَلْتُ بها على رغمي مقبياً - كعنينٍ تضاجعُهُ عـجـوزُ

وقوله في العذر الكاذب من مزدوجة

وجاءنا بعددرةٍ كذابةٍ - لم يفتحِ القلبُ لها أبوابه

كمذرةٍ العنينِ بعد السابغِ - إلى عروسٍ ذاتِ حرٍ ضائعٍ

حق أنهم أنه كان عينا ولم يكنه لمكان ابنه عبد الواحد

(عبد الله بن عبد الله بن طاهر) من عجيب شعره وطريفه قوله

سقتني في ليلٍ شبیهٍ بشعرِها - شبیهةٌ خدَّيْها بغيرِ رقيبِ

فأزلتُ في ليلينِ شعرٍ ومن دُجى - وشمسينِ من راحٍ ووجهٍ حبيبِ

وقوله

ألم تر أن الدهر يهـدم ما بي
ويأخذ ما أعطي ويفسد ما أسدي
فمن سره أن لا يرى ما يسوءه
فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدأ
وقوله في قوة الوسيلة

أنبي أمت إلى الذي ودي له
بجميع ما عقد الحقوق وأكدا
أنني لشاكر أمسه وولييه
في يومه وهـمـل منه غدا
(أبو الحسين بن طباطبا العلوي) من لطائف شعره وقوله

نفسى الفداء لغائب عن ناظرى
ومحله في القلب دون حجابيه
لولا تمتع مقلتي بلقائه
لوهبت لها لمبشرى بأبابيه
وقوله

وفي خمسة مني حلت منك خمسة
فريقك منها في في الطيب الرشـف
ووجهك في عيني ولمسك في يدي
ونطقك في سمعي وعرفك في أنفي
وقوله

ليت شعري ما عاق عني حبيباً
قد توفقت في الظلام طروقه
بات قلبى المشوق يخط فيه
ظن غيرى بظن أم شفيقه
وقوله

كن بما أوتيته مقتنماً
تستندم عيش القنوع المكتنى
إن في نيل النبي وشك الردى
وقياس القصد عند السرف
كسراج دهنه قوت له
فاذا أغرقته فيه طغى

﴿ منصور الفقيه المصري ﴾ من غرره وملحه الآخذة بمجامع القلوب قوله

منذُ ثلاثٍ لم نركُ قـلْ لنا ما أخركُ

أعـلّةُ فـمـذركُ أم دهرُ سوء غيركُ

وقوله قد قلتُ لما أن شكتُ تري زيارتها خلوبُ

ابنُ التباعـد لا يضـرُّ إذا تقاربتُ القلوبُ

وقوله شاهدُ ما في مضمري من صدقٍ ودٍ مضمركُ

فما أردتَ وصفه قلبك عني بخـبركُ

وقوله إذا تخلفتَ عن صدقي ولم يعاتبك في التخلفِ

فلا تـمـدِّ بـمـدّها اليه فانما ودهُ تكأفُ

وقوله كلُّ مذكورٍ من النأ س إذا ما قـدـدوهُ

صار في حكم حديثٍ حفظـوهُ فـنـسـوهُ

﴿ أبو الفتح كشاجم ﴾ من عجائب احاسنه قوله

بأبي وأمي زائرٌ متقنّع لم يخفَ ضوء البيت تحت قناعه

لم أستـمّ عناقته لقدميه حتى ابتدأتُ عناقته لوداعه

وقوله

وفكرتُ في شيب الفتى وشبابه فأيقنتُ أن الحق للشيب واجبُ

يصاحبني شـرخُ الشباب فينقضي وشيبي الى حين المات صاحبُ

وقوله في العتاب

إلى الله أشكو أخاً جافياً يضيعُ وأحفظُ منه الصنيفة

أَصَاخَ إِلَيْهِمْ بِأَذْنٍ سَمِيعَةٍ إِذَا مَا الْوَشَاةُ سَعَوْا نَحْوَهُ
وَكُلُّ كَثِيرٍ عَلَيْهِ فَأَمْلَأَتْهُ كَثُرَتْ عَلَيْهِ فَأَمْلَأَتْهُ
عَلَى الْهَجْرِ لَيْسَتْ لَهُ مُسْتَطِيعَةٌ وَلَكِنْ نَفْسِي إِذَا أُكْرِهْتُ

وقوله في خادم يسمي كافورا

أَكْفَوْرُ قَبِحتَ مِنْ خَادِمٍ وَلَا قَنْكَ مَسْرَعَةً جَائِحَةٍ
حَكِيتَ سَمِيكَ فِي بُرْدِهِ وَأَخْطَاكَ اللَّوْنُ وَالرَّائِحَةُ

وقوله في المدح

يَا كَامِلَ الْآدَابِ مَنْفَرَدَ الْعَلَا وَلِلْكَرُمَاتِ وَيَا كَثِيرَ الْحَاسِدِ
شَخْصَ الْإِنَامِ إِلَى كَمَالِكَ فَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّ أَعْيُنِهِمْ بِعَيْبٍ وَاحِدِ

وقوله في كاتب

وَإِذَا نَمَقْتَ بَيَانَكَ خَطَا مَعْرَبًا عَنْ بِلَاغَةٍ وَسَدَادِ
عَجَبَ النَّاسِ مِنْ بَيَانٍ مَعَانٍ تُجْتَنِّي مِنْ سَوَادِهِ كَالْحِدَادِ

وقوله في الهجاء

شَيْخُ لَنَا مِنْ مَشَايِخِ الْكُوفَةِ نَسَبَتْهُ لِلْمَلِيلِ مَوْصُوفَةً
لَوْ بَدَّلَ اللَّهُ قَلْبَهُ غَنَمًا مَا طَمِعَ الْجَارُ مِنْهُ فِي صُوفَةٍ

(علي بن محمد بن نصر بن بسام) من عجائب شعره قوله في موت الفضل احدا بنى عبيد

الله بن سليمان

قُلْ لَا بِي الْقَاسِمِ الْمَرْجِي قَابِلَكَ الدَّهْرُ بِالْعَجَائِبِ
مَاتَ لَكَ ابْنٌ وَكَانَ زِينًا وَعَاشَ ذُو النَقِصِ وَالْمَعَائِبِ

حياة هـذا كوت هـذا فلست تخلو من المصائب

وقوله في أبيه

بلوت أبا جعفر مـدة فالفيت منه بخيلاً سخيماً
ولولا الضرورة لم آتته وعند الضرورة آتى الكنيفا

وقوله في وزير

سنصبر إذ ولت فكم صبرنا لمثلك من أمير أو وزير
ولما لم نئل منهم سروراً رأينا عزلهم كل السرور

وقوله في وزير خلع عليه

خلعوا عليه وزيرو هـ ومر في عز ورفعه
فكذلك يفعل بالجماء لنحريها في كل جمعة

وقوله في انكار وزيرين اثنين

فقدتكم يا بني الجاحده ففي كل يوم لكم آبد
متى كان يعرف فيما مضى وزيران في دولة واحده

(أبو الحسن بن جحظة البرمكي) من غرر شعره وبديع ملحه قوله

قلت لما رأيته في قصور مشرفات ونعمة لا تعاب
رب ما أين التباين فيه منزل عامر وقلب خراب
وقوله وإذا هجاني باخل لم أستجز مآشت قطعة
وتركتة مثل القبو ر أزره في كل جمعة

•• وقوله

هَاتِ اسْقِنِيهَا قَهْوَةً بِأَيْسَرَةٍ تَحَاكِي شِعَاعَ الشَّمْسِ بَلْ هِيَ أَفْضَلُ
فَقَدْ نَطَقَ الدَّرَاجُ بَعْدَ سَكْوَتِهِ وَوَفَى كِتَابُ الْوَرْدِ أَنِّي مَقْبَلُ
... وقوله

لِي صَدِيقٌ يُحِبُّ فَوَلِيَّ وَشَدْوِي وَلَهُ عِنْدَ ذَاكَ وَجْهُ صَفِيقُ
كَلِمًا قُلْتُ قَالَ أَحْسَنْتَ زِدْنِي وَبِأَحْسَنْتَ لَا يَبَاعُ الدَّقِيقُ
... وقوله

وَعَصَابَةٌ عَزَمُوا الصَّبُوحَ بِسَحَرَةٍ بَدَثُوا إِلَيَّ مَعَ الصَّبَاحِ خُصُوصًا
صَرَخْ لَنَا لَوْنَا نَجُودُ طَبَخَهُ قُلْتُ اطْبَخُوا لِي جَبَةً وَقِيصًا
(المرج النسفي) أَمِيرُ شَعْرَهُ قَوْلُهُ فِي الرَّبِيعِ
ذَهَبٌ حَيْثُمَا ذَهَبْنَا وَوَرَدٌ حَيْثُ دُرْنَا وَفِضَةٌ فِي الْفَضَاءِ

(أبو بكر الصنوبري) مِنْ أَحْسَنِ مُحَاسِنِهِ قَوْلُهُ فِي الرَّبِيعِ
إِنْ كَانَ فِي الصَّيْفِ رِيحَانٌ وَفَاكِهَةٌ فَالْأَرْضُ مُسْتَوْقَدٌ وَالْجَوْثُ تُنَوِّرُ
مَا الدَّهْرُ إِلَّا الرَّبِيعُ الْمُسْتَنْيرُ إِذَا جَاءَ الرَّبِيعُ أَنْكَ النَّوْرُ وَالنُّورُ
فَالْأَرْضُ يَاقُوتَةٌ وَالْجَوْثُ لَوَاؤَةٌ وَالنَّبْتُ فَيَرْوِجُ وَالْمَاءُ بَأُورُ
مَنْ شَمَّ طِيبَ رِيَاحِينَ الرَّبِيعِ يَقُلْ لَا الْمَسْكُ مَسْكٌ وَلَا الْكَافُورُ كَافُورُ
وَلَمْ أَسْمَعْ فِي الْخِلْتَانِ أَبْدَعَ وَأَحْسَنَ مِنْ قَوَاهِ

أَرَى طَهْرًا سَيُثْمِرُ بَدْعَ عَرَسَا كَمَا قَدْ يَثْمُرُ الطَّرْبُ الْمَدَامَةَ
وَمَا قَلَّمَ بِمَعْنِي عَنْكَ إِلَّا إِذَا مَا أَلْقَيْتَ عَنْهُ الْقُلَامَةَ
وَلَا فِي اسْتِهْدَاءِ الْمَسْكِ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِهِ

الطيب يهدى وتستهدى طرائقه وأشرف الناس يهدى أشرف الطيب

والمسك أشبه شئ بالشباب فهب شبه الشباب لبعض العصبية الشيب

(القاضي أبو القاسم محمد بن علي التنوخي) من لطائف احاسنه قوله

رَضَاكَ شَبَابٌ لَا يَلِيهِ مَشِيبٌ وَسَخَطُكَ دَاءٌ لَا يَس منه مُطِيبٌ

كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ النَّفُوسِ مَرْكَبٌ فَأَنْتَ إِلَى كُلِّ النَّفُوسِ حَبِيبٌ

.. وقوله

أَسِيرٌ وَقَلْبِي فِي هَوَاكَ أَسِيرٌ وَحَادِي رَكَابِي لَوْعَةٌ وَزَفِيرٌ

وَلِي أَدَمْعٌ غَزَرْتُ تَفِيضُ كَانَهَا نَدَمِي فَاضَ فِي الْعَافِينَ مِنْكَ غَزِيرٌ

(ابنه أبو علي بن الحسن بن علي) من افراد ملحه قوله

خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقِي بِمَنْ دُعَانِهِ وَقَدْ كَادَ هَدْبُ الْغَيْمِ أَنْ يَبْلُغَ الْأَرْضَا

فَلَمَّا ابْتَدَأَ يَدْعُوا تَقَشَّيَتِ السَّمَاءُ فَا نَمَّ إِلَّا وَالْغَمَامُ قَدْ انْفَضَا

(أبو الحسن بن لکنک البصری) من ملحه وطره قوله

يَا زَمَانَا أَلْبَسَ الْآخِرَ رَارَ ذَلَالًا وَمُهَانَةً

لَسْتُ عِنْدِي بِزَمَانٍ إِنَّمَا أَنْتَ زَمَانُهُ

أَجْنُونٌ مَا نَرَاهُ مِنْكَ يَبْدُو أَمْ مُجَانُهُ

وقوله عديا في زماننا

من كفى الناس شره فهو في جود حاتم

.. وقوله

عَجِبْتُ الدَّهْرَ فِي تَصْرِفِهِ وَكُلُّ أَحْوَالٍ دَهْرُنَا عَجِبٌ

يَعَانِدُ الدَّهْرُ كُلَّ ذِي أدبٍ كَأَنَّمَا نَادَاكَ أُمُّهُ الادبُ

.. وقوله

نَعِسْتُمْ جَمِيعًا مِنْ وَجْهِ لِبَلَدٍ تَكْتَفَهُمْ جَهْلٌ وَلَوْمْ فَأَفْرَطَا
أَرَاكُمْ تَعْبِيُونَ الْأَشْيَاءَ وَإِنِّي

وقوله في أبي ريش النامي

يَطِيرُ إِلَى الطَّعَامِ أَبُو رِيَّاشٍ
أَصَابَهُ مِنَ الْحُلَاءِ صَفَرٌ
مُبَادَرَةٌ وَلَوْ وَارَاهُ قَبْرٌ
وَلَكِنْ الْخَادِعَ مِنْهُ حَمْرٌ

وقوله فيه وقد ولي عملا

قُلْ لِلْأَوْضِيعِ أَبِي رِيَّاشٍ لَا تَبَلْ
مَا أَزْدَدَتْ حِينَ وَلَّيْتَ الْإِخْصَةَ
نَهْ كُلَّ تِيهَكَ بِالْوَلَايَةِ وَالْعَمَلِ
كَالِكَلْبِ أَنْجَسُ مَا يَكُونُ إِذَا اغْتَسَلَ

وقوله في قلة شربه وسرعة سكره

فَدَيْتُكَ لَوْ عَلِمْتَ بَعْضَ مَا بِي
خَسِبْتُكَ أَنْ كَرَّمَا فِي جَوَارِي
لَمَّا جَرَعْتَنِي إِلَّا بِسَعَطٍ
أَمْرٌ بِبَابِهِ فَأَكَادُ أَسَقَطٍ

(محمد بن عمر المقرئ الكاتب) غرة شعره في خط العذار

إِلَى حَبِيبٍ يَزْهِي بِحُسْنٍ عَجِيبٍ
أُحْرِقَتْ بِالسَّوَادِ فَضَةُ خَدِيدٍ
وَبَقْدٍ مِثْلِ الْقَضِيبِ الرُّطِيبِ
هَ فَقَدْ أَحْرِقَتْ سَوَادَ الْقُلُوبِ

(نصر بن أحمد الخبزازي) من ملح غرره قوله

خَالِيْلِي هَلْ أَبْصَرْتُهَا أَوْ سَمِعْتُهَا
أَتَى زَائِرًا مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ وَقَالَ لِي
بَأَكْرَمَ مِنْ مَوْلَى تَمْشِي إِلَى عَبْدٍ
أَصُونُكَ عَنْ تَعْلِيقِ قَلْبِكَ بِالْوَعْدِ

.. وقوله

قد قلتُ إذْ خانَ عهدي منْ كُفِّتْ بهِ ولم يكنْ عنه لي صبرٌ ولا جلدٌ
إنْ كانَ شارَكِي في حُبِّهِ وَفِجْ فالنهرُ يشربُ منه الكلبُ والأسدُ

.. وقوله

وردُ الحدودِ ورمَانُ النُهودِ وأغْدُ صانُ القدودِ تصيدُ السادةَ الصيْدَا
شرطي إذا ما رأيتُ الحَصْرَ مختَصراً والردفَ مرْتدفاً والقَدْ مقدوداً
شرطُ لو أنْ هلالَ الرأْيِ أبصرَهُ لم يستطعْ لشروطِ الفقهِ توكيداً
(الخباز البلدي) من غرر أمثاله السائرة قوله

إذا استثقلتْ أو أبغضتْ خلقاً وسركَ بعدهُ حتَّى التَّنَادِي
فشرَّ ذُهْ بقرضٍ دُرَيْهَمَاتٍ فأنَّ القرضَ داعيةُ البُعَادِ

.. وقوله

ألا إنَّ أخواني الذينَ عهدتُهم أفاعي رمالٍ لا تُقَصِّرُ في آسِي
ظننتُ بهم خيراً فلما بلوتُهم نزلتْ بوادٍ منهم غيرُ ذِي زرعِ
(أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة) من غرر ما ألقاه ببحر شعره
على إسان فضله قوله في فوس فزح وهو أحسن ما قيل فيه
وساقٍ صبيحٍ للصَّبوحِ دعوتهُ فقام وفي أجفانه سِنَّةُ النَمِضِ
بطوفٍ بكاساتِ المُقَارِ كَأَنجَمٍ فن بين منقُضٍ علينا ومنقُضِ
وقد نشرتْ أيدي الجنوبِ مطارفاً

على الجودِ دَكْنًا والحواشي على الأرضِ

يطرزها قوسُ السحابِ بأصفرٍ على أحمرٍ في أخضرٍ إثرَ مبيضٍ
كأذيالِ خودٍ أقبلتْ في غلائلِ مصبغةٍ والبعضُ أفسرُ من بعضِ

(أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان) من غرر أحاسنه قوله

لم أوأخذك بالجفاء لأنِّي واثقٌ منك بالوفاء الصحيحِ

جَمِيلُ العدوِّ غيرُ جَمِيلِ وقيحُ الصديقِ غيرُ قَيْحِ

.. وقوله

أساءَ فزادتهُ الإساءةُ حظوةً حبيبٌ على ما كانَ منه حبيبُ
يعدُّ على الواشـيـاتِ ذنوبَهُ ومن أينَ للوجهِ المليحِ ذنوبُ

.. وقوله

وَكنِّي الرسولُ عن الجوابِ تظرفاً ولئن كُنِّي فاقـد علمنا ما عني
قلْ يا رسولُ ولا تحاشِ فانهُ لا بدَّ منه أسا بنا أم أحسننا

وقوله في الأمير

إرثِ لصبِّ بك قد زدتهُ على بلایا أسره أمرًا

فهو أسيرُ الجسمِ في بلدةٍ وهو أسيرُ الروحِ في أخرى

.. وقوله

هدتني عن زيارته عوادٍ أقلَّ مخوفًا سمرُ الرماحِ

ولو أني أطعتُ رسيسَ شوقي ركبتُ إليه أعناقَ الرياحِ

وقوله لسيف الدولة

بالمكره مني واختيارك أن لا أكونَ حليفَ دارك

يَا تَارِكِي إِنِّي لَشَجِيحٌ رِكَ مَا حَيِّتُ لغيرُ تَارِكِ

ومن نكت حكمه قوله

المرءُ نصبُ مصائبٍ لا تنقضي حتى يوارى جسده في رمسه
فؤجلاً يلقى الردى في أهله وممجلٌ يلقى الردى في نفسه

.. وقوله

إذا كانَ غيرُ اللهِ للمرءِ عُدَّةً أتتهُ الرزايا من وجوهِ الفوائد
(أبو العشار الحمداني) لم أسمع أُمَلِّحَ وأُظرف من قوله في الغزل

للعبدِ مسألةٌ عليكَ جوابُها إن كنتَ تذكرُهُ فهذا وقتُهُ
مابال ريقكَ ليسَ مِلْجاً طعمُهُ ويزيدُنِي عطشاً إذا ما ذقتُهُ

(أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة) وقوله

غَيرُ مستنكرٍ و غَيرُ بديعٍ أن يذيعَ الذي تَجْنُ ضلوعِي
لي دموعٌ كأنها من حديثي وحديثٌ كأنهُ من دموعي

.. وقوله

أفدي الذي زرتُهُ بالسيفِ مشتملاً ولحظُ عينيه أَمْضِي من مضاربه
فما خلعتُ نِجَادِي في العناقِ لَهُ حتى لبستُ نِجَاداً من ذوائبه
وكانَ أَسعدُنَا في نيلِ بغيته من كانَ في الحبِّ أَشقانا بصاحبه

.. وقوله

بَنَّا أَعفَ مبيتِ باتِهِ بشرٍ ولا مراقبَ إِلَّا الطرفُ والكرمُ
فلا مَشِي مَنْ وَشِي عندَ العدوِّ بنا ولا سَعَى بالذي يَسَعِي بنا لَعَمُ

﴿ أبو محمد الفياضى كاتب سيف الدولة ﴾ من طرف وملحه قوله فى غلام له أنير عنده
استوحش عنه لميله الى غلام آخر اسمه اقبال

أنكرت إقبالي على إقبال وخشيت أن يتساويا فى الحال
هيات لا تجزع فكل طريفة ربح يهون وأنت رأس المال

.. وقوله

ثم فاستقنى بين خفق الناي والعود ولا تبع طيب موجود بمفقود
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا نزوج ابن سحاب بنت عنقود
﴿ أبو الطيب المتنبي ﴾ من وسائط قلائده وعجائب فرائده وأبيات قصائده قوله
لسيف الدولة

كل يوم لك ارتحال جديد ومسير للمجد فيه مقام
واذا كانت النفوس كباراً تعبت فى مرادها الأجسام

.. وقوله

رأيتك فى الدين أرى ملوكاً كأنك مستقيم فى محال
فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال
وقوله فى مرض عرض له

يُجسِّمُك الزمان هوىً وحباً وقد يؤذى من المقت الحبيب
وكيف تُعلِّك الدنيا بشيء وأنت بملة الدنيا طيب
وجسِّمك فوق همه كل داء فقرب أقله منها عجب

.. وله

نهبت من الأعمار مالو حويته لهبت الدنيا بأنك خالد

وقوله في غيره

قد شَرَّفَ اللهُ أَرْضاً أَنْتَ سَاكِنُهَا وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاهُكَ إِنْسَاناً

.. وقوله

ذِكْرَ الْأَنَامِ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً كُنْتَ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَيْبَانِهَا

.. وقوله

فَإِنْ يَكُ سَيَارُ بْنُ مُكْرَمٍ أَتَقَضَى فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول أمير شمراء العصر أبو الطيب وأمير شعره قصيدته
التي أولها

مِنَ الْجَاذِرِ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُمُرُ الْحَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَايِبِ

وأمير هذه القصيدة قوله

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأُنْتَنِي وَيَبَاضُ الصَّبِيحُ يُغْرِى بِي

وقد جمع فيه أربعة من الطباق وهي الزبارة والانشاء والسواد والبياض واللبل والصبح
والشفاعة والاغراء ولا يعرف لأحد مثله على أن ابن جني حكى عن ابن خبيرة وزبراً
لكافور أنه ألم فيه بقول ابن المعتز

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلٍ مَنْ تَوَاصَلَهُ فَالشَّمْسُ نَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

ومن غرر أمثال أبي الطيب الذي لا مثال له قوله

وَمَنْ نَكَدَ الدُّنْيَا عَلَى الْحَرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صِدَاقَتِهِ بُدُ

.. وقوله

وَمِنْ رَكَبَ الثَّوْرَ بِمَدَّ الْجَوَا دِ أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْخَبَبِ

.. وقوله

لولا المشقة ساد الناسُ كلُّهمُ الجودُ يفقرُ والاندامُ قتالُ

.. وقوله

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى حتى يراقَ على جوانبِهِ الدمُ
والظلمُ في خلقِ النفوسِ فإن تجد ذا عِفَّةٍ فلعلةٌ لا يظلمُ

.. وقوله

وكلُّ أمرئٍ يؤلى الجميلَ محبُّ وكلُّ مكانٍ ينبتُ العزَّ طيبُ

ويقال ان أغزل بيت للمصريين قوله

قد كنتُ أشفقُ من دمي على بصرى فالآنَ كلُّ عزيزٍ بمدِّكم هانا

(قال مؤلف الكتاب) ليس فيما أحفظ من الشعر الكثير أحسن وأوعظ وأنفع وأدعى إلى تسليق وتطبيب نفسي من أقوال ثلاثة من الشعراء أحدهم قول أبي الطيب

هوّن على بصرٍ ماشقٍ منظرُهُ فانما يقطاتُ العينِ كاللحمِ

ولا تشكى الى خلقٍ فتشمتُهُ شكوى الجريح الى الغربانِ والرخمِ

والآخر قول محمد بن بشير

لا أحسبُ الشرَّ جاراً لا يفارقني ولا أحزُّ على ما فاتني الودجا

ولا نزلتُ من المذكورهِ منزلة إلا تيقنتُ أن ألقى لها فرجا

والثالث ما أنشدنيهِ أبو الفتح البستي لنفسه

إذا ازدري ساقطُ كربما فلا يطولن ضيقُ صدرهِ

فأكثرُ الناسِ منذُ كانوا ماقدروا الله حقَّ قدرهِ

(أبو العباس النابغى) من غرر أحاسنه قوله لسيف الدولة

خلقتُ كما أرادك المعالي وأنت لمن رجالك كما يريدُ

وقوله في النزل

سألت بالفراق صباً وما ينبتُها بالفراق مثلُ خبير
 هو بين الحشا صدوع وفي الأء بين ماء وجرة في الصدور
 (أبو الحسين الناشي الأصغر) أحسن ما سمعت في النهي عن عتاب الملوك قوله
 إذا أنا عاتبتُ الملوك فأنما أخطُ بأقلامى على الماء أحرفاً
 وهبة أروعى بمد العتاب لم يكن نودُهُ طبعاً فصار تسكناً
 (أبو القاسم الزاهي) أحسن شعره في النسيب قوله

سفرن بدورا وانتقبن أهلة ومسن غصونا وانتقبن جاذرا
 وأطلعن في الأجياد بالدر أنجما جمان لحبات القلوب ضاروا

(أبو الفرج البغاف) لم أسمع في الوداع أحسن من قوله

سادتي هذه نفسي تودعكم إذ كان لا الصبر يساها ولا الجزع
 قد كنت أطمع في روح الحياة لكم فالآن مذ بنتم لم يبق لي طمع
 لا عذب الله نفسي بالبقاء فلا أضلني بمدكم بالعيش أنتفع

ومن غرر أحاسنه قوله في النزل

أوليس من إحدى العجائب أنني فارقتُه وحييتُ بمد فراقه
 يا من يحاكى البدر عند تمامه إرحم فتى يحكيه عند محاقه

ولم أسمع في رمد المحبوب أحسن وأظرف من قوله

بنفسي ما يشكوه من راح طرفه ورجسه مما دها حسنه الورد
 أراقت دمي ظلماً محاسن وجهه فأضحي وفي عيني آثاره تبدو

غَدَتَ عَيْنُهُ كَالْخَدِّ حَتَّى كَأَنَّمَا سَقَى عَيْنَهُ مِنْ مَاءِ تَوْرِيدِهِ الْخَدُّ
لَنْ أَصْبَحَتْ رَمْدًا مَقْلَةً مَالِكِي لَقَدْ طَالَ مَا اسْتَشْفَتْ بِهَا مَقْلُ رُمْدُ

ومن أحسن شعره في سيف الدولة قوله من قصيدة

وَكَأَنَّمَا نَقَشَتْ حَوَافِرُ خَيْلِهِ لِلنَّاطِرِينَ أَهْمَةً فِي الْجَلَدِ
وَكَأَنَّ طَرَفَ الشَّمْسِ مَطْرُوفٌ وَقَدْ جَعَلَ الْفَبَارَ لَهُ مَكَانَ الْإِمْدِ

﴿ أبو الفرج الأواء ﴾ من عجائبه انه خمس ماربع أبو نواس من التشبيهات في بيت واحد فقال

وَأَمْطَرَتْ نَوَلُوءًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَزَدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعَنَابِ بِالْبَرْدِ
ومن أحسن غرره قوله

مَتَى أَرْضِي رِيَاضَ الْحَسَنِ مِنْهُ وَعَيْنِي قَدْ تَضَمَّنَهَا غَدِيرُ
وقوله لسيف الدولة

مَنْ قَاسَ جَذْوَاكَ بِالْفَهَامِ فَا أَنْصَفَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ
أَنْتَ إِذَا جُدْتَ ضَاحِكٌ أَبَدًا وَهُوَ إِذَا جَادَ هَامِعُ الْعَيْنِ

﴿ أبو عماره الصوري ﴾ لم أسمع في الثقل أبلغ وأظرف من قوله

ثَقِيلٌ بَرَاهُ اللَّهُ أَثْقَلَ مَنْ بَرَا فَنِي كُلِّ قَلْبٍ بِنَفْضَةٍ مِنْهُ كَامِنَةٌ
مَشَى فَدَعَا مِنْ ثِقَلِهِ الْحَوْتَ رَبُّهُ وَقَالَ إِلَهِي زِدْتَ فِي الْأَرْضِ ثَامِنَةً

﴿ معد بن نعيم صاحب مصر ﴾ لم أسمع أحسن من قوله في الغزل

مَا بَانَ عَذْرِي فِيهِ حَتَّى عَذَرَا وَمَشَى الدُّجَى فِي نَوْرِهِ فَتَحِيرًا
هَمَّتْ بِقَبْلَتِهِ عَقَارِبُ صَدْعِهِ فَاسْتَلَّ نَظْرُهُ عَلَيْهَا خَنْجَرًا

﴿ السري الموصل الرقاء ﴾ من وسائله قلانده في بحر شعره قوله في الغزل

بِنَفْسِي مَنَ أَجُودُ لَهُ بِنَفْسِي وَيَخْلُ بِالنَّجِيَّةِ وَالسَّلَامِ
وَيَلْقَانِي بِمَرْزَقَةٍ مَسْتَطِيلٍ وَالْفَاءُ بِذِلَّةٍ مُسْتَهَامِ
وَحَتْفِي كَامِنٌ فِي مَقْلَتِيهِ كُؤُونُ الْمَوْتِ فِي حَدِّ الْجِسَامِ

.. وقوله

بِنَفْسِي مَنَ رَدَّ النَّجِيَّةَ ضَاحِكًا جُدَّدَ بِمَدِّ الْيَاسِ فِي الْوَصْلِ مَطْمَعِي
إِذَا مَا بَدَأَ أَبْدَى الْغَرَامُ سِرَازِي وَأُظْهِرَ لِلْمُذَالِ مَا بَيْنَ أَضْلَعِي
وَحَالَتْ دُمُوعُ الْمَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَانَ دُمُوعَ الْمَيْنِ تَمْشِقُهُ مَعِي
وقوله في وصف يوم متلون جاء بالبرد

يَوْمٌ خَلَمْتُ بِهِ عِذَارِي فَمَرَيْتُ مِنْ حُلِّ الْوَقَارِ
وَضَحَكْتُ فِيهِ إِلَى الصَّبَا وَالشَّيْبُ يُضْحِكُ فِي عِذَارِي
مُتَلَوْنٌ يُبْنِدِي لَنَا طَرَفًا بِأَطْرَافِ النَّهَارِ
فَهَوَاؤُهُ سَابَ الرَّدَا وَغَيْمُهُ جَافِي الْإِزَارِ
يَبْكِي فِيَجْمَدُ دَمْعُهُ وَالْبَرْقُ يَكْجَلُهُ بِنَارِ

.. وقوله

فَمُ فَانْتَصَفَ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالنُّوبِ
وَاجْعِ بِكَأْسِكَ شَمْلَ اللَّهِوِ وَالطَّرَبِ
أَمَا تَرَى الصُّبْحَ قَدْ قَامَتْ عَسَا كِرُهُ
فِي الشَّرْقِ تَنْشُرُ أَعْلَامًا مِنَ الذَّهَبِ
وَالْجَوْثُ يَخْتَالُ فِي حُجْبٍ مُمْسِكَةٍ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِيهَا قَلْبُ ذِي رَعْبِ

جريتُ في حلبةِ الأهواءِ مجتهداً فكيفَ أفصرُ والأيامُ في طَلبي
تَوَجُّ بِكَاسِكَ قَبْلَ الحَادِثَاتِ يَدِي فالكأسُ نَاجِدُ المُنْتَرِي مِنَ الأَدَبِ
وقد أكَثَرَ الشعراءُ في ذمِّ البَخِيلِ بالطعامِ ولم أَسْمَعْ في ذمِّ البَخِيلِ بالشرابِ غيرَ قوله
وهو غايَةٌ في بابه

الكأسُ تَهْدِي إلى شَرِّها فَرَحاً فما لَهْذا الفَتَى صَفْراً مِنَ الفَرَحِ
يَصْفَرُهُ إِنْ صَبَّ سَاقِيهِ لَنَا قَدْحاً كأنما دَمُهُ يَنْصَبُ في القَدَحِ
ولم أَسْمَعْ في وصفِ مَزِينِ حَازِقٍ أَحْسَنَ مِنْ قوله

هَلْ الحَذَقُ إِلَّا لَعِبِ الدَّكْرِيمِ حَوَى فَضْلُهُ حَادِثاً مِنْ قَدِيمِ
لَهُ رَاحَةٌ سَيَّرَهَا رَاحَةً تَمُرُّ عَلَى الرَّأْسِ مَرَّ النَّسِيمِ
حَمُولُ الحَسَامِ وَلِكِنَّهُ يَرُوحُ وَيَغْدُو بِكَفَيِّ حَلِيمِ

ومن بدائمه في الخمر والورد قوله

هَاتِ الَّتِي هِيَ يَوْمُ الحَشْرِ أَوْزَارُ كالنَّارِ في الحَسَنِ عَقَبِي شَرِّهَا النَّارُ
أَمَا تَرَى الوردَ قَدْ بَاحَ الرَّبِيعُ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ حَوْلًا وَهُوَ إِضْمَارُ

(أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي الأكبر) من غرر أحاسنه قوله في الخمريات

مَاعْذَرْنَا فِي حَبْسِنَا الْأَكْوَابِ سَقَطَ النَّدَى وَصَفَا الهَوَاءُ وَطَابَا
وَكأنما الصَّبِيحُ المُنِيرُ وَقَدْ بَدَا بَازَا أَطَارَ مِنَ الظُّلَامِ غُرَابَا
فَأَدِمْنَا لِنَازَةِ عَيْشِهَا لِمَدَامَةٍ زَادَتْ عَلَى هَرَمِ الزَّمَانِ سَبَابَا
سَفَرَتْ فَنَارَ حَبَابِهَا مِنْ لَحْظَانَا فَعَلَا مَجَاسِنَهَا فَصَارَ تِقَابَا

وقوله في السحاب

سحابٌ يجرُّ في الأرضِ ذَيْلِي مطرفِ زَرَّةٍ على الأرضِ زَرًّا
برقهُ لمحةٌ ولكن له رَعْدٌ بطيئٍ يكسُو المسامعَ وقَرًّا
كخَلِي منافقٍ للذي يَهْـ واهٍ يَبْكِي جَهْرًا ويضحكُ سرًّا

وقوله أيضاً فيه

مَسْرَّةٌ كَيْلُهَا بِلا حَشَفٍ ولذةٌ صَفْوُهَا بِلا كَدَرٍ
قد ضربتُ خِيمةَ الغمامِ لنا ورُشَّ خَيْشِ النسيمِ والمطرِ

وقوله في البدر تحت الغيم الرقيق وهو لما لم يسبق اليه

والبدرُ منتقِبٌ بغيرِ أبيضٍ هو فيه بين تحفِزٍ وتبرُّجٍ
كتمَنُّسِ الحسناءِ في المِرآةِ إذ كملت محاسنُها ولم تزوجِ

ولم أسمع في القلم أحسن وأعجب من قوله

لَهُ قَلَمٌ كَقَضَاءِ الإِلَهِ فبالسهمِ طَوَّرَ أَوَّالَ النَّحْسِ ماضٍ
وما فارقَ الأُسْدَ في حَاتِيهِ يَبِيسًا وذَا وِرْقَاتٍ غَضاضٍ
ففي يدِ لَيْثِ المَلَأِ في النَّدَى وفي وجهِ لَيْثِ الشَّرَى في الغِيَاضِ

(أخوه أبو سعيد بن هاشم الخالدي) من بدائع سحره قوله

يَا شَبِيبَةَ البَدْرِ حُسْنًا وضيَاءَ وَجْهَالَا
وشَبِيبَةَ النِّصْنِ لِينًا وقَوَامًا واعتدَالَا
أَنْتَ شِئْنُ الوردِ لَوْنًا ونَسِيمًا ومَلَالَا
زَارِنَا حَتَّى إِذَا مَا سَرَّنا بالقُرْبِ زَالَا

ومُدَامَةٌ جِمْرَاءٍ فِي قَارُورَةٍ زُرْقَاءُ تَحْمَأُهَا يَدٌ بَيْضَاءُ
فَلَرَّاحُ شَمْسٍ وَالْجَبَابُ كَوَاكِبُ وَالْكَفُّ قُطْبُ وَالْإِلَهُ نَاسِمْ

.. وله

أَمَا تَرَى النَّيْمَ يَا مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي كَأَنَّهُ أَنَا مَقْيَاسًا بِمَقْيَاسِ
قَطْرٌ كَدَمْعِي وَبَرْقٌ مِثْلُ نَارِ هَوَايَ فِي الْقَابِ مِثْلِي وَرِيحٌ مِثْلُ أَنْفَاسِي
وقوله في شعر متفاوت

شِعْرُ عَبْدِ السَّلَامِ فِيهِ رَدِيءٌ وَحَسَنٌ وَسَانِطٌ وَبَدِيعٌ
فَهُوَ مِثْلُ الزَّمَانِ فِيهِ مُصَيِّفٌ وَخَرِيفٌ وَشَتَوَةٌ وَرَبِيعٌ
وَلَمْ أَسْمَعْ فِي وَصْفِ غَلَامٍ جَامِعٍ لِلْحَسَنِ وَالْمَنَاقِبِ أَحْسَنَ وَأَعْجَبَ مِنْ قَوْلِهِ فِي مَمْلُوكِهِ
مَا هُوَ عَبْدٌ لِمَكْنَهُ وَلَدٌ خَوْلَانِيهِ الْمُهَيَّمَنُ الصَّمَدُ
وَشَدٌّ أَزْرَى بِحَسَنِ خِدْمَتِهِ فَهُوَ يَدِي وَالذَّرَاعُ وَالْمُعْضَدُ
صَغِيرُهُ مِنْ كَبِيرِ مَعْرِفَةٍ تَمَازَجَ الضَّعْفُ فِيهِ وَالْجَلْدُ
مَعْتَقُ الطَّرْفِ كَجُلِّهِ كَجَلِّ مَعْتَرِكُ الْجَيْدِ حَلِيُّ جَيْدُ
نَفَقَهُ كَيْسُهُ فَلَا عَوَجُ فِي بَعْضِ أَخْلَاقِهِ وَلَا أَوْدُ
مَا غَاضَنِي سَاعَةً فَلَا صَخَبُ يَمُرُّ فِي مَنْزِلِي وَلَا صَدْدُ
مُسَامِرِي إِنْ دَجَى الظَّلَامُ وَلِي مِنْهُ حَدِيثٌ كَأَنَّهُ الشَّهَدُ
خَازِنُ مَا فِي يَدِي وَحَافِظُهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ لَدَيَّ مُفْتَقَدُ
وَمَنْفَقٌ مُشْفَقٌ إِذَا أَنَا أُنْ رَفْتُ وَبَذَرْتُ فُهُوَ مُتَصَدُّ
يَصُونُ كَتَنِي فَكَلَّهَا حَسَنُ يَطْوِي ثِيَابِي فَكَلَّهَا جَدُّ

وحاجبي فالخفيف محتبس
عندي به والثقل مطرد
وحافظ الدار إن ركبت فما
على غلام سواء أعتد
وأبصر الناس بالطبيخ فكا
مسك الفلايا والعنبر الثرد
وصيرني التمر يض وزان دي
نار الممانى الجياد منتقد
ويعرف الشعر مثل معرفتي
وهو على أن يزيد مجتهد
وواجدي من المحبة وال
رأفة أضعاف ما به أجهد
إذا تبسمت فهو مبتهج
وان تدمرت فهو صرتهج
فأبعض أوصافه وقد بقيت
له صفات لم يحوها العدد

﴿ أبو محمد المهلبى الوزير ﴾ من لطائف شعره قوله

أراني الله وجهك كل يوم
صباحاً للنعيم والسرور
وأمتع ناظري بصحيفتيه
لأقرأ الحسن من تلك السطور

ومما لا غاية لظرفه قوله

رُبَّ يومٍ قطعت فيه خماري
بغلام كأنه مخمور

وقوله في مملوك مطرب

يا هلالاً يبدو فيزداد شوقي
وهزاراً يشدو فيشد عيشي
زعم الناس إن رفاك مذكي
كذب الناس أنت مالك رقي

.. وله

ألا يا منى نفسي وإن كنت حنفها
ومعناى في سري ومنزاي في جهري
أه ارمت الأجنان منذ صرمتني
فما تلتقي إلا على عبقة تجري

ومن أحاسنه قوله في الزهد

يَا مَنْ يُسِرُّ بِلَذَّةِ الدُّنْيَا وَيُظَنُّهَا خُلِقَتْ لِمَا يَهْوَى
لَا تَكْذِبُنْ فَإِنَّمَا خُلِقْتَ لِيُنَالَ زَاهِدُهَا بِهَا الْآخَرَى

(أبو الفضل بن العبيد) من أنظر شعره قوله في غلام قام على رأسه يظله من الشمس

قَامَتْ تَظْلَانِي مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَى مَنْ نَفْسَى
قَامَتْ تَظْلَانِي وَمَنْ عَجِبَ شَمْسٌ تَظْلَانِي مِنَ الشَّمْسِ

وقوله في مداد أهداه له صديق

يَاسِيدِي وَعَمَادِي أُمِّدْ دَتِي بِمِدَادٍ
كَمَسَكَ نِيكَ جَمِيعًا مِنْ نَظَرِي وَفُؤَادِي
أَوْ كَلَالِي إِلَى الْآوَاتِي رَمِينَا بِالْبُعَادِ

وقوله في الأقارب

آخِ الرَّجَالِ مِنَ الْأَبَا عَدِي وَالْأَقَارِبِ لَا تُقَارِبِ
إِنَّ الْأَقَارِبَ كَالْمَقَامَا رَبِّ بَلِّ أَضْرُثُ مِنَ الْمَقَارِبِ

ابنه أبو الفتح) من عيون شعره قوله لما استوزر في عنفوان شبابه

دَعَوْتُ الْفَنَاءَ وَصَنُوفَ الْمُنَى فَلَمَّا أُجِبْتُ دَعَوْتُ الْقَدَحِ
وَقَاتِ لَا يَأْمِ شَرْخِ الشَّبَابِ إِلَى فِهَذَا أَوْ أُنْ الْفَرَحِ
إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ آمَالَهُ فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَهَا مَقْتَرَحِ

وقوله في قصيدة عضدية

عَلَى الْمَالِكِ نَوَامٍ وَلِلدَّيْنِ حَافِظُ وَلِلْمَالِ وَهَابُ، وَلِلْجَارِ أَنْعُ

ومنها في ذكر الأعداء

وكان لهم لبس المصفر عادةً
وخطأت لهم منه السيوف القواطع
بطرتهم فطرتهم والعزازجر من عصي
وتقويم عبد الهون بالهون رادع
.. وقوله

أين لي من يفي بشكر اليا إلى
حين ضاقت جبالها بجبال
.. وقوله

لم يكن لي على الزمان اقتراح
غيرها منية جناديها لي
.. وقوله

إذا أنا بلغت الذي كنت أشتي
وأضماقة ألفا فيكاني إلى الخمر
وقل لندي قم إلى الدهر فاقترح
عليه الذي هو ي ودعني مع الدهر
(أبو العلاء السروي) من ظرف ملحه قوله

مر رنا على الروض الذي قد تبسمت
ذراه وأرواح الأبارق تسفك
فلم نر شيئا كان أحسن منظرا
من الروض يجري دمه وهو يضحك
.. وقوله

أما ترى فضب الأشجار قد ابست
حسنا يبيح دم العنقود للحاسي
وغردت خطباء الطير ساجمة
على منابر من ورد ومن آس
(الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد) من أمثاله السائرة قوله

وقائلة لم عرتك الموم
وأمرك ممثلي في الأئم
فقات دعيني على غصتي
فإن الموم على بقدر المم

ومن غرر درره في الغزل قوله

لا تزجو صلاح قلبي بأوهم
حلف الجفن لأستقل بنوم
وهوامُ لئن تأخر عني
طول يوني إني سيحضر يوم

.. وقوله

قل لأبي القاسم إن جئت
هنيئ ما أعطيت هنيئ
كل جمال فائق رائق
أنت برغم البدر أوتيت

.. وقوله

قال لي إن رقيب
سبي الخلق فدأره
قلت دهن وجهك الجذ
ه حفت بالكاره

.. وقوله

عزمت على الفصد ياسيدي
لفضل دم كضبي مؤلم
فلم تأخرت عن مجاسي
أرقت بنير افتصاد دمي

.. وقوله

وعهدي بالمقارب حين تشو
تخفف سمها وتموت ضرا
فما بال الشتاء أني وهذي
مقارب صدغه تزاد شرا

.. وقوله

رق الزجاج ورفق الحجر
فتشابهما فتشا كل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح
وكأنما قدح ولا خمر

.. وقوله في التلج

أقبلَ النّابجُ في غلائلِ نورٍ وهماذى بلؤلؤٍ منشورِ
فكأنَّ السماءَ صاهرتِ الأَر ضَ فصارَ النّشارُ مِن كافورِ

وقوله في الوحل

إني ركبتُ وكفَّ الوحلُ كاتبةً على ثيابي سطوراً ليسَ تنكتم
فالأرضُ مخرّبةٌ والحبرُ من لثقي والطرسُ ثوبي ويعني الأشهبُ القلمُ

وقوله في ابن العميد

قدمَ الرئيسُ مقدماً في سبقه وكأنما الدنيا سمّت في طرته
فبحارُها من جودهٍ وجبالُها مِن حلمه ورياضها من خلقه
وكانما الأفلakُ طوعَ يمينه كالعبدِ منقاداً لمالكِ رقه
قد قاسمتهُ نجومُها فنحوسُها لعدوه وسعودُها في أفقه

(أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابي) من وسائط قلائده قوله في الغزل

تورد دمي إذ جرى ومدامتي فن مثل ما في السكاس عيني تسكبُ
فوالله ما أدري أبا الحمرِ أسبأت جفوني أم من دمعتي كنتُ أشربُ

.. وقوله

قبّلتُ منه فمما مُجاجةً تجمعُ معني المدام والشهدِ
كأنَّ مجرى سواكِ برَدٌ وريقه ذوبُ ذلك البردِ

وقوله في المدح

قلْ للوزيرِ أبي محمدٍ الذي قد أعجزتْ كلَّ الوريّ أوصافه
لك في المحافلِ منطقُ بشي الجوى ويسوغ في أذن الأديب سلافه

فَكَأَنَّ لَفْظَكَ لَوْ لَوْ مُتَّخِلٌ^(١) وَكَأَنَّمَا آذَانَا أَصْدَانُهُ

.. وقوله

لَهُ يَدٌ بَرَعَتْ جُوداً بَنَانِهَا
خَاتِمٌ كَامِنٌ فِي بَطْنِ رَاحَتِهَا

.. وقوله

لَمَّا وَضَعْتُ صَعِيْفَتِي
قَبْلُهَا لَتَمَسَّهَا
وَتَوَدُّ عَيْنِي أَنِّي أَفْدُ
حَتَّى تَرَى مِنْ وَجْهِكَ إِذْ
فِي بَطْنِ كَفِّ رَسُولِهَا
يُمْنَاكِ عِنْدَ وَصُولِهَا
تَرَنْتُ بِيَعُضِ فُصُولِهَا
مِيعُونَ غَايَةَ سُورِهَا

وقوله في تهنئة وزير معاد الى عمله

قَدْ كُنْتَ طَلَّقْتَ الْوِزَارَةَ بَعْدَ مَا
فَعَدْتَ بِفَيْرِكَ تَسْتَحِلُّ ضَرُورَةً
فَالآنَ قَدْ آبَتْ وَآلَتْ حُلْفَةً

وقوله في التهنية بالفطر

يَا مَا جَدَّ يَدُهُ بِالْجُودِ مَفْطَرَةٌ
اسْعِدْ بِصَوْمِكَ إِذْ قُضِيَتْ وَاجِبُهُ
وَاسْحَبْ مِنَ الْعِيدِ أَذْيَالًا لَهُ جَدْدًا

وقوله في التهنية بالأضحى

مُرْجِيكَ وَصَايِكَ
بِذَا الْأَضْحَى يُهْنِيكَ

(١) فِي يَهْمَةِ الدَّهْرِ مُتَّخِلٌ

وقد أوجزَ إذ قال مقالاً هو يكفيكما

أراني الله أعداء لك في حال أضايحكما

(منصور بن كيفان) لم أسمع له أبلغ وأظرف من قوله في الجمع بين الألف والكس

خنت الذي أهوى من الناس ونمت عن جودي وعن بابي

يوم أرى الدجن ولا ارتوى من ريق إلتى ومن كاسي

(جعفر بن ورقاء) كانت بينه وبين أبي اسحق الصابي مودة وتزاور فانتقطع عنه

أبو اسحق لعوائق الزمان وذكر أنه يعمل على صفاء الطوية في المودة فكذب إليه جعفر

يأذا الذي جعلَ الفطيمة دأبه إن الفطيمة موضع للريب

إن كان ودك في الطوية كامناً فاطلب صديقاً عالماً بالغيب

(أبو الفرج سلامة بن يحيى القاضي بحلب) من لطائف غرره قوله

من سره العيد فما سرني بل زاد في همي وأشجاني

لأنه ذكرني ماضى من عهد إخواني وخلائي

.. وقوله

من سره العيد الجديد لم فقد علمت به السروراً

كان السرور يطيب أن لو كان أحبائي حضوراً

(أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف) من غرر ملححه وطرفه قوله في السكر المضدي

البنى بشيراز

شربنا ذهباً يجري بشاطئ فضة تجري

وما زلنا على السكر وما زلنا على السكر بالسكر

دَرَبْنَا كَيْفَ أَصْبَحْنَا وَأُمْسَيْنَا وَمَا تَذَرِي
وَأَبْصَرْنَا سَمَاءَ يَمِينٍ مِنْ النِّهَرِ عَلَى النِّهَرِ
وَفَاضَ الْمَاءُ مَنْصُوبًا مِنْ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ
كَجَذْوَى عَصَدِ الدَّوَلِ فِي قَائِلَةِ الذَّمْرِ

(أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي) من ملحمة التي يقطر منها ماء الطرب قوله

أَلَا يَا لَيْتَ شَمْرِي مَامُرًا ذَاكَ بَخْسِي قَدْ أَضْرَبَ بِهِ بِمَا ذَاكَ
وَأَيُّ ثَلَاثَةٍ لَكَ قَدْ سَبَّأَنِي جَاءَكَ أَمْ كَأَنَّكَ أَمْ وَدَاكَ
وَأَيُّ ثَلَاثَةٍ أَوْفَى سَوَادَا أَخَالَكَ أَمْ عِذَارُكَ أَمْ فَوَادَا

وقوله في بنفسج الخلد

وَمُهْمَفٍ قَالَ الْإِلَهُ خَلَدِمِ كُنْ مَجْمَعًا لِلطَّيِّبَاتِ فَكُنَّاهُ
زَعَمَ الْبَنْفَسِجُ أَنَّهُ كَعِذَارِهِ حَسَدًا فَسَاؤُوا مِنْ قَفَاهُ لِسَانَهُ
لِيُظَاهُوا فِي الْحُكْمِ إِذَا مَثَلُوا بِهِ فَلَشِدَّةٌ مَارْفَعِ الْبَنْفَسِجِ شَانَهُ

وقوله في الفراق

لَا تَرْكَبَنَّ إِلَى الْفِرَاقِ فَإِنَّهُ مَرُّ الْمَذَاقِ
وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا تَصْفَرُّ مِنْ فَرْقِ الْفِرَاقِ
وَكَذَلِكَ عِنْدَ طُلُوعِهَا تَحْمَرُّ مِنْ فَرْحِ النَّلَاقِ

(ابن سكرة الهاشمي) من عجب ملحمة قوله في غلام بيده غصن نَورٍ

غُصْنُ بَانٍ أَنِّي وَفِي الْيَدِ مِنْهُ غُصْنٌ فِيهِ لَوْ لَوْ مَنْظُومُ
فَتَحَبَّرْتُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فِي ذَا تَرُّ طَالِعُ وَفِي ذَا نَجْمِ وَمُ

وقوله في الغزل

في وَجْهِ لِنِسَابَةٍ كَلِفْتُ بِهَا
أَرْبَعَةً مَا اجْتَمَعْنَ فِي أَحَدٍ
الْخَلْدُ وَزَدُّ وَالصَّدْغُ غَالِيَةٌ
وَالرِّيقُ خَمْرٌ وَالشَّمْرُ مِنْ بَرْدٍ

وقوله في مهدي دواة

أَخْ مُزَجِّتُ بَرُوحِي رُوحُهُ وَجَرَى
مَنْ مَكْجَرِي دَمِي فِي الْجَسْمِ أَفْدِيهِ
أَهْدَى إِلَى دَوَاةٍ لَوْ كَتَبْتُ بِهَا
دَهْرًا أَبَايَهُ لَمْ تَنْفَدِ أَبَايَهُ

• وقوله في النزلة

أَيُّهَا النِّزْلَةُ كُفِّي
وَأَتْرُكِي حَلَقِي بِحَقِّي
وَأَنْزِلِي غَيْرُ لَهَا قِي
فَهْ- وَ دَهْلِيْزُ حَيَاتِي

﴿ أبو عبد الله بن الحجاج ﴾ من عجائب شعره قوله في الجمع بين السباخ والسراب
دَعَوْتُ نَدَاكَ مِنْ ظَمَأٍ إِلَيْهِ
وَعَنَانِي بِقِيَمَتِكَ السَّرَابُ
سَرَابٌ لَاحَ يَلْمَعُ فِي سَبَاخٍ
فَلَا مَاءَ هُنَاكَ وَلَا تَرَابُ

ومن ملح خبرياته قوله من قصيدة

يَا سَادَاتِي قَدْ جَاءَنَا رَجَبُ
بِمَدَامَةٍ لَوْلَا أَبْوَتُهَا
فَتَفَضَّلُوا وَاسْتَقْبَلُوا رَجَبًا
حَمَاءَ مِثْلِ النَّارِ مَوْقِدَةٍ
مَا كُنْتُ قَطُّ أَشْرَبُ الْعَنِيَا
مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَسْكَ يَشْبِهُهَا
لَمْ تَلَقَ لَا نَارًا وَلَا حَطْبًا
رِيحًا فَلَا وَاللَّهِ مَا كَذَبَا

ومن طرف نوارده قوله في رجل دعاه وأخر طعامه إلى المساء فقال في ذلك

يَا صَاحِبَ الْبَيْتِ الَّذِي
قَدْ مَاتَ ضَيْفَاهُ جَمِيعًا

حصاننا حتى نموت تَبْدَأُ ثَنَا عَطْشًا وَجُوعًا
كالبدور لا نرجو الى وقت المساء له طلوعا

وقوله فيه أيضًا

يا ذا هبًا في داره جائيًا بغير معني وبلا فائدة
قد جُنُّ اضيافك من جوعهم فافرأ عليهم سورة المائدة

وقوله في الصبوح

يا صاحبي استيقظا من رعدة تُزْرِى عَلَى عَقْلِ اللَّيْلِ الْكَبَسِ
هذهى المجرة والنجوم كأنها نهرٌ تدفق في حسيقة نرجس
وارى الصبا قد غلست بنسيمها فملى م شُرْبِي الرَّاحَ غَيْرَ مَغْنَسِ
قوما اسقياني قهوة رومية منذ عهد قيصر دنيا لم يُمَسِّسِ
صرفًا تضيف اذا تسلط حكمها موتَ القولِ الى حياة الأَنْفَسِ

﴿ أبو نصر بن نباتة السعدي ﴾ من غرر أحاسنه قوله من قصيدة

فلا تحقرن عدوًا رماك وان كان في ساعديه قصر
فان السيوف تحز الرقاب وتعجز عما تنال الأبر

وقوله في وصف فرس أغر محجل

قد جاءنا الطرف الذي أهديته هاديه يقدُّ أُرْضِيهِ بِسَمَائِهِ
وكانما لطم الصباح جبينه فاغناظ منه نخاض في احشائه

وقوله من قصيدة مرثية

نُعلُّ بالدواء اذا مَرَضْنَا وهلى يشفي من الموتِ الدواء

ونختارُ الطيبَ وهل طيبٌ
وما أنفاسُنا إلاَّ حسابٌ
يوخِرُ ما يقدِّمهُ الفضاءُ
ولا حركأتنا إلاَّ فناءُ

.. وقوله

وكنْتُ إذا ما حاجةٌ حالَ دونِها
حملْتُ على حكمِ القضاءِ ملامِها
نهارٌ وليلٌ ليسَ يعتذرانِ
ولم ألزِمِ الإخوانَ ذنبَ زمانِ

وقوله من قصيدة

وَنَبَتْ بنا أرضُ الدرا
غيرِ الرحيلِ كفى البلاءُ
قِ فما مَحَنُها بِمَحَنَةِ
دَبْرِ حَلَةِ الفضلاءِ هُجْنَةُ

(أبو الحسن بن محمد بن عبد الله السلامي) سمعت أبا القاسم عبد الصمد بن بابك يقول كان السلامي أشعر شعراء بغداد بعد ابن نباتة وأمير شعره وغرة كلامه قوله في نشيب قصيدة له في صاحب اسمعيل بن عباد

ونحنُ أولئك نطلبُ من بعيدٍ
تبسَّطنا على الآثامِ لما
لَمَزْتنا وندرِكُ من قريبٍ
رأينا العفوَ من ثمرِ الذنوبِ

قال وكان صاحب إذا أنشد هذا البيت الأخير يقول هذا والله معنى قد كان يدور في خاطر الناس فيحومون حوله ويرفرفون عليه ولا يتوصلون إليه على قرب مأخذه حتى جاء السلامي فأفصح عنه وأحسن ماشاء ولم يدر ما رمى به قلت ومن بدائع غرره قوله في غلام بيده مرآة

رَأَيْتُهُ والمرآةُ في يَدِهِ
فقلتُ للصورة التي احتجبتُ
كَأَنَّها شمسٌ على ملكٍ
تُخَيِّرُ ناعنكَ غيرَ هُوَتِكَ
من غير زُهدٍ بنا ولا نُسكٍ
يأشبهُ الناسَ بالحبيبِ ألا

قال أنا البدرُ زُرْتُ بدرَكمُ وبيننا قطعةٌ منَ الفلكِ

وقوله من تشيب قصيدة

ماضنَّ عنكَ بموجودٍ ولا بخِلَ أعزُّ ما عندهُ النفسُ التي بَدَلَا
يحكي المطايا حنينًا والمجبرَ حَمَى والمزنَ دمعا وأطلالَ الديارِ بَلَى
ومن أُخري في عبد العزيز بن يوسف

أظنُّ اليومَ يَطُورُ بالدمامِ وأنَّ الأفقَ حمَرُّ الفمامِ
وما عودتُ حَمَلَ الكأسِ إلَّا على شُكْرِ الكرومِ أو الكِرَامِ
وعهدُ سماءِ جودِكَ بالعطايا كعهدِ دمِ الأعداِ بالحُسامِ

ومن عضدية

والنَّمْعُ ثوبٌ بالنسورِ مُطِيرٌ والأرضُ فرشٌ بالجيادِ مُخِيلٌ
تهفؤُ العقابِ على العقابِ ويلتقي بين الفوارسِ أجْدَلٌ ومُجْدَلٌ

﴿ أبو الحسن الأحنف العكبري ﴾ من طرف ملحه قوله

العنكبوتُ بَنَتْ بيتًا على وَهَنٍ تأوى إليه وِمالِي مثلهُ وطَنُ
والخُنْفُساءُ لها مِن جنسِها سَكَنُ وليسَ لي مثلهُ إلَّا ولا سَكَنُ

.. وقوله

رَأَيْتُ في النُّومِ دُيَّانًا مزخرفَةً مثلَ العروسِ تراءت في المقاصيرِ
فقلتُ جودِي فمات لي على عَجَلٍ إذا تخلصتُ من أيدى الخنازيرِ

﴿ عبدان الأصمهاني المعروف بالجوْزِي ﴾ أحسن وأظرف ما سمعت في الاعتذار من

الخطاب قوله

في مشيبي شماتةً لِمِيتَاتِي وهو ناعٍ منغصٍّ لِحَيَاتِي
ويميبُ الخضابَ قومٌ وفيهِ لي أنسٌ إلى حضورٍ وفاتي
لا ومن يعلمُ السرائرَ مِنِّي ما بهِ رُمتُ خلةَ الغاياتِ
إنما رُمتُ أن يُغيبَ عني ما تُرينيه كلَّ يومٍ مِرَاتِي
فهو ناعٍ إلى نفسى ومن ذا سرُّه أن يري وجوهَ النُّعَاتِ

ومن طريق قوله

قَابِلْ هُدَيْتَ أَبَا الْعَلَاءِ نَهِيحَتِي بقبولها وبواجبِ الشُّكْرِ
لَا تَهْجُونَ أَسَنَ مِنْكَ فَرْبَمَا تهجو أباكَ وَأَنْتَ لَا تَذْهَبُ
(أبو سعيد محمد بن محمد الرستمي) من وسائط قلائده وأبيات قصائده قوله

بنفسي حبيبٌ زارَ بعدَ زورِ آره وعادني بالأنسِ بعدَ نِفَارِهِ
إذا ما استعارَ الجَلَنَارَ بِخَدَمِهِ أعارَ الحشا مِن خَدَمِ جُلِّ نَارِهِ

وقوله من أخرى

يسيلُ على العافينَ عَفْوُ نَوَالِهِ فيلني ابتذالَ الوجهِ لِلْبَذْلِ سَائِلُهُ
ولم تجتمعَ كِفَاهُ وَالْمَالُ سَائِلُهُ كَأَنِّي وَلِئَنِّي مَالُهُ وَأَنَامِلُهُ^(١)

.. وقوله

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُعْطِيَ ثَلَاثُونَ شَاعِرًا^(٢) ويحرمُ ما دونَ الرِّضَى شاعرٌ مثلي
كَمَا أُلْحِقَتْ وَائٍ بِمَحْرُورِ زِيَادَةٍ وضويقَ بِسْمِ اللَّهِ فِي أَلْفِ الْوَصْلِ

(١) في البيمة .. ولم يجتمع كفاه والمال ساعة كأنني وربا ماله وأنامله

(٢) في البيمة .. من الناس من يعطي المزيد على الغنى .. إلى آخر البيت

وقوله في وصف شعره

قُوفٍ إِذَا مَا رَوَاهَا الْمَشْوُ قُ هَزَتْ لَهَا الْغَايَاتُ الْقُدُودَا

كَسَوْنَ عَيْدًا ثِيَابَ الْعَبِيدِ وَأَضْحَى لَيْدُهُ لَدَيْهَا بَلِيدَا

(أبو القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني) من درر نتائجه وغرر أحاسنه قوله من صاحبيه

فَان قِيلَ لِي صَبْرًا فَلَا صَبْرَ لِلذَى غَدَا بِيَدِ الْآيَامِ تَقْنَلُهُ صَبْرَا

وَإِنْ قِيلَ لِي عُذْرًا فَوَاللّهِ مَا أَرَى لِمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَجِدْ عُذْرًا

وقوله في الاستبشار بالبشري

وَرَدَ الْبَشِيرُ بِمَا أَقْرَ الْأَعْيُنَا

وَتَقَامَمَ النَّاسُ الْمُسْرَةَ بَيْنَهُمْ

وأحسن من ذلك ما رثي به الصاحب

يَا كَافِيَ الْمُلْكِ مَا أُتَيْتَ حَقِّكَ مِنْ

مُتِّ الصِّفَاتِ فَا يَرِثُكَ مِنْ أَحَدٍ

مَامَتْ وَحْدَكَ بِلِ قَدَمَاتٍ مَنْ وَلَدَتْ

هَذِي نَوَاعِي الْعُمَلَا مَذْمُتْ نَادِيَةً

تَبْكِي عَلَيْكَ الْعَطَايَا وَالصِّلَاتُ كَمَا

قَامَ السَّمَاءُ وَكَانَ الْخُوفُ أَقْعَدَهُمْ

لَا يَنْكُرُ النَّاسُ مِنْهُمْ إِنْ هُمْ انْتَشَرُوا

وَشَفَى الْفُؤُوسَ فَذَلْنَ غَايَاتِ الْمُنَى

قِسْمًا فَكَانَ أَجْلُهُمْ حَظًّا أَنَا

قَوْلٍ وَإِنْ طَالَ تَقْرِيطُ وَتَأْبِينُ

إِلَّا وَتَزِينُهُ إِيَّاكَ تَهْجِينُ

حَوَاءَ طُرًّا بَلِ الدُّنْيَا بَالِ الدِّينِ

مَنْ بَعْدَ مَا نَدَبْتُكَ الْخُرْدُ الْعَيْنُ

تَبْكِي عَلَيْكَ الرِّعَايَا وَالسَّلَاطِينُ

وَاسْتَيْقَظُوا بَعْدَ مَا نَامَ الْمَلَاعِينُ

مَضَى سَيَاحِيَهُ وَانْحَلَّ الشَّيَاطِينُ

(أبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني) لم أسمع في الغبار الساقط على الانسان في

المركب وغيره أحسن وأطرف من قوله

إِنَّ هَذَا الْغَبَارَ أَلْبَسَ عَمِطَنِي عَسَلِيًّا وَدِينِي التَّوْحِيدُ

وَكَمَا عَارَضَنِي نُوبَ مَشِيبٍ وَرَدَاهُ الشَّبَابُ غَضُّ جَدِيدُ

ولا أحسن من قوله في التسجيع من نشيب قصيدة

كُلُّ غَيْدَاءٍ لَا تَخُونُ وَلَا تَخْذُ فُرُ عَهْدًا مِنْ نِسْوَةٍ خَفَرَاتٍ

ذَاتِ تَذِي نَاتٍ وَطَبَعِ مَوَاتٍ وَرُضَابِ شَاةٍ وَرِدْفِ عَاتٍ

ولا أطف من قوله في الاستعطاف والاعتذار

لِنَارِ الْهَمِّ فِي قَلْبِي لَهَيْبُ فَعَفْوُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُهَيْبُ

وَأَحْسِنِ إِنِّي أَحْسَنْتُ ظَنِي وَأَرْجُو أَنَّ ظَنِي لَا يَخِيبُ

(أبو الحسن البديهي الشهرزوري) أمير شعره قوله من مقطوعة

مَرَّ مِنْ كُنْتُ أَصْطَفِيهِ وَلِلدَّه رِ صُرُوفُ تَشُوبُ حُلُوءًا بَمُرِّ

أَتَمْنِي عَلَى الزَّمَانِ مُحَالًا أَنْ تَرَى مُقْلَتَايَ طَلْعَةً حُرِّ

ثم قوله من قصيدة

يَا شَهْرُ زُورٍ سَقَيْتِ الْغَيْثَ مِنْ بَلَدٍ نَوِذُ وَجِدًا بِهِ إِنَّا نَقَابُهُ

طَالَ الْفِرَاقُ فَلَا وَافٍ بَرَأْسُنَا عَلَى الْبَعَادِ وَلَا آتٍ نَسْبَائُهُ

(أبو القاسم عمر بن إبراهيم الزعفراني) من عجائب شعره وعقد سحره قوله

لِي لِسَانٌ كَأَنَّهُ لِي مَعَادِي لَيْسَ يَنْبِي عَنْ كُنْهِ مَا فِي فَوَادِي

حَكَّمَ اللَّهُ لِي عَلَيْهِ وَلَوْ أُنْزِ صَفَّ قَلْبِي عَرَفْتُ قَدْرَ وَدَادِي

وقوله في تهنئة الصاحب بالدار الجديدة

سَرَّكَ اللَّهُ بِالْبِنَاءِ الْجَدِيدِ نَلْتَ حَالَ الشُّكُورِ لَا الْمُسْتَزِيدِ

هذه الدارُ جنةُ الخلدِ في الدارِ يا فصامها وأختها بالخلودِ
ما تشككتُ إن رضوانَ قدحها نَ ولم يكُ مثلها في الصعيدِ
قد تولى الأقبالُ خدمتهُ في ها على رسمه كبعض العبيدِ
قال للجصِّ كُن رصاصاً وللا جرّ لما علاه كُن من حديدِ
فتناهى البنيانُ وارتفعَ الأي وانُ حتى أنافَ بالتشديدِ
وتبدّتْ من فوقه شرفاتُ كنساءُ أشرفنَ في يوم عيدِ

﴿ أبو الحسن عليّ بن هرون المنجم ﴾ أنشد له صاحب في كتاب

يَني وبينَ الدهرِ فيكَ عتابُ سيطولُ إن لم يحجهِ الإعتابُ
يا غائباً بزارِهِ وكتابِهِ هل يرتجي من غيبتيك إيابُ
لولا التعلُّ بالرجاء تقطعت نفسُ عليك شعارُها والأوصابُ
لا تأسَ من رَوحِ الإلهِ فربما يصلُ القطوعُ ويقدمُ الغيابُ

وأنشد له أبو اسحق الصابي في ابن الحواري وقد رثت رجله من عثرة

كيف نال العثارُ من لم يزل منهُ هُ مقبلاً في كلِّ خطبِ جسيمِ
أوتوّرقي الأذى إلى قدمٍ لم تخطُ إلاّ إلى مقامِ كريمِ

﴿ أبو الحسن بن المنجم الأصغر ﴾ من طريف شعره قوله

يقولون لِمَ لا تستجدُّ غزاةً تفيدُ بها بعدَ الصدودِ وصالا
فقلتُ لهم أخشى الغزاةَ إن رأت ضنّي شيخها أن تستجدَّ غزالا

﴿ هبة الله بن المنجم ﴾ لم أسمع له أطرف وأملح من قوله

شكا اليك ما وجدَ من خائِهِ فيكَ الجلدُ

حبران لو شئت اهتدي ظمآن لو شئت ورّد

يا أيها الطيّب الذي الحافظه نررى الأسد

أما لأسراك فدى أما لقتلاك قود

الراح في إبريقها أحسن رُوح في جسد

فهايتها نصالح بها من الزمان ما فسد

ومن طرفه قوله في أبي عليّ الحسن وأبي العباس الضبي لما استوزرا معاً بعد صاحب

فكان يدعي أبو عليّ الأستاذ الجليل وأبو العباس الأستاذ الرئيس

والله والله لا أفلحتم أبداً بعد الوزير ابن عباد ابن عباس

إن جاء منكم جليل فاجلبوا أجلي أو جاء منكم رئيس فاقطعوا راسي

(أبو حفص الشهرزوري) من ملحه التي كتبها عنه صاحب بيده في سفينة

دعوت عليّ ثمره بالقاح وفي شعر طرته بالجامح

لعلّ غرامى به أن يقل فقد برحت في تلك الملح

(أبو الطيب الطاهري) من أحسن قوله

خيلي لو أن هم النفوس س دام عليها ملياً قتل

وقد كان شئ يسمى السرور قديماً سمعنا به ما فعل

. وقوله في غلام له ناوله باقة نرجس

لما أطلنا عنه تغميضا أهدي لنا النرجس تعريضا

فدلنا ذلك على أنه قد اقتضانا الصفر والبيضا

(محمد بن موسى الحدادي البلخي) قوله

ما بالُ فرقةٍ شـمـلنا لا تـجـمـعُ والى متى يصلُ الزمانُ ويقطعُ
كم خالفتُ تلكَ الركابُ وراءها من منزلٍ فيه لنا مستمتعُ
والوردُ ياطمُ خدَهُ وجداً بنا وعيونَ نرجسِهِ علينا تدمعُ
(أبو أحمد النامي) الفوسنجي كان صاحب يحفظ آياته ويعجب بها ويتعجب من
حسنها وجودتها

أقولُ ونوارُ المشيبِ بعارضي قد افترى لي عن نابِ أسودِ ساحِ
أشيباً وحاجاتُ الفؤادِ كأنما يجيشُ بها في الصدرِ من جلِّ طابخِ
وما كانَ حُزني للشبابِ وإن هوى به الشيبُ عن طَوْدٍ مِنَ الانسِ شاحِ
ولكن نقولُ الناسَ شيخٌ وليس لي على نائباتِ الدهرِ صبرُ المشايخِ
(أبو النضر الهزبي الأيوودي)

لما رأيتُ الزمانَ نكساً وفيهِ لارفعةِ اتّضاعِ
كلُّ رئيسٍ به ملالٌ وكلُّ رأسٍ به صداعِ
أزمتُ يدي وصنعتُ عرضاً به عن الذلةِ امتناعِ
أشربُ مما اقتنيتُ راحاً لها على راحتي شعاعِ
لي من قواريرِها ندامٌ ومن قرائيرِها سماعِ
واجتني من عقولِ قومٍ قد أفقرتْ منهمُ البقاعِ
بشرٍّ وكبُّ امامٍ عني هذا يغوثٌ وذاسوعِ

(أبو محمد المطران الشامي)

غوانٍ أعارتها المهي حسن مشيها كما قد أعارتها العيونُ الجاذرُ

فمن حسن ذلك المشي جاءت فقبّلت
وقوله في الشراب المطبوع

وراح عند بئها النار حتى
يزيلُ الله قبل الشرب لونُ

وله في استهداء الند^(١)

يا أكرم الأكرمين سيرة
ومن بهماته العوالي
لتزمني راحتك شهياً
بلاد مجموعها ثلاث
ولا يكن حبسها طويلاً
فيهم وأذكاهم سيرة
أضحت عيون العلاف سيرة
مضلعات ومستديرة
الهند والترك والجزيرة
عني وأعدادها فصيرة

وقوله من قصيدة نيروزية

قد آنك النيروز وهو بعيد
سل سبيلاً فيه إلى راحة النف
واشتمال على السرور وهل يح
مر من قبله قريباً رَسِيلُ
س براح كأنها سلسبيلُ
مع شمل السرور إلا الشمولُ

(١) في البيتمة ونصه وله في استهداء العنب

يا أحمد الاكرمين سيرة
ومن بهماته العوالي
لتزمني راحتك شهياً
أشبه بها العنبر المعلا
فيهم وأذكاهم سيرة
أواجه نرة غزيرة
مضلعات ومستديرة
مسكابه دهمه يسيرة

إلى آخر الابيات

﴿ أبو الحسن اللحام الحراني ﴾ لم أسمع في تضمين الهجاء الغزل أبدع من قوله
 ياسائلي عن جعفرٍ علمي به رطبُ العجانِ وكفه كالجلمدِ
 كالافحوانِ غداة غبَّ سماءه جفَّتْ أعالیهِ وأسفلُهُ نَدَى
 والبيت الثاني للناطقة الذياني . . ومن عجيب كتاباته قوله لأبي مازن قيس بن طلحة
 أبو مازنٍ لازمَ منزله قد أَمسى في الناسِ لاذِكرَ له
 رَمَاهُ الزمانُ بأحدائه ومن حيثُ أخرجَهُ أدخله

وقوله لما صرف عن يريد الترمذ بآبن مطران

قد صُرَفْنَا وكلُّ مَنْ قَبَلْنَا فَمَوْ قد صَرَفَ
 وَصُرَفْنَا بِشَاعِرٍ وَصَفُهُ لَيْسَ يَنْصَرِفُ

ومن أحاسنه قوله في افلاسه

كنتُ من فرطِ ذكاءٍ واشتعال كنتَظي النارِ في الجزلِ البَيْسِ
 فتبلَّدتُ ولا غزوَ فما خَفَّ كَيْسُ الرءِ مع خِفَّةِ كَيْسِ

أبو جعفر محمد بن عباس بن الحسن الوزير قوله

لئن أصبحتُ منبوذاً بأَ كِنَافِ خراسانِ
 سأسترفِدُ صبري إنَّ هُ من خير أعواني
 وأنجو بنجائي إنَّ قضاء الله نِجائي
 إلي أرضي التي أرضى وترضيني وترضاني
 إلى أرضٍ جناها من جَنَى جَنَّةِ رِيض-وا
 هوأ كموي النة سِ تَصافاهُ صفيانِ

رَخَاءُ كَرَّاءٍ شَرٌّ دَ الشَّدَّةِ عَنْ عَانٍ
وَمَاءٌ مِثْلَ قَلْبِ الصَّ بَ قَدْ رِيمَ بِهِ جُرَانٍ
رَقِيقُ آلٍ كَالآلِ (١) وَفِيهِ أَمْنٌ إِيْمَانٍ
وَتُرْبٌ هُوَ وَالْمَسْ لَكَ لَدَى التَّشْبِيهِ تَرْبَانٍ
فَاتِ سَلَمْنِي اللَّهُ وَبِالصَّمْعِ تَوْلَانِي
فَأَوْطَانِي أَوْطَانِي وَأَعْطَانِي أَعْطَانِي
وَأَخْلَى ذَرْعِي الدَّهْرُ وَخِلَانِي وَخِلَانِي
فَإِنِّي لَا أَجِدُ الْعَوْدَ دَ مَا دَامَ الْجَدِيدَانِ
إِلَى الْغُرْبَةِ حَتَّى تَهْ رُبَّ الشَّمْسِ بِشِرْوَانٍ
فَإِنْ عُدْتُ لَهَا يَوْمًا فَسَجَانِي سَجَانِي
وَلِلْمَوْتِ الْوَحْيَ الْأَحْمَرُ مَرَّ الْقَانِي الْقَانِي

(أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري) أنشدني ابنه أبو منصور قال أنشدني
أبي لنفسه في مرضه الذي توفي فيه وهو آخر شعر قاله

مَضَى الْإِخْوَانُ فَأَنْقَرَضُوا وَهَذَا أَنَا لِلرَّدَى غَرَضُ
مَرَضْتُ فَقِيلَ لِي لَا تَجْ زَعْنُ فَإِنَّهُ عَرَضُ
وَأَوَّلُ مَنْزِلٍ لِلْمَرَضِ نَحْوُ مِمَّا تَهِ الْمَرَضُ

(أبو عليّ الزوزني الكاتب) من أشهر شعره قوله
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَشُكْرًا لَهُ عَلَى الْمَغَافَةِ مِنْ ابْنِهِ

(١) في البيتمة رقيق آل كالأل ٥٠ الخ
(١٩ - خاص)

فليس فيما المرء يُبلى به .. أعظمُ منها في الورى عنه

.. وقوله

أبعدَ ستينَ من عمرى أو ملّان أنالَ ما لم أنلهُ في ثلاثينا
من أخطأتُه إلا خاطى في شببته ورامها لم ينلها بعدَ سبعينا

﴿ أبو جعفر محمد بن عيسى الرامي ﴾ من غرر شعره قوله

لى في المقابر دُرّة أضجى الفؤاد لها صدَف
لما غدت هدفَ الدلى أصبحت للبلوى هدفَ ف

وقال في وصف السيف من مقصورة

مُهَنَّدٌ كأنما صيقله أشربه بالهند ماء الهندُبا
يختطفُ الأرواحَ في الرّوعِ كما يختطفُ الأبصارَ حين يُنفضي

﴿ أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني ﴾ من معجزات شعره قوله من قصيدة

في تضمين كل قصة يوسف عليه السلام

وعُصْبَةٌ باتَ فيها الغيظُ متقدِّماً إذ شدت لي فوق أعناقِ العدَى رُبّاً

فكنتُ يوسفَ والأسباطُ همُّ وأبو

أسباطُ أنتَ ودعواهم دَمًا كذبا

وقوله من أخرى

لمحمد بن محمد كفُّ بها يُجيبى الرجاءُ ويقتل الإعسارُ

وخلائقُ كالخمرِ دُرُ فِعالِه حبُّ لهنَّ وما لهنَّ خِمارُ

حققت يدها دَمَ المسكارمِ منذ غدا دَمٌ كلَّ ماحوتاهُ وهو جبارُ

يامن اذا اطرى القبايل شاعر
صلت على آباءه الأشعار
إزحم بمنكبك السماء فما يرى
لسوالك في خطط النجوم جوار
(القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني) من بدائع طرفه قوله
أفدي الذي قال وفي كفه
مثل الذي أشرب من فيه
الورد قد أينع في وجنتي
قلت في بالائم يجنيه
وقوله ولم أسمع في التعريض بالالتحاء أحسن منه

قد برح الحب بمشتاك
فأوله أحسن أخلافك
لا تجفيه وارع له حقه
فانه آخر عشاك

وقوله في فصد الحبيب

يالت عيني تحملت ألمك
وليت كف الطيب إذ فصدت
أعرتة صبغ وجنتيك كما
طرفك أمضي من حد مبضمه
وليت نفسي تقسمت سقمك
عزفك أجرت من ناظري دمك
ثميره ان لثمت من لثمك
فالخط به العرق واغتم ألمك

وقوله من قصيدة أولها

من أين للمعارض السأري تلبيه
هل استعان جفوني فمي تنجده
وكيف طبق وجه الأرض صبيه
أم استعار فؤادي فهو يلبيه

.. ومنها

بجانب الكرخ من بغداد لي قر
وصاحب ما صحبت الدهر مذ بعدت
لولا التجمل ما انفك أندبه
دياره وأراني لست أصحبه

في كل يوم لعمري ما يؤدّها من ذكره ولقاي ما يُعذّبهُ
 وما البُعادُ دهاني بل خلاّقهُ ولا الفراقُ شجاني بل تجنّبهُ
 ومن غرر مدحه قوله من قصيدة صاحبة
 ولا ذنبَ للأفكار أنت تركتها إذا احتشّدت لم تحتفل باحتشادها
 سبقت بأفراد المعاني وألّفت خواطرك الألفاظ بعد شراها
 فان نحن حاولنا اختراع بديعة حصّلنا على مسرّوقها ومعادها
 ومن سائر معانيه السائرة قوله
 يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل أحبا
 إذا قيل هذا موردٌ قلتُ قد أرى ولكن نفس الحرّ تحتلّ الضمّا^(١)
 ولم أقضِ حقّ العلم إن كنتُ كلما بدا طمعٌ صيرتُهُ لي سلّما
 ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لايت لكن لا خدما
 أشتي به غزسا وأجنيه ذلة إذا فاتباعُ الجهل قد كان أسلما
 .. وله

وقالوا اضطرب في الأرض فالرزق واسم

فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق

إذا لم يكن في الأرض حرٌّ يُعِيني ولم يك لي كسبٌ فإين أرزق
 ﴿أبو علي الحسن بن عمر بن أحمد الجوهري الجرجاني﴾ من وسائط قلائده قوله
 من قصيدة

(١) هكذا في الأصل ولعله الظمى

قولا لما ذلّتي جمحت فلم أزد
جنح الظلام فبادري بمدامة
صهبا لو مرّت بها فمرية
رعت الزمان ربيع وخريفه
إلا لجأ في الهوي وجاحا
بسطت إليك من العقيق جناحا
أذكت عليها ريشها مصباحا
فأنتك تهدي الورد والتفاحا

وقوله من أخرى

ياليلة غمضت عيني كواكبها
بكيت بهد دموعي في الهوي جلدي
تذوب نار اشتياقي في الهوي بردا
ترقّي بجفون غمضها رمد
وهل سمعت يباك دمه جلد
وهل سمعت بنار ذوبها برد

وقوله من صاحبة

وأقسم لو رويت سيفك من دمي
لأوزق بالود الصريح وأنمرا

وقوله من أخرى

ما إن لثمت بساط دارك خادما
وقوله في الغزل
وما خلف بالمسك في خديته
سطر آيسوق العاشقين اليه
إلا ليثم في ذراك ركا بي
إلا تصدق بالفؤاد عليه

(أبو الفياض الطبري) أحسن ما سمعت له قوله

يد تراها أبداً فوق يد وتحت فم
ما خلقت بنائها إلا لسيف أو قلّم

(أبو علي بن أبي القاسم القاساني)

يَالَيْلَةُ جَمَعْتَنِي وَالْمَدَامَ وَمَنْ أَهْوَاهُ فِي رَوْضَةٍ تَحْكِي الْجَنَانَ لَنَا
لَا شُكْرَ نَبِّكَ مَا غَنَّتْ مُطَوِّقَةٌ عَلَى الْغَصَّوْنِ فَقَدْ طَوَّقَتْني مِنَّا
وَلَمْ أَسْمَعْ فِي أَكْلِ الْعَنْبِ غَيْرَ قَوْلِهِ

نَهَانِي عَنْ دُولِي بَلْ لَحَانِي إِذْ رَأَيْتُ
فَقُلْتُ لَهُ الصَّبَاءُ كَانَتْ عَشِيْقَتِي
فَعَمَلْتُ بِالْأَعْنَابِ نَفْسِي كَمَنْعِظِ
وَلَوْ عِي بِالْأَعْنَابِ أَكْثَرَ قَضَمَهَا
وَقَدْ أَلْزَمَتْنِي رِفَّةُ الْحَالِ صَرَمَهَا
نَأَتْ عُرْسُهُ عَنْهُ فَوَاقَعَ أَسْمَهَا

(أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي) من وسائط قلائده قوله

وَشَمْسٌ مَابَدَتْ إِلَّا أَرْتَنَا
تَزِيدُنِي عَلَى السَّنِينَ سَنًا وَحُسْنًا
بَانَ الشَّمْسُ مَطْلَعُهَا فُضُولُ
كَأَنَّ رَقَّتْ عَلَى الْعِثْقِ الشُّمُولُ

• • ومنها

بِحَمْدِكَ لَا بِحَمْدِ النَّاسِ أَضْحَى
وَكَانُوا كَلِمًا كَالْوَا وَزَنَا
وَزِدْتُ مِنَ الْعِيَالِ وَذَاكَ إِنِّي
وَعِشْتُ وَنَاقَصْتُ رِزْقِي فَأَضْحَى
وَكَيْلِي لَيْسَ يَكْفِيهِ وَكَيْلُ
فَصَرْنَا كَلِمًا وَزَنَّا نَكِيلُ
كَتَبْتُ عَلَى لِقَائِكَ مِنْ أَعْوَلُ
مِفَاعِلَانِ مِفَاعِلَانِ فَعَوْلُ

وله من أخرى

لَمَرَكْ لَوْلَا آلُ بُوَيْهِ فِي الْوَرَى
هُمْ جَعَلُونِي رَبَّ عَبْدٍ وَقِينَةٍ
وَهُمْ خَالِفُونِي وَأَوْطَأُوا فِي صَلَاتِهِمْ
لَكَانَ نَهَارِي مِثْلَ لَيْلِ الْمَتِيمِ
وَدَارٍ وَدِينَارٍ وَثُوبٍ وَدِرْهِمِ
فَصُنْتُ عَنْ الْإِطَاءِ شَعْرِي فِيهِمْ

وقوله في أخرى صاحبة

أَقْبِلْ أَشْعَارِي إِذَا اسْمُكَ حَشَرَهَا وَأَشْتَمَّ مَلْبُوسِي لَأَنْكَ بَاذِلَه
وَأَخْطَرُ فِي حَافَاتِ دَارِ مَلَأَتْهَا طَرَائِفَ بَاقِي الْعَيْشِ مِنْهَا وَحَاصِلَه

.. وقوله

بَنَيْتُ الدَّارَ عَالِيَةً كَمَلْتُ بَنَائِكَ الشَّرَفَا
فَلَا زَالَتْ رُؤُوسُ عِدَا لَكَ فِي حَيْطَانِهَا شُرَفَا

وقوله من تشيب قصيدة

مَضَتْ الشَّبِيبَةُ وَالْحَبِيبَةُ فَالْتَقَى دَمْعَانِ فِي الْأَجْفَانِ يَزْدَحْمَانِ
مَا أَنْصَفْتَنِي الْحَادِثَاتُ رَمَيْنِي بِمَوْذَعَيْنِ وَلَيْسَ لِي قَلْبَانِ

وقوله من أخرى

قُلْتُ لِلْمَيْنِ حِينَ شَامَتْ جَمَالَا مِنْ بَرُوقِ كَوَاذِبِ الْإِيْمَاضِ
لَا يَفِرُّ نَكَ هَذِهِ الْأَوْجُهَ النَّ رَّ فَيَارُبَّ حَيَّةٍ فِي رِيَاضِ

وقوله من أخرى

خَلِيلِيْ عَهْدِي بِاللَّيَالِي صَوَافِيَا فَمَا بِأَلْهَا أَبْدَنَ جِمْيَاً بِصَادِهَا
وَلَا تَحْسَبَا عَيْشِي عَلَى فَانِي أَوْ رُخُ يَوْمِ الْمَوْتِ يَوْمَ افْتِقَادِهَا
وَلَسْتُ أَحْبُّ الضَّوْءَ إِلَّا لَوَجْهِهَا وَلَا الْبَدْرَ إِلَّا طَالِعَا مِنْ بِلَادِهَا
وَلَوْ أَنَّي أَنْصَفْتُهَا وَرَعَيْتُهَا لَسَارَ فَوَادِي فِي طَرِيقِ فَوَادِهَا
خَلِيلِيْ هَلْ أَبْصَرْتُمَا مِثْلَ أَدْمُعِي نَفَذْتُ وَحَقَّ اللَّهُ قَبْلَ نَفَادِهَا

ومن ملحه قوله

يَبْكِي مِنَ الْمَلِكِ أَبُو ظَبِّبٍ دَمْعَ لَعْمَرِي غَيْرَ مَرْحُومِ

ويشتكي ما يشتهي غيرُهُ شكَايَةَ الْخَيْرِ مِنَ الشُّومِ

.. وقوله

عليكَ بِإِظْهَارِ التَّجَلُّدِ لِلْعِدَايِ وَلَا تُظْهِرَنَّ مِنْكَ الذُّبُولَ فَتُحْقِرَا
أَلَسْتَ تَرَى الرِّيحَانَ يُشْتَمُّ نَاضِرًا وَيُطْرَحُ فِي الْمِيضَا إِذَا مَا تَغَيَّرَا

﴿ البديع أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني ﴾ من عجائب شعره قوله

فَكَادَ يَحْكِيكَ صَوْبُ الْغَيْثِ مُنْكَبًا لَوْ كَانَ طَلَقَ الْمُحْيَا يَمْطُرُ الذَّهَبَا
وَالدَّهْرُ لَوْ لَمْ يَكُنْ وَالشَّمْسُ لَوْ نَطَقَتْ وَاللَّيْلُ لَوْ لَمْ يُصِلْ وَالْبَحْرُ لَوْ عَذَبَا
وقوله من أخرى

يَادْهَرُ إِنَّكَ لِأَمَّالَةٍ مُزْعَجِي عَنْ خُطْيَايَ وَلِكُلِّ دَهْرٍ شَانُ
فَاعْمُدْ بِرَاحَتِي هَرَاةً فَأَنَهَا عَدَنٌ وَأَنْ رَأَيْسَهَا عَدَنَانُ

وقوله من قصيدة سلطانية

تَعَالَى اللَّهُ مَا شَاءَ وَزَادَ اللَّهُ إِيْمَانِي
أَفْرِيدُونَ فِي النَّجَاحِ أُمَ الْإِسْكَندَرِ الثَّانِي
أُمَ الرَّجْمَةِ قَدْ عَادَتْ أَلَيْنَا بِسَالِمَاتِ
أَظْلَتْ شَمْسُ مَحْمُودٍ عَلَى أَتْجَمُ سَامَانَ
وَأَمْسَى آلَ بَهْرَامٍ عَمِيدَآ لابْنَ خَاقَانَ
إِذَا مَا رَكِبَ الْفِيلَ لِحَرْبٍ أَوْ لِمِيدَانِ
رَأَتْ عَيْنَاكَ سُلْطَانًا عَلَى مَنْكَبِ شَيْطَانِ
أَمِنْ وَاسِطَةِ الْهِنْدِ إِلَى سَاحَةِ جُرْجَانِ

ومن قاصية السندِ الى أقصى خراسانِ
على مُقْتَبِلِ العُمُرِ وفي مُفْتَتَحِ الشَّانِ
لك السرجُ إِذَا شِخْتُ على كاهلِ كيوانِ
يمينُ الدَّولةِ المُقْبِي لبغدادِ وغمدانِ
وما يقعدُ بالمغرِ بـعن طاعتك أثنانِ
إذا شئتَ في يُعنِ وفي أَمْنٍ وإِيْمَانِ

(أبو الحسين أحمد بن فارس) من ملحه قوله

سقى همدانَ الغيثَ لستُ بقائلِ
وما لي لا أضـ في الدعاءِ لبلدةِ
أفدتُ بها نسيانَ ما كنتُ أعلمُ
نسيتُ الذي أحسنتهُ غيرَ أنني
مدِينُ وما في جوفِ يَتْنِي دِرْهَمُ
وقوله ..

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرسلا
فأرسلِ حكيماً ولا تُوصِه
وأنتَ بها كلفُ مذرُمُ
وذاك الحكيْمُ هو الدِرْهَمُ

وقوله وهو في غاية الحسن

إسْمَعْ مقالةً ناصحِ
إياك واحذرْ أنْ تكو
جَمَعَ النُّصِيْحَةَ والمِقَّةَ
نَ من الثَّقَاتِ علي ثِقَّةَ

(براكويه الزنجاني) من ملح غرره قوله

مضى العُمُرُ الذي لا يُستَماذُ
بُلَيْتُ وذِكْرُها عندِي جَدِيدُ
ولمَّا يَقبُضُ من آيِلي مرادُ
وشابَ الرأسُ واسودَ الفؤادُ

.. وله

وأهيفَ نالتِ الأيامُ منه
غداةً أظنَّ عارضَهُ الحِدادُ
تمرَّضَ لى ومرَّضَ مَقَاتِيهِ
فما وَرَيْتَ لَهُ عِنْدِي زنادُ
فقلتُ ارجعِ وراءَكَ وابغِ نُوراً
أجبتَ الآنَ إذْ ظهرَ الفسادُ
فغيرُكَ مَنْ يَصِيدُ بِمَقَاتِيهِ
وغنَجِهما وغيرى من يُصادُ

﴿ أبو القاسم عبد الصمد بن بابك ﴾ من ملح أشعاره قوله من صاحبيه

كسوت الحمدَ ذا عرضٍ مصونٍ
نَمْنَعُ في حِجَى مالٍ مُباحٍ
مزوح المفظِ مخدوعِ العطايا
بجوحِ العزمِ مجنونِ السَّماحِ
إذا اشتجرت على المليكِ العوالي
هزرتُ أصم موثىَّ الجَنَاحِ
يريقُ على الطُّبَا ريقَ المنايا
ويكحلُ بالزَّدى مُقلَ الرِّياحِ
أزرتك يا ابنَ عبادِ ثناء
كَأَنَّ نَسِيمَهُ شَرْقَ بَراحِ
ولفظاً ناهبِ الحلى النواني
وأهدى السَّحَرِ للحدقِ الملاحِ

وقوله من أخرى

ذو غرةٍ كجبينِ الشمسِ لو برقتْ
في صفحةِ الليلِ للحرباءِ لانصبابا
.. وقوله

وكم كسر جبرت فكان طوقا
على نحرِ الدُّعاءِ المُستجابِ
.. وقوله

يا ثلبُ لا تنزُ فالغني عَرَضُ
واللهُ من كلِّ فائتٍ خَلْفُ
أموتُ صبراً ولا أرى ملكاً
يرقصُ في جَنَّتِكَ انْفِ الصَّافُ

وقوله في الاعتذار من ترك التوديع

إِن لَّمْ أُوَدِّعْكَ فَلَی عُدْرَةٌ
فَأَنْنِ إِلَیْهَا أَذُنًا وَاعِیَّةً
فَرَّتْ بِكَ الْعَیْنُ فَنَزَّهَتْهَا
عَنْ نَظَرَةٍ لَیْسَتْ لَهَا ثَانِیَّةً

(أبو إبراهيم اسمعيل بن أحمد الشاشي) من عجيب شعره قوله

أَخْلَايَ أَهْ ثَالُ الْكَوَاكِبِ كَثْرَةً
وَمَا كُلُّ نَجْمٍ لَّاحٌ فِي الْجَوِّ ثَائِبُ
بَلَى كُلُّهُمْ مِثْلُ الزَّمَانِ تَلَوُّنًا
إِذَا سُرَّ مِنْهُمْ جَانِبٌ سَاءَ جَانِبُ
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّجَارِبَ عِدَّةٌ
خَفَانَتْ نَفَاتِ النَّاسِ حَتَّى التَّجَارِبُ

.. وقوله

بَاوَتْ اللَّيَالَى فَلَمْ يَنْزِنِ
بِأَذْنِي الْإِسَاءَةِ إِحْسَانُهَا
فَلَا تَحْمَدِنَهَا عَلَى وَصَالِهَا
فَنَفْسِ الْوَصْلِ هُجْرَانُهَا

(أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب) من وسائط قلائده قوله

لَمَّا أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ مُبْتَدِئٌ
عَنْ كُلِّ بَرٍّ وَفَضْلٍ غَيْرِ مُحْدودِ
حَكَمْتُ مَعَانِيهِ فِي أَثْنَاءِ أُسْطُرِهِ
آثَارَكَ الْبَيْضَ فِي أَحْوَالِ السُّودِ

.. وقوله

إِذَا مَا لَكَ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةٍ
فَدَاةُهُ فِدَاوَاتُهُ ذَا هِبَةٍ

وقوله في مؤلف الكتاب

أَخْلَى زَكَى النَّفْسِ وَالْأَصْلِي وَالْفَرْعِ
يَحِلُّ لِحُلِّ الْعَيْنِ مِنْ بَنَى وَالسَّمْعِ
تَمَسَّكَتْ مِنْهُ إِذْ بَلَوْتُ إِخَاءَهُ
عَلَى حَالَتِي رَفَعَ الزَّوَائِبَ وَالْوَضْعِ
بَاوَعُظَ مَنْ عَقَلَ وَأَنْسَ مَنْ هَوَى
وَأَوْفَقَ مَنْ طَبَعَ وَأَنْفَعَ مَنْ شَرَعَ

.. وقوله

إذا تحدّثت في قومٍ لتؤنسهم
فلا تُعیدن حديثاً إن طبعهم

بما تحدّث عن ماضٍ وعن آتٍ
مُوكِّلٌ بمعادٍ المعاداتِ

.. وقوله

أراني الله وجهك كل يومٍ
فوجهك حينَ الحظهِ بعني

لأسمعَ بالأمانِ وبالأمانِ
برُئي البشرَ في وجه الزمانِ

.. وقوله

لا يستخفنَ الفتي بهـدوه
إن القذا يؤذي الديون أفته

أبدأً وإن كان الهدو ضئيلاً
ولربما جرحَ البعوضُ الفيلاً

.. وقوله

قلتُ له لما قضى نحبه
أما وقد فارقتنا فانتقل

لاردك الرّحمن من هالكٍ
من ملك الموت الى مالكٍ

(أبو سليمان الخطابي) من غرر شعره قوله

تغنمُ سكونَ الحادثاتِ فإنها
وبادرِ بأيامِ السّلامةِ إنَّها

وإن سكنتَ عما قليلٍ تحرّك
رُهونٌ وهل لارهنَ عندك تُترك

.. وقوله

وقائلٍ إذ رأي من حُبّتي عجباً
فقاتُ حلتْ نجومُ الأمر منذ بدا

كم ذا التّواري وأنت الدهر مُحجوبُ
نجم المشيبِ ودينُ الله مطلوبُ
أبصارٍ إن غريمَ الموتِ مرعوبُ

﴿ أبو نصر سهل بن المرزبان ﴾ من لمع شعره قوله

قَاتُ لَمَّا قِيلَ لِمَ تَهْجُرُنَا إِنَّا نِي بَرْدٌ وَإِنْ ثَلِجٌ وَقَعَ
أَنَا كَالْحَيَةِ أَشْتَوُ كَامِنًا ثُمَّ أَنَسَابُ إِذَا الصَّيْفُ رَجَعَ

.. وقوله

تَجَنَّبَ شِرَارَ النَّاسِ وَاصْحَبَ خِيَارَهُمْ لَتَحَذَوْهُمْ فِي خَيْرِ أَعْمَالِهِمْ حَذَوًا
فَإِنَّ لَأَخْلَاقَ الرِّجَالِ وَفِعْلِهِمْ إِلَى غَيْرِهِمْ عَذَوِي تَوَافِيهِمْ عَذَوًا
﴿ أبو النصر محمد بن عبد الجبار العبدي ﴾

بِنَفْسِي مَن غَدَا ضَيْفًا عَزِيزًا عَلَى وَانٍ لَقِيتُ بِهِ عَذَابًا
يَنَالُ هَوَاهُ مِنْ كَيْدِي كِبَابًا وَيَشْرَبُ مِنْ دَمِي أَبْدًا شَرَابًا

.. وله

أَيَاضَرَّةَ الشَّمْسِ الْمُبِيرَةَ بِالضُّحَى وَمَنْ عَجَزَتْ عَنْ كُنْهِهِ صِفَةُ الْوَرَى
عَذَرْتُكَ إِذْ لَمْ أَحْظَ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ فَأَنْتَ لَعَمْرِي الرُّوحُ وَالرُّوحُ لَا تَرَى
وقوله في المشيب

لَمَّا سَأَلْتُ عَنْ الْمَشِيبِ أَجَبْتُهُمْ قَوْلَ امْرِئٍ فِي وَدِّهِ لَمْ يَمْدُقِ
طَحَنَ الزَّمَانُ بِرِيبِهِ وَصُرُوفِهِ عُمُرِي فَتَارَ طَحِينُهُ فِي مَفَرَّقِي

• وقوله في العتاب

لَا تَحْسَبَنَّ بِشَاشَتِي لَكَ عَنْ رِضِي فَوْحَقٍ فَضْلِكَ إِنِّي أَنَّمَقُ
وَإِنِّي أَنْطَقْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ فَفُضِّحًا فَلِسَانِ حَالِي بِالشَّكَايَةِ أَنْطَقُ
﴿ أبو عبد الله المغاسي ﴾

كَأَنَّ الشَّمُوعَ وَقَدْ أَطْلَمَتْ مِنْ النَّارِ فِي كُلِّ رَأْسٍ سَنَانَا

أَنَا مِلُّ أَعْدَائِكَ الْخَائِفِينَ تَضْرُعُ تَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

﴿ أبو الحسين عمر بن عمر النوقاني ﴾ من أبيات قصائده قوله

خَدَمْتَ لَكَ الْمُلُوكَ أَرَوْضَ نَفْسِي لَا مَنَ تَحْتَ خِدْمَتِكَ الْعِثَارَا

.. وقوله

هَنِيئًا لِإِخْوَانِنَا فِي هَرَاةٍ لِقَاءَ الْإِكْرَامِ وَمَاءِ الْكُرُومِ

فَنِي مَقَاتِي مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ غَمَامٌ يَجُودُ بِمَاءِ الْغُيُومِ

.. وقوله

لَعَمْرِكَ إِنْ الْعُمَرَ مَا لَا يَسُرُّنِي لَهْوٌ وَبَعْضُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمْرِ

وَإِنْ غَنَى لَا يَأْمَنُ الْفَقْرُ وَبُهُ لِفَقْرٍ وَخَوْفٍ الْفَقْرُ شَرٌّ مِنَ الْفَقْرِ

﴿ الرضي أبو الحسن الموسوي النقيب ﴾ من وسائط قلائده قوله لأبي اسحق الصابي

لَقَدْ نَمَازَجَ قَلْبَانَا كَأَنَّهُمَا تَرَاضَعَا بِدَمِ الْإِحْشَاءِ لَا الْإِبْنِ

أَنْتَ الْكَرَى، وَنَسَا طَرَفِي وَبَعْضُهُمْ مِثْلُ الْقَدِي مَانِعًا عَيْنِي مِنَ الْوَسَنِ

.. وقوله

اشْتَرَى الْعِزَّ بِمَا بِي عَ فَمَا الْعِزُّ بِفَالِ

بِالْقَصَارِ الصَّغِيرِ إِنْ شُدَّ تَ أَوْ السَّمَرِ الطَّوَالِ

لَيْسَ بِالْمَغْبُونِ هَقْلًا مُشْتَرَى الْعِزِّ بِمَالِ

إِنَّمَا يُدْخَرُ الْمَالُ لُ لِحَاجَاتِ الرِّجَالِ

وَالْفَنَى مَنْ جَعَلَ الْأَمْوَالَ مَوَالَ أَثْمَانِ الْعَمَالِ

وقوله في مرض وزير

يادهرُ ماذا الطرُوق بالألم
إن كنتَ لابدَّ آخذاً عَوْضاً
جامِ لنا عَنْ بَقِيَّةِ الكَرَمِ
لا دَرَّ دَرَّ السَّقامِ كيفَ رَمَى
نُفَذَ حَيَاتِي وَدَعِ حَيَا الأُمَمِ
طَيِّبَ آمَالِنَا مِنَ السَّقَمِ

(أخوه المرتضى أبو القاسم) من عيون شعره قوله

يا خليلي من ذُؤَابَةِ قَيْسٍ
غَنِيَانِي بِذِ كَرِهِي طُربَانِي
في التَّصَابِي رِياضَةِ الاخلاقِ
وَأَسْقِيَانِي دَمِي بِكَأْسِ دِهَاقِ
وَخَذَا النُّوْمَ عَنْ جَفَوْنِي فَأَنِّي
قَدْ خَدَعْتَ الكَرَى عَلَى العُشَاقِ

.. وقوله

أَمْسِي يُشَوِّقُنِي إِلَى أَهْلِ النِّصَا
وَلَقَدْ عَرَانِي الشَّيْبُ فِي عَصْرِ الْعَبَا
شَوْقٌ يُقَابِنِي عَلَى جَمْرِ النِّصَا
حَتَّى لَبِسْتُ بِهِ شَبَابَا أَيْضَا

وقوله من قصيدة

أَيْنَ الَّذِينَ عَلَى خَدِّ الثَّرَى وَطَنُوا
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَلَى ظَنِّ الْقُلُوبِ بِهِمْ
وَحُكِّمُوا فِي لَذِيذِ الْعَيْشِ فَاحْتَكَمُوا
فَإِنَّ ذَاكَ وَجُودُهُ كُلُّهُ عَدَمٌ
إِلَّا رُسُومُ قُبُورٍ حَشَوُهَا رَمَمٌ
فَلا يَفْرُكُكَ فِي الْمَوْتِ وَجُودُهُمْ

(أبو الحسين المعري القنوع) من عجائب شعره قوله

رُبَّ هَمٍّ قَطَعْتُهُ فِي دُجَى اللَّيْلِ
وَالثَّرِيَّا قَدْ غَرَبَتْ تَطَابُ الْبَدَنِ
لِي بِهَجْرِ الكَرَى وَوَصْلِ الشَّرَابِ
رَبِّ بِسَيْرِ المُرُوعِ المُرْتَابِ
كَزَلَيْخَا وَقَدْ بَدَتْ كَذِبَا تَطَا
لُبُّ أَذْيَالِ بَوْسُفٍ بِالْبَابِ

وقوله في رئيس قاعد علي شط بركة

من حول بركتك البهية سادة
لو أنصفوك وهم لديك لأشبهت
(أبو الحسين العزبي المعري) قوله

لم تبق لي حتي ارتدبت بصارم
فلا أرضيتك من بلاغة منطقي
ولا خدمتك قائلاً أو فاعلاً
وإذا شككت فلا تشك بأنني

(أبو الفهم عبد السلام النصيبني) قوله

قبلته أشنفي بقبلته
وسائل لي عن مبتداسقمي

(أبو الفتح بن أبي حصين)

وأخ مسسه نزولي بفرح
بت ضيفاً له كما حكم الده
فبداني يقول وهو من السك
لم تغربت قلت قال رسول الله
سافروا تنعموا فقال وقد قا

وعقدت وربط عاتي بنجاد
ولأعجبتك من مضاء فؤادي
بالضرب بين يديك والانشاد
في الدهر ناك عنتر وزباد

فزادني ذاك الأما أما
فسقم عينيه وسقمتي بهما^(١)

مثل مامسني من الجوع فرح
رؤي حكمه على الحر فبح
رق بالهم طفع ليس يصحو
والقول منه أنصح ونجح
ل عليه السلام صوموا تصحوا

(١) هكذا في الاصل والحفوظ انهما لعبد الحسن العموري ولصهما

قبانها اشنفي بقبلتها فزادني ذاك الأما أما

وسائل لي عن مبتداسقمي مسقم جفيناك سقمتي بهما

(عبد المحسن الصوري) قوله في جارية سوداء

وَمِسْكِيَّةُ النَّشْرِ مِسْكِيَّةٌ أَلَا خَدَّائِرُ مِسْكِيَّةِ الْمَنْظَرِ

تُثْنِي وَقَامَتُهَا لِلْقُضِي بَ وَتَنْظَرُ وَالْأَحْظُ لِلْجَوْدَرِ

وَتَحْبِبُهَا فِي خِلَالِ الْحَدِيدِ ثَ تَنْشُرُ عَقْدًا مِنَ الْجَوْهَرِ

(أبو الفوث الجمعي)

هَذَا الْعِرَاقِيُّ لَهُ مَنْظَرٌ يُعَرِّبُ عَنْ هَيْئَةٍ تَأْنِيثِ

مُخَنَّثِ الطَّبَعِ وَابْتِغَاةٍ لَهُ خِفَةِ أَرْوَاحِ الْخَائِنِثِ

(أبو الحسين المستهام الحلبي)

ذُو مَنْظَرٍ دَلَّ عَلَى مَخْبَرٍ دَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى

مَا زَالَ يَبْنِي كَعْبَةً لِأَلِي وَبِجَمَلِ الْجُودِ لَهَا رُكْنَا

حَتَّى أَتَى النَّاسَ فَنَظَفُوا بِهِ وَاسْتَلَمُوا رَاحَتَهُ الْيُعْنَى

تُطَرِّبُهُ الْأَشْمَارُ فِي مَدْحِهِ وَلَمْ يُصْغِرْ قَاتِلُهَا لَحْنَا

فَلَيْسَ يَدْرِي طَرَبًا عِنْدَمَا أَسْمَعُهُ أَنْشَدَ أُمَّ غَنَى

(أبو الفنائم الريان)

أَبُو الرَّبِيعِ رَبِيعٌ لِكُلِّ جِسْمٍ وَرُوحٍ

إِذَا رَأَى الدَّاءَ دَوَا هُ بِاللِّسَانِ الْقَصِيحِ

كَأَنَّهُ فِي الْبَرَائَا خَلِيفَةُ لِمَسِيحِ

(أبو معشر الكاتب)

إِذَا مَا لَاحَ أَحْمَرُ مَسَّةٍ تَطِيلًا حَسِبْتُ اللَّيْلَ زِنْجِيًّا جَرِيحًا

.. وقوله

وَرَدَ الْبَشِيرُ مَعَ الصَّبَاحِ بِأَنَّهُ
يَا عَيْنُ قَدْ صَارَ الْبُكِّي لَكَ عَادَةً
لِي زَائِرٌ فَاسْتَعَبَّرَتْ أَجْفَانِي
تَبْكِينَ فِي فَرْحِي وَفِي أَحْزَانِي

وقوله في ذم قوال

وَمَنْ غَنَى لِي عَنْ مَعْنٍ
كَانَ فِي كَفِّهِ الْقَضِيبُ مِنَ الْغِيَةِ
جَاءَنِي لَحْنُهُ بِأَقْبَحِ لَحْنٍ
ظَلَّ بِإِمَاءٍ تُقَلُّ النَّاسَ عَيْنِي

﴿ أبو الوفاء الدهيلی ﴾ قوله

يَا مَلِكَ الْوَقْتِ وَالزَّمَانِ
صَنِفَانِ مَا اسْتَجَمَعَا اخْتَلَقَ
وَمَنْ عَلَا فِي عَظِيمِ شَانٍ
وَجَهْلِكَ وَالْفَقْرُ فِي مَكَانٍ

﴿ الأشرف بن فخر الملك ﴾ قدم من بغداد علي ابن خالويه طائفا به الجبل فخاب ظننه

وأخفق سعيه فكتب الى أخيه الأغر بن فخر الملك وهو ببغداد في نعمة وحال

إِنِّ الَّذِي قَسَمَ الْوَرَاثَةَ بَيْنَنَا
جَمَلُ الْحُلَاوَةِ وَالْمِرَارَةِ فِينَا

لَكِنِّ أَرَاكَ وَرَدْتَ مَاءً صَافِيَا
وَوَرَدْتُ مِنْ جَوْرِ الْحَوَادِثِ طِينَا

أَوْ لَيْسَ يَجْمَعُنِي وَنَفْسُكَ دَوْحَةٌ
طَابَتْ لَنَا دُنْيَا وَطَابَتْ دِينَا

إِنْ كُنْتَ أَنْتَ أَخِي فَقُلْ لِي يَا أَخِي
لَمْ يَتَّجَدَلْنَا وَبِتُ حَزِينَا

﴿ أبو المغفر الصابوني ﴾ لم أسمع في تفاوت الشعراء أحسن من قوله

الشَّمْرُ كَالْبَحْرِ فِي تَمَوُّجِهِ
مَا بَيْنَ مَلْفِ وَظَلِّهِ وَسَائِهِ

فَنَهُ كَالْمَسْكِ فِي نَوَافِجِهِ
وَمَنْهُ كَالْمَسْكِ فِي مَدَائِفِهِ

﴿ أبو محمد الخزومي ﴾ من عجائب غرره قوله

العيبُ في الخاملِ المغمورِ مغمورُ
وعيبُ ذى الشرفِ المذكورِ المذكورُ
كفوفةِ الظفرِ تخفى من مآنتها
ومثلها في سوادِ العينِ مشهورُ
وقوله في ذكر معائب البدر

لو أراد الأديبُ أن يهجو البدر
قال يا بدرُ أنتُ تغرُّ بالسأ
كلَّف في شُجوبِ وجهكِ يحكى
ويُريك السرارَ في آخرِ الشهرِ
فاذا البدرُ زِلَ بالهجوِ فليخ
ومن أحسن ما قبل في خط العذار قوله
عرَضْتُ نفسي للحتوفِ بعارضٍ
متوشحٍ زغبُ العذارِ كأنما
كالوردِ نِدامُ الصباحِ بطله
ألقى عليه الصدغُ سُمرةَ ظله

(أبو القاسم بن المطرز) من أحسن شعره قوله

سرى مغمراً بالعيشِ ينتجعُ الركبُ
إذا لم تبلغني اليكُم دكايبُ
فلا وردت ماءً ولا رعتِ العشبُ
على عذباتِ الجزعِ من ماءِ تغابٍ
غزالٌ يرى ماءَ القلوبِ له شرباً
إذا ملأَ البدرُ العيونَ فعندهُ
لعينكِ بدرٌ بلا العينِ والقلبا

.. وقوله

يا صاحبي بأعلامِ المدينةِ لي
إذا تبسمَ واستحلى محاسنه
ظنيتُ إذا أنستَ عيني به تفرأ
طرفي خلعتُ عليه السمعَ والبصرأ

فَإِنْ رَأَى قُلْتَ عَنْ عَيْنِ الْغَزَالِ رَأَى وَإِنْ مَشَى قُلْتَ غُصْنٌ يُحْمَلُ الْقَدْرَا
﴿ أبو القاسم علي بن محمد البهدي ﴾ قوله
مَنْ أَنَا عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا أَذْنَبْتُ لَا يَغْفِرُ لِي ذَنْبِي
الْمَفْهُو يُرْجَى مِنْ بَنِي آدَمِ فَكَيْفَ لَا يُرْجَى مِنَ الرَّبِّ
وقوله وقد سأله صديق عن نيسابور غير مرة

مَغْرَى نَيْسَابُورَ تَسْأَلُ دَائِبًا عَنْ أَهْلِهَا مُسْتَكْشَفًا عَنْ حَالِهَا
نِعْمَ الْمَدِينَةُ لَوْ وَفَيْتَ جَفَاءَهَا مِنْ أَهْلِهَا وَسَلِمْتَ مِنْ أَوْ حَالِهَا
﴿ أبو العباس خسر وفيروز بن ركن الدولة ﴾ قوله

وَلَمَّا أَنْ تَنَفَّسَ صَبْحُ شَيْبِي طَوَى عَنِّي رِوَاءَ الْحُسْنِ طَيًّا
نَوَلْتُ مُنْبِتِي عَنِّي فَرَادًا تَرَى وَصَلِي لَدَى انْفِثَاتٍ غِيًّا
فَقُلْتُ هُجِرْتُ يَا سُوْلِي فَمَاتَ وَهَلْ تَبْقَى مَعَ الصَّبْحِ الثَّرِيًّا
﴿ أبو علي بن مسكويه ﴾ يعني ابن العميد بقصر جديد انتقل اليه

لَا يُعْجَبُكَ حُسْنُ الْقَصْرِ تَنْزِلُهُ فَضِيلَةُ النَّفْسِ لَيْسَتْ فِي مَنَازِلِهَا
لَوْ زِيدَتِ الشَّمْسُ فِي أَجْرَائِهِ اشْرَافًا مَا زَادَ ذَلِكَ شَيْئًا فِي فُضَائِلِهَا
ومن غرره قوله

أَصْبَحْتُ دُنْيَا عَلَى الدُّنْيَا لِأَخْرَجْتِي رُسُلُ الْمَنَآيَا تَقَاضَاها وَتُمَطِّلُ بِي
وَصِرْتُ أَجْرَدُ وَالْأَحْدَاثُ تَجْرِدُنِي دَابَّ الْجُرَادُ إِذَا اسْتَوَاتَ عَلَى الْعُشْبِ

﴿ الأستاذ الصفي أبو العلاء بن خسول ﴾

وبى الى الدَّهْخُدا شوقٌ يُورِّقُنِي وان تغيرَ عما كنتُ أعهدُهُ
فيه سجايا من المعشوقِ أهرقُها تجني على عاشقِيهِ ثمَّ يُجردُ هو
وقال فى الرمد من قصيدة

قد صدَّني رمدُ أَلَمٍ بناظرى عن قصدِ خِدْمَةِ بابِهِ ولِقائِهِ
أفيسَ تطيعُ الرَّمْدُ أن يَسْتَقْبِلُوا لِمَا نَظَرُوا ضَوْءَ الشَّمْسِ فى لَآلِئِهِ
وله فى هجاء مستبدع

يا ابنَ بدرٍ إن أغفلَكَ اللَّيالى فلو لم ودِقَّةٍ وَهَوَاٍ
إنما استغذرتُكَ مَيْتًا فعاو نَكَ وَهُوَيْتَ من صُرُوفِ الزَّمانِ
هَنَ تَغْرِى بالمَكْرَماتِ وأهلِهِ ها فِشْ من صُرُوفِها فى أمانِ
وقوله فى حكمة بالغة

قد قَلْبْتُ البِلادَ غَوْرًا ونَجْدًا وَقَلْبْتُ الأُمُورَ ظَهْرًا لِباطِنِ
فَرَأَيْتُ المَعْرُوفَ خَيْرَ سِلَاحٍ وَرَأَيْتُ لِإِحْسانِ خَيْرَ مُجَنِّ
(القاضي أبو بكر اللابسى)

يا غزلا هو للحس ن مَقَرٌّ ومَحَطٌّ
لم تكن أنت بهذا حُسْنِ والبَهْجَةِ قَطْ
إذ بدأ فى وزد غنم لك مِنَ العَنبرِ خَطْ

.. وقوله

لما آحانِي المُذَلُّ قاتُ لَهُم والدِّمْعُ نَظْمٌ وَالصَّبْرُ مَبْثُوتُ
مُرُّوا دَعَوْنِي كذا على أسْفِي بَيْنِي وَبَيْنَ الهَوَى أَحادِثُ

وقوله في زوال الدولة والاقراض

تَحِيلُ شِدَّةَ الْأَيَّامِ لَنَا وَكُنْ بِصُرُوفِ دَهْرِكَ مُسْتَهِينَا
أَلَمْ تَرَدْ دُورَهُمْ تَبْكِي عَلَيْهِمْ وَكَانَتْ مَالِقًا لِلْعِزِّ حِينَا
وَقَفْنَا مُعْجِبِينَ بِهَا إِلَى أَنْ وَقَفْنَا عِنْدَهَا مُتَعَبِينَا

﴿ أبو سعد بن خلف الهمداني ﴾ قوله في غلام يشتكي ضرره

عَجِبًا لَضَرْسِكَ كَيْفَ يَشْكُو عِلَّةً وَبُحْنِبِهَا مِنْ رِيْقِكَ التَّزْيِاقُ
هَلَّا كَمُلَ سِقَامُ نَازِرِكَ الَّذِي عَافَاكَ وَابْتَدَيْتَ بِهِ الْعُشَاقُ
أَوْ عَفَّرَ بَنِي صَدْعَيْكَ إِذْ لَدَعَا الْوَرَى وَحَمَاكَ مِنْ حُمَيْمَاهَا الْخِلَاقُ

.. وقوله

أَصْرَحُ بِالشُّكْوَى وَلَا أَتَأَوَّلُ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْمَلْ فَلَمْ أَتَجْمَلْ
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ هَوَاكَ تَحَامِلُ عَلَى وَهْنِي كُلُّ يَوْمٍ تَحِمَلُ
وَأَنِي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لِصَابِرٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَذْنَاهُ يَذْبُلُ يَذْبُلُ
وَمَا ادَّعَى إِلَيَّ جَلِيدُهُ وَإِنَّمَا هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَتَحَمَلُ

وقوله من قصيدة لخرقة يذكر فيها بدر بن حسنويه

هُوَ سَيْفُ دَوْلَتِكَ الَّذِي أَغْنَيْتَهُ بِطَوِيلِ بَاعِكَ عَنْ وَسِيعِ خَطَاهُ
فَالرُّخْ بِدَرْثِ وَالْمُلُوكُ بِإِدْقِ وَالْأَرْضُ رَقْمَتُهَا وَأَنْتَ الشَّاهُ

﴿ أبو القاسم بن الحريش الأصفهاني ﴾

وَلَيْلُ خَدَائِي الْجَنَاحُ مَخْدَرٌ أَلَّا صَبَاحُ حُرُونِ النَّجْمِ طَاوِلَتُهُ فَيَكْرَأُ
كَأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ فِيهِ لَا لِي غَدَّتْ فِي يَدِي خَرْقَاءُ تَنْثَرُهَا نَهْرًا

ومن أحاسنه قوله

سَأَلْتُ زَمَانِي وَهُوَ بِالْجَهْلِ عَالِمٌ وبالسَّخْفِ مُهْتَزٌّ وبالهَزْلِ مَخْتَصٌ
وَقَالَتْ لَهُ هَلْ مِنْ طَرِيقٍ إِلَى الْعُلَى فَقَالَ طَرِيقَانِ الْوَقَاحَةُ وَالنَّقْصُ

وقوله في الغزل

الْمَسْكُ مِنْ عَرَفِهِ وَالرَّاحُ مِنْ فَمِهِ وَالْوَرْدُ مِنْ خَدِّهِ وَالْدَّعْصُ فِي أُزْرِهِ
تَعَجَّبْتُ بِأَبْلِ مِنْ سَحَرٍ مَقْلَنِهِ وَالرُّثُومُ مِنْ وَجْهِهِ وَالرَّزْنَجُ مِنْ شَعْرِهِ
(أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو)

صَحَّ بِخَيْلِ الْعُلَى إِلَى الْغَايَاتِ مَا غَنَاءُ الْأَسْوَدِ فِي الْغَابَاتِ
أَيُّ فَرْقٍ وَبَيْضٍ نَا مُنْمَدَاتِ بَيْنَ أَغْمَادِنَا وَبَيْنَ الظُّبَاتِ
وَالِدُ الدَّرْحَمَةِ فَإِذَا سَا فَرَحَلِي النَّيْجَانُ وَاللَّابَاتِ

وقوله في الشكوى

ضَمْتُ بِأَرْضِ الرَّيِّ فِي أَهْلِهَا ضَيَاعَ حَرْفِ الرَّاءِ فِي الْأَثَمَةِ
فَصِرْتُ فِيهَا بَعْدَ نَيْلِ الْغِنَى يُعْجِبُنِي أَنْ أُبْلَغَ الْبُلَاغَةِ

.. وقوله

لَنَا مَلِكٌ مَا فِيهِ لِلْمَلِكِ آلَةٌ سَوَى أَنَّهُ يَوْمَ السَّلَامِ مَنُوجُ
أُقِيمَ لِإِصْلَاحِ الْوَرْدِ وَهُوَ فَاسِدٌ وَكَيْفَ اسْتَوَاهُ الظَّلِيلُ وَالْمَوْدُ أَعْوَجُ

وقوله في الغزل

وَحَسْبِي مَا أَخَرْتُ كُتُبِي عَنْكُمْ لِقَوْلٍ وَشَاءٍ أَوْ كَلَامٍ مُجَرَّشٍ
وَلَكِنْ دَمِي إِنْ كَتَبْتُ مُشْرِشٍ كِتَابِي وَمَنْعْتُ الْكِتَابَ الْمَشْوَشِ

﴿ أبو البركات علي بن الحسين العلوي ﴾

كم شادن قد كان بدرًا فاكتسى
خطين حول عذاره لم يكتبها
دارت مكان انقراط منه عقرب
يا من رأى بدرًا انقراط عقربا
.. وقوله

هنيئًا لكم يا أهل غزاة قسمة
خصصتم بها في الناس من هذه الدنيا
دراهمنا تجي اليكم وثاجكم
يرد الينا هذه قسمة ضيزي
﴿ القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروي ﴾

يوم دجن هواؤه
فاختي ردائه
مطرنا مسرة
حين صابت سماءه
أشبه الماء راحه
وحكى الراح ماؤه

وقوله في ضيق عيني غلام تركي

خشف من الترك مثل البدر طاعنه
يحوز ضدين من ليل وإصباح
كان عينيه والتفتير كجاءهما
آثار ظفر بدت في صحن تفاح
وقوله في الورد الأصفر

يسمى اليك مع المدام بوزدة
صفراء يحكيها لمن يتفرس
كعب من الميناء ركب فوقه
جام من الذهب السبك مسدس

﴿ أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي ﴾ لم أسمع في مدح الطفيلي الا قوله

اب الطفيلي له ذمة
زادت على ذمة ندماي
لأنه جاء ولم أدعه
مبتدئا منه باحسان

أَحْبَبَ بِنِ أَنْسَاهُ لَا عَنْ قَلْبِي وَهُوَ ذِكُورٌ أَيْسَ يَنْسَانِي

مَائِدَتِي لِلنَّاسِ مَبْسُوطَةٌ فَلْيَأْتِهَا الْقَاصِي مَعَ الدَانِي

ومن غرره قوله لَا بِي الْفَتْحِ الْبَسِي

بَابِي وَأُمِّي مِنْ شِمَائِلُهُ رِيحُ الشَّمَالِ تَنْفَسَتْ سَحَرًا

وَإِذَا امْتَطَى قَلَمًا أَنَامُهُ سَحَرَ الْعُقُولِ بِهِ وَمَا سَحَرًا

(أبو عبد الله الحسين بن عليّ البغوي)

إِنْ كَانَ يَظْلِمُنِي دَهْرِي فَإِنَّ لَهُ

إِنْ كُنْتُ فِي سَمَلٍ فَالْسَيْفُ فِي خَلَلٍ

.. وقوله

سَجَبَةً ظَلَمَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ

وَالْحُمْرُ فِي خَزَفٍ وَالذُّرَى فِي الصَّدَفِ

غَمَامٌ مِنْ جُفُونِي وَهِيَ مُنْشَأَةٌ مِمَّا بَقِيَ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ غَمٍّ

وَبَرْقُهَا نَارُ شَوْقِي. رِيحُهَا نَفْسِي وَرَعْدُهَا أَنْتِي وَالْمَطَرُ فَيْضُ دَمٍ

وَأَرْضُهَا صَحْنُ خُدَيْي وَهِيَ مُمَجَّلَةٌ أُعْجِبُ بِمَحَلِّ يَرِي مِنْ صَيْبِ الدَّيَمِ

(أبو القاسم عليّ بن عبد الصمد الطبري) من ملحه قوله

وَمَعْدَنُ نَقَشِ الْجَمَالِ بِمَسْكِهِ خَدَاهُ بِدَمِ الْقُلُوبِ مُضْرَجًا

لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّ نَرْجِسَ عَيْنِهِ سَيْفٌ لَهُ جَعَلَ النِّجَادَ بِنَفْسِجَا

وقوله من قصيدة

وَلَقَدْ أَلِفْتُ فِتْنَاءَ بَيْتِي لَا بَسًا حَلَّلَ الْغِيَّ إِلْفَ الْخَطَا أَفْخُوصًا

لَمْ أَدْرِغْ طَمَعًا وَلَمْ أَمْدُدْ بَدَا نَحْوَ الْإِثَامِ وَلَا زَجَرْتُ قُلُوصًا

أَجْتَابَ إِنْ خَصَرْتَ أَنَامِلُ رَاحَتِي مِنْ نَسِجِ دَنِي جُبَّةً وَقِيمَا

وَإِذَا أَرَدْتُ مُنَادِمًا لَمْ تَلْفَنِي إِلَّا عَلَى غُرِّ الْمَعْلُومِ حَرِيصًا
فَتَرَى الْكِتَابَ مُجَالِسًا لِي مُودِعًا سَمِعَنِي فُصُولًا تَبْتَنِي وَفُصُوصًا

(أبو حفص عمر بن علي المطوعي) من عجيب شعره قوله

يَا رَبِّ لَيْلٍ لَوْ تَجَدَّيْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الْغَدَايِ
بِتَنَا بِهِ وَشَرَابُنَا صِرْفُ كَمِينِ الدَّيْكَ صَافٍ
يَسْمَى بِذَلِكَ مُهْفَفٌ بِمَحَاسِنِ الطَّائِوسِ وَافٍ
وَلَنَا مَغْنًى لَحْنُهُ كَالْعَنْدَلِيبِ بِلَا خِلَافٍ
حَتَّى سَمِعْتُ تُجَاوِبُ الْإِلَّاهُ مَصْفُورٌ مِنْ شَجَرِ الْخِلَافِ
وَرَأَيْتُ بَازَ الصُّبْحِ مَذْهُبٌ شُورَ الْقَوَادِمِ وَالْخَوَافِ

ومن سائر بدائعه قوله في نور الخلاف المسكي

قُمْ هَاتِ دَهْقَانِيَّةَ وَعَلَيْكَ بِالكَأْسِ الدِّهَاقِ
أَوْ مَا تَرَى نَوْرَ الْخِلَافِ فِ كَأَنَّهُ نَوْرُ الْوِفَاقِ

وقوله فيه

أَوْ مَا تَرَى نَوْرَ الْخِلَافِ كَأَنَّهُ لَمَّا بَدَا لِلْعَيْنِ نَوْرُ الْوِفَاقِ
كَأَنَّكَ سِنُورٌ وَلَكِنْ نَشْرُهُ يَسْمَى بِفَارِ الْمِسْكِ فِي الْإِفَاقِ

(أبو علي الحسن بن أبي الطيب الباخري) من ملحه وطرفه قوله في قينة يدها كأس

ظَلَلْتُ أَفْكَرُ طَوْلَ النَّهْمِ أَرِ وَقَدْ حَمَلَتْ ذَهَبِي الْعِقَارَ
أَفِي يَدِهَا ذَهَبِي الدِّهْمِ قَارِ أَحْسَنَ أَمْ ذَهَبِي السِّوَارَ

وقوله في ذم الشراب

لا تَسْقِنِيهِ فَإِنِّي أَيُّهَا السَّاقِ أَخَافُ يَوْمَ التَّفَافِ السَّاقِ بِالسَّاقِ
هَذَا الشَّرَابُ تُهَيِّجُ الشَّرَّ نَشْوَتُهُ فَيَزِ الشَّرَّ عَنْهُ وَاسْقِنِي الْبَاقِي
وقوله في أكل

لَنَا صَاحِبُ لَزَادٍ أَكَلُ مِنْ رَحِي وَلَكِنَّهُ لَأَرَّاحُ أَشْرَبُ مِنْ قَمْعٍ
إِذَا نَحْنُ ضَيْفَانُهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَمَهْمَا أَضْفَانُهُ تَلَأَلَا كَالشَّمْعِ

وقوله في بخبل بطعام

دَعَانِي أَحْمَدُ قَبْلَ الشَّرُوقِ وَأَمْسَكْنِي إِلَى وَقْتِ الطَّرُوقِ
وَلَمَّا جُمْتُ عَشَائِي لَدَيْهِ بَقُرْصِ الشَّمْعِ مَعَ بَيْضِ الْأَنْوَقِ

(أبو محمد العبد لكاني) من ملحه وطرفه قوله

يَا رَبِّ وَقَفَنِي لِلْخَيْرِ وَأَقْبَلْ عَدُوِّي بِيَدَيْ غَيْرِي
وَقَوَّ أَيْرِي إِنْ عَيْشَ الْفَتَى لَدَنُّهُ فِي قُوَّةِ الْأَيْرِ

.. وقوله

صَافِ الْمَلَّاحَ وَلَا تُجَاوِرْ غَيْرَهُمْ جَمِيعُ أَحْوَالِ الْمَلَّاحِ مِلَّاحُ
وَالْإِنْجِبَارِ إِذَا تَبَدَّتْ حَاجَةٌ رَفَقُ النَّفْيِ وَالذَّرْهُمُ الصِّيَاحُ

.. وقوله

أَبُو جَعْفَرٍ بِمَضْعُمِ عَمَالِكُمْ كَثِيرُ الْفَضُولِ قَلِيلُ الْحُجَا
وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُسْتَدْخِلًا فَلَمَّا التَّحَى صَارَ مُسْتَخْرَجًا

.. وقوله

إِذَا كُنْتَ مَتَّخِذًا ضَيْمَةً فَإِيَّاكَ وَالشَّرَكَاءَ الْوُجُوهَا

لأنك تقرأ إن الملوك إذا خلوا قريةً أفسدوها

﴿ الشيخ أبو الفتح مسعود بن محمد بن أبيه ﴾ من غرر قوله في الغزل
يارامياً من لحظ طرفك أسهماً تقبيلُ وزدقةً وجنتيك شفاي
عجباً لطرفك كيف داني كامنٌ فيه وثغرك كيف فيه دواني

.. وقوله

حبيب زارني والليل داجٍ وفي عينيه تقدير المدام

وقد نال الكري من مقلتيه منال الحاديات من الكرام

﴿ أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغاباذي ﴾ من عجائب شعره في الغزل

ونمل عذاره تقلت اليه وهن ضعائف حبّ القلوب

تقلن له القلوب وهن ضعفي فكيف إذا قدرن على الديب

.. وقوله

مرى جفنتك الممرض من غير علةٍ يشم سيفه إنا أتيناها عوداً

.. وقوله

سلا صدغه المسكي كيف قواره على نار خدييه وكيف يكون

ويشرب من فيه المدام معلقاً على لب إن الجنون فنون

وقوله من سلطانية

المملك بعد نظام الدين محمود للقائم الملك المنصور مسعود

إن كان داوود جاد الغيث تربته ولي فهذا سليمان بن داود

لا يطعن أحد في المملك يملكه والسيف في يد مسعود بن محمود

يَسْقَى الْكِمَاةَ كَوْسَ الْمَوْتِ مَتْرَعَةً عَلَى غِنَاءِ صَهِيلِ الضَّمْرِ الْقُودِ
.. ومنها

طَوِيلُ عُمُرِ الْمَسَاعِي وَالزُّنْدَا أَبَدًا قَصِيرُ عُمُرِ الْأَعَادِي وَالْمَوَاعِيدِ
يَدَاهُ فَوْقَ أَكْفِ النَّاسِ كُلِّهِمْ عَزَا وَتَحْتَ شِفَاهِ السَّادَةِ الصَّيْدِ
(القاضي أبو الفضل أحمد بن محمد اللوكري)

الدَّهْرُ يَلْعَبُ بِالْفَتَى لَعِبَ الصَّوَالِجَ بِالْكُرَةِ
أَوْ لَعِبَ رِيحَ عَاصِفٍ عَصَفَتْ بِكَفٍّ مِنْ ذُرَّةِ
وَيَقُودُهُ نَحْوَ السَّمَاءِ دَقَّ وَالشَّقَاءِ بِلَا تَرَهُ
الدَّهْرُ قَنَاصٌ وَمَا إِلَّا نَسَافٌ إِلَّا قُنْبُرُهُ

(الشيخ أبو بكر علي بن الحسن القهستاني) من غرر بدائع قوله من قصيدة في الشيخ
العميد أبي سهل الحمدوي

مَابَالُ هَذَا الْقَابِ لَا يَرَعَوِي وَقَدْ دَرَى أَنَّ قَدْ هَوَى مِنْ هَوِي
هَوَى يَبْسُتِ وَيَبَاخِ هَوِي ثَانٍ فَمَا هَذَا الْهَوَى الْفَزْنَوِي
ثَلَاثَةٌ وَالْحَقُّ فِي وَاحِدٍ وَالْقَوْلُ بِالْأَثْنَيْنِ لِلْمَانَوِي
هِيَهَاتَ إِنَّ الدَّهْرَ مَا قَدْ تَرَى أَعْضَلَ قِرْنَ عَسْرَ مَاتَوِي
فَاحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ بَعْدَهُ فَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَمْدَوِي
قَدْ نَشَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مَا كَانَ مِنْ صُحُفِ الْمَعَالِي طَوِي
أَشْهَدُ بِاللَّهِ وَالْآلَةِ يَمِينُ حَقٍّ غَيْرِ ذِي مَشْوِي
لَوْ بَصَرْتُ بَنْتَ شُعَيْبٍ بِهِ قَالَتْ لَهُ هَذَا الْأَمِينُ الْقَوِي

وقوله من قصيدة شمسية

أَقْتِ لِي قِيَمَةً مَذْهَبَتْ تَلَحُّظِي شَمْسُ الْكِمَاةِ بَعْنِي مَحْسُنُ النَّظْرِ
كَذَا الْيَوَاقِيتُ فِيمَا قَدْ سَمِعَتْ بِهِ

من طول تأثير جرم الشمس في الحجر

﴿ الشيخ العميد أبو نصر منصور بن مشكان ﴾ مما عاق بحفظي من غرر أشعاره قوله
لأبي العباس بن حسون

جَمَالُ الْوَرَى مَا الْمَجْدُ إِلَّا مَطِيَّةٌ يَمِينُكَ أَضْحَى مَالِكًا لِفَيَادِهَا
جَلَّتْ بِكَ قَسْرًا عَنْ بِلَادِكَ عُصْبَةٌ دَأْبَتْ لَكَ فَضْلًا لَمْ يَكُنْ فِي سَوَادِهَا
كَذَا عَادَةُ الْغُرَبَانِ تَكْرَهُ أَنْ تَرَى بَيَاضَ الْبُرَاةِ الشُّبِّ بَيْنَ سَوَادِهَا

.. وقوله

لَمَّا تَرَكْتُ الشَّعْرَ نَكَبَ مُعْرَضًا عَنِّي قَلَّ فِي مُعْرَضٍ عَنْ مُعْرَضٍ
﴿ الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن ﴾ من أبيات قصائده قوله

لَقَدْ تَرَّ الدُّرَيْنِ لَفْظًا وَهَبَةً وَقَدْ نَظَّمَ الدُّرَيْنِ عَقْدًا وَهَبَسَمَا
وهذا أجود ما قيل في معناه لانه جمع في بيت واحد ما فرق في أبيات وأحسن الترتيب
وأنشدني لنفسه في تنفة خمرة

كَشُّعَاعٍ فِي هَوَاءٍ تَتَحَامَاهُ الْعِيُونُ
هِيَ فِي الدَّنِّ جَنِينٌ وَهِيَ فِي الرَّأْسِ جُنُونٌ

.. وقوله

تَقُولِينَ إِنِّي قَدْ شَكَوْتُ مِنَ الْهَوَى لَمَّا لَكَ قَدْ قَالَسْتُ حَالِي بِحَالِكَ
وقوله في سماع مات بزوزن يقال له حميد

يا ويح أهل القبور لما
لو راح عند الإله ساع
حلّ حميد بهم جوارا
أشمل فيهم هناك نارا

وله من قصيدة شمسية

عَجِبْتُ مِنَ الْأَقْلَامِ لَمْ تَبْدُ خُضْرَةً
لَوْ أَنَّ الْوَرْدِي كَانُوا كَلَامًا وَأَحْرَفًا
وَبَاشَرْنَ مِنْهُ كَفَّهُ وَالْأَنَامِلَا
لَكَانَ نَمَ مِنْهُمْ وَبَاقِي الْأَنَامِ لَا

﴿ الشيخ العميد أبو الطيب طاهر بن عبد الله ﴾ من أشهر شعره قوله

إذا باغَ الحوادثُ مُنتَهَاها
فَكَمْ كَرَبٌ تَوَلَّى إِذْ تَوَالَى
فَرَجٌ بِمِدْهَا الْفَرَجُ الْمُظْلَا
وَكَمْ خَطْبٌ تَجَلَّى حِينَ جَلَا

.. وقوله

قَالُوا تَبَدَّى شَعْرُهُ فَأَجَبْتُهُمْ
وَالْبَدْرُ أَهْبَى مَا يَكُونُ جَمَالُهُ
لَا بَدَّ مِنْ عَالَمٍ عَلَى دِيَاغٍ
إِذْ كَانَ مَلْتَحِفًا بِلَيْلٍ دَاغٍ

﴿ الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن الحدادي ﴾ من عجب شعره قوله في

سراج غير مضى

ظلمتك الأيل - يا سراجي
ظلمة كُفْرٍ وَيَاسَ رَاجِي

وقوله في الحكمة والموعظة الحسنة

الْحُمْرُ عَوَانُ الْفَسَادِ
أَدْمَانُهُ أَصْلُ الضَّلَالِ
وَرَنَاجُ أَبْوَابِ السَّدَادِ
لِ وَحْبُهُ رَأْسُ الْعِنَادِ
وَالْعَمْرُ زَوْرَةُ طَائِفِ
يَأْتِيكَ مَا بَيْنَ الرَّقَادِ
قَدْ زَلَّ مَنْ رَكِبَ الْفَسَا
دَ عَنِ الطَّرِيقَةِ وَالرَّشَادِ

فاحذَرِ أبا سَهْلٍ وَتُبْ من قَبْلِ مِيعَادِ الْمَعَادِ
 وَاقْبَلِ إِلَى نَوْرِ الْهَدْيِ قَلْبًا بِهِ أَثَرُ السَّوَادِ
 مِنْ قَبْلِ عَجْزِكَ بِاللَّسَا نِ رِقْلِ ضَعْفِكَ بِالْفَوَادِ
 فَكَأَنِّي بِكَ رَاكِبًا أَجْيَادَهُمْ بَدَلَ الْجِيَادِ
 تَرُدُّ الْقِيَامَةَ فَارغًا مُتَنَحِيحًا مِنْ خَيْرِ زَادِ
 كَيْفَ الْجَوَابُ عَنْ السُّؤَالِ لِمَتَى يُنَادِيكَ الْمَنَادِ
 لَا ذُخْرَ لِي بَيْنَ الْجَمْعِ مِنْ الْحَوَاضِرِ وَالْبُؤَادِ
 إِلَّا شَهَادَةٌ وَائِقِي بِاللَّهِ عَنْ صَفْوِ اعْتِقَادِ
 وَمُشْفَعٌ عِنْدَ السُّؤَالِ لِمَنْ يَمُوتُ أُمْتُهُ يُنَادِي

﴿ الشيخ العميد أبو الفتح المظفر بن الحسن الدامغانى ﴾ من قصيدة فى شمس الكفاة

فَسَدَ الْأَنَامُ ذَاتِ تَرِي إِلَّا ذِيَابًا أَوْ ذِيَابَا
 هَذَا يَصُولُ فَإِنْ يُصَبْ لَمْ يَأَلْ عَقْرًا وَانْتِهَابَا
 وَيَحُومُ ذَاكَ عَلَى إِذَا لَكَ فَلَا تَزَالُ بِهِ مُصَابَا
 فَبَاسِطِ حُسَامِكَ فِي الذَّنَا بَ فَلَا تَدَعِ ظَفْرًا وَنَابَا
 وَاصْبُبْ عَلَى الدُّبَانِ مِنْ عَذَابَاتِ مَرَعِكَ الْعَذَابَا

ومن قصيدة فى الشيخ العميد أبى سهل الحدوى

بِأَبِي طَلُوعِكَ أَيُّهَا الْقَمَرُ حَتَّى مَتَى يَا بَدْرُ تَنْتَظَرُ
 يَا جَمَلًا فِيهِ الْجَمَالُ لَهُ خَصْرٌ كَحَظِي مِنْهُ مَخْتَصَرُ
 الْعَشْقُ أَوَّلُ أَمْرِهِ نَظَرُ كَمْ خَاضَ فِي دَمِّ عَاشِقٍ نَظَرُ

والمجدُ يَحْمَدُ فعلُ أَحمدِهِ
الحمدَوى المَكْتفى بِندي

﴿ الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى ﴾ من عجيب شعره وطريفه قوله
وَنَبَشْتُهَا يَوْمًا أَلَمْتُ بِجَنَّةٍ
تُنَزَّهُ طَرْفًا فِي الْأَزَاهِيرِ وَالْخُضَرِ
فَأَبْصَرَ رَبُّ الْبَاغِ رُؤْمَانَ صَدْرِهَا
فَنَادَاهُ نَوْرُ الْجَلِيلِ بِخَدِّهَا
.. وقوله

مَاسِي عَقْلِي الْمَدَامُ الرَّحِيقُ
حِينَ غُصِنَ الشَّبَابِ غُضُّ وَرِيقُ
تَمَّ بَانَ الصَّبَا وَعَفَّ التَّصَابِي
بَلْ جُفُونٌ نَشَوَانُهَا لَا يَفِيقُ
وَمَزَاجُ الشَّبَابِ غُصْنٌ وَرِيقُ
وَتَجَافِي الْهُوَى وَخَفَّ الْحَرِيقُ

وقوله فى التفاؤل بالنفسج

يَا مُهْدِيَا لِي بِنَفْسَجَا أَرْجَا
بَشَرَتِي عَاجِلًا مُصْحَفُهُ
يَرْتَاحُ صَدْرِي لَهُ وَيَنْشَرِحُ
بَأَنَّ وَصَلَ الْحَبِيبِ يَنْفَسَحُ

وقال أيضاً فى ضد ذلك

يَا مُهْدِيَا لِي بِنَفْسَجَا سَمَجَا
أُنْذِرُنِي عَاجِلًا مُصْحَفُهُ
وَدَدْتُ لَوْ أَنَّ أَرْضَهُ سَبَخُ
بَأَنَّ وَصَلَ الْحَبِيبِ يَنْفَسَحُ

﴿ الأمير أبو ابراهيم نصر بن أحمد الميكالى ﴾ من بديع شعره قوله فى قينة تسمى ده هزاره

تَبْدَى الثُّورُ وَالْقَمَرُى أَضْحَى
وِغَضَ الْعَيْشِ وَالْدُّنْيَا وَلَكِنْ
يُحَاكِي فِي تَرْثَمِهِ هَزَارَهُ
أَمْرُ الْعَيْشِ فِرْقَةُ دِهْ هَزَارَهُ

وقوله في تراجع شربه

شَرِبْتُ الرِّاحَ شَرِبَ الْهَيْمَ دَهْرًا
فَصَرْتُ الْآنَ أَشْرَبُ بِالتَّكْلِيفِ
وَيَكْفِينِي عُمَيْرٌ دُونَ عَمْرٍو
وَمَا ضَرَّ النَّخْلُفِ فِي النَّخْلُفِ
وقوله لبعض أصحابه

حَسْبُكَ لُبُّ الْجُودِ بَذْلًا وَهِمَةً
فَأَدْخَلْتَ فِيمَا كُنْتَ أَحْسِبُهُ وَهَنَا
فَكُنْتَ كَمَا قَدَرْتَ أُبُّ سَمَاحَةٍ
وَلَكِنْ لُبُّ الْجُوزِ إِذَا فَارَقَ الدَّهَنَا

﴿ الشبخ السيد أبو الحسن مسافر بن الحسن ﴾ أخرت ذكر شعره كما يؤخر تقديم
الحلوة على الموائد وكتبت منه أنموذجاً يدل على ماوراءه من الشعر الكتاني السهل
الجزل الى أن ألحق به ما يقع الى منه ان شاء الله كتب الى مؤلف الكتاب جواباً
عن شعره

أَهْلًا بِبِرِّكَ يَا أَخَا الْإِكْرَامِ
فِي حَالَتِي تَرْحَلِي وَمُقَامِي
أَتَحَفَّتَنِي فِي مَشْهَدِي بِظَرَائِفِ
عَزَّتْ عَلَى الْأَلْفَظِ وَالْأَقْلَامِ
حَتَّى إِذَا مَا غَبَتْ عَنْكَ وَصَلَتَهَا
بِاطَائِفِ دَقَّتْ عَنِ الْأَوْهَامِ
يَا مَنْ يَحْمِلُ مِنَ الْحَاسِنِ وَالْعُلَى
وَالْمَكْرَمَاتِ ذُرِّي السَّنَامِ السَّامِي
وَمَنْ اغْتَدَى رُبْعَ الْفَضَائِلِ شَرِيفًا
بِمَكَانِهِ وَخِلَافٍ مِنَ الْإِظْلَامِ
آدَابُهُ فِي سَائِرِ الْآدَابِ لَا
بِلِقَاءِ كَالْأَعْيَادِ فِي الْأَيَّامِ
مَهْلًا فَإِنِّي قَاصِرٌ غَمًّا مَضَى
بِالذِّكْرِ دُونَ الْفِعْلِ غَيْرِ مُسَامِ
لَا تَتَقَلَّبِي بِالزِّيَارَةِ إِنِّي
أَزْدَادُ مِنْ خَجَلٍ وَمِنْ إِخْلَامِ
لَكِنْ هَمُّكَ لَمْ يَزَلْ وَفَقًا عَلَى
أَنْ تَرْدِفَ الْإِنْعَامَ بِالْإِنْعَامِ
فَاعْذُرْ قُصُورِي عَنْ جَوَابِكَ إِنَّهُ
مَهْمَا صَقَا لِي غَايَةَ الْإِنْعَامِ

الباب الثامن

❦ في افراد معان لمؤلف الكتاب لم يسبق اليها ❦

فنها ماقال في صباه

قلى وَجَدَا مُشْتَمِلِ	على الهموم مُشْتَمِلِ
وَقَدْ كَسَنِي فِي الْهَوَى	ملايسُ الْعَصَبِ الْغَزَلِ
* إِنْسَانَةٌ قَتَانَةٌ	بدرُ الدُّجَى مِنْهَا خَجَلِ
اِذَا رَنَتْ عَيْنِي بِهَا	فبِالدُّمُوعِ تَفْتَسِلِ

وقال في جارية صقلية

وَتَبْرِيَةُ الرَّأْسِ فَضِيَّةُ	مَجِيزَةُ فَيْرُوزِ عَيْنُهَا
اِذَا طَلَعَتْ سَرَّيْنِي قُرْبُهَا	وَانْغَرَبَتْ سَاعَتِي يَدُهَا

وقال في غلام هندي

هَذَا غَزَالُ الْهِنْدِ فِي الْغَزَلَانِ	كَمَثَلِ عَوْدِ الْهِنْدِ فِي الْعِيدَانِ
وَجَهُّهُ بِدَيْعِ الْحُسْنِ فِي الْعِلْمَانِ	مُرْكَبٌ مِنْ مَلِجِ الْخَيْلَانِ
مُصَوَّرٌ مِنْ حَسَدِ الْحَسَانِ	كَأَنَّهُ فِي نَظَرِ الْإِنْسَانِ

* إِنْسَانٌ عَيْنُ الْحُسْنِ فِي الزَّمَانِ *

وقال باقتراح بعض السادة عليه في غلام مليح

قَالُوا تَشْوُكُ خِدَاءَهُ وَشَارِبُهُ	فَقَاتُ لَا تَمَجَّبُوا مَا لَيْسَ بِالْعَجَبِ
الشَّوْكُ فِي شَجَرَاتِ الْوَرْدِ مُحْتَمَلِ	وَالشَّوْكُ لِعَجَبٍ فِي مُجْتَمَعِ الرُّطَبِ

وقال باقتراحه في غلام مسافر

فَدَيْتَ مُسَافِرًا رَكِبَ الْفَيَافِي وَأَثَرَ فِي عَاسِنِهِ السِّفَارُ

فَسَكَ وَزَدَ خَدْيَهُ السَّوَابِي وَعَنَبَ مِسْكُ صَدْغِيهِ الْغِبَارُ

وقال أيضاً باقتراح في غلام خباز يسمى عثمان

بِرَأْسِ سِكَّةٍ عَمَّارٍ لَنَا قُرُ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ يَا طُوبَى لَجِيرَتِهِ

إِذْ قُوتُ أَجْسَامِهِمْ مِمَّا يَبِيعُهُمْ وَقُوتُ أَرْوَاحِهِمْ مِنْ حُسْنِ صُورَتِهِ

.. وله

وَقَالُوا أَفَرَشْتَ النَّطْعَ صَيْفًا وَقَدَّاتِي الْا خَرِيفُ فُذْرُ فِي نَطْعِكَ الْآنَ بِالرَّفْعِ

فَقُلْتُ حَبِيبِي شَاهِرُ سَيْفٍ طَرَفِهِ وَلَا بَدَأَ لِلسَّيْفِ الشَّهْرُ مِنَ النَّطْعِ

.. وقوله

دَعَوْتُ بَمَاءٍ فِي زُجَاجٍ لَخَاءِنِي الْا حَبِيبُ بِهِ خُمْرًا فَأَوْسَعَتْهُ زَجْرًا

فَقَالَ هُوَ الْمَاءُ الْفَرَّاحُ وَإِنَّمَا تَجَلَّى لَهُ وَجْهِي فَأَوْهَمَكَ الْخُمْرًا

.. وله

سَأَرْسِلُ بَيْتًا يَجْمَعُ الصِّدْقَ وَالْجُسْنَا عَلَى لَوْعَةٍ تَسْتَفِرُقُ اللَّبَّ وَالذَّهْنَ

غَدَوْتُ نُحُولًا وَاصْفَرَارًا كَتَبْنَتُهُ وَفُوكَ بِمَحَازِيٍّ غَدًا يَجْذِبُ التَّبْنَا

.. وله

وَشَادِنُ أَصْبَحَ عَذْرَا لِدُنُوبٍ لِفَاوُهُ يُهْزِمُ جَيْشَ الْكُرُوبِ

بِفَرَّةٍ غَرَّادَةٍ لِلوَرِي وَطَرَّةٍ طَرَّادَةٍ لِلْقُلُوبِ

.. وله

يَا مَنْ جَمِيعُ الْحُسْنِ بِمَعْصُومَاتِهِ وَحَالُوهُ الدُّنْيَا تُدَاقُ بِفِيهِ
لَا تُفْرِضَنَّ جِسْمِي فَأَنْتَ رَوْحُهُ لَا تُحْرِقَنَّ قَلْبِي فَأَنْتَ فِيهِ

.. وله

فَدَيْتُ غَزَالَ فَوَاضَى لَدَيْهِ كَمْ مَصْفُورَةٍ فِي يَدِ الْبَاشِقِ
لَهُ شَفَعَةٌ مِثْلُ نَصِّ الْعَقِي قِي تَنْقَشُهُ شَفَعَةُ الْعَاشِقِ

.. وله

فَضَضْتُ خِتَامَ الْقَلْبِ مِنْ بِي وَحُزْنَتُهُ جَمِيعًا وَلَا وَاللَّهِ غَيْرُكَ مَا فَضَضْتُ
وَلَمَّا تَنَزَّتِ الْمِسْكُ مِنْ فَوْقِ فِضَّةٍ تَنَزَّتَ عَلَى مَسْكِي نِزَارًا مِنْ الْفِضَّةِ

.. وله

يَا وَاصِفَ الْكَأْسِ بِتَشْبِيهِهَا دُونَكَ وَصَفًا حَالِي الْقَدْرِ
كَأَنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ قَدْ أَفْرِغَتْ فِي قَالِبٍ صَبِغَ مِنَ الْبَدْرِ

.. وقال

وَمُدَامَ قَدْ كَفَانَا شُغْلُ إِشْعَالِ الْمَسَارِجِ
لَوْ دَنَتْ مِنَّا الْقَمَارَى لَا كُنْتُ رِيشَ التَّدَارِجِ
فَاشْرَبْنَاهُ فَهُوَ لِلْغَمِّ وَالْغَمَاءِ فَارِجِ
وَهُوَ رِيْقٌ مِنْ قَمَرِ الدُّرِّ يَا إِلَى تَفَرُّكِ خَارِجِ

وَعِقَارُ عَيْشٍ مِنْ عَا قَرَاهَا عَيْشٌ أُنِيقُ
فَهُوَ لِلْأُنْسِ نِظَامٌ وَالِى اللَّهْوَ طَرِيقُ

وهي للأرواح في أب
دأنا نتم الصديق
قلت لما لاح لي منه
ها شعاع وبريق
أشقيق أم عقيق
أم حريق أم رحيق

.. وله

ريق الحبيب كريق المزن والعنب
إذا قني ثمرات اللهو والطرب
وقد سبت مني الأيام صفوتها
فكيف أهرب منها وهي في طلي
وقال في الربيع وآثاره
أظن الربيع العام قد جاء تاجراً
وما العيش إلا أن تواجه وجهه
وفي الشمس بزاو وفي الريح عطاراً
وتقضى من الموشي والمسك أوطاراً

.. وله

النيم بين مجسد ومصفّر
والماء بين مصندل ومُنْبَر
والرّوض بين مدمّاج ومثوّج
والورد بين مذرهم ومدنّر
والأرض قد برزت لنا في أخضر
في أصفر في أبيض في أحمر
لتروقنا ببدايع وطرائف
من حسن منظرها وطيب الخبر
سبحان مجي الأرض بمداماتها
وكذلك يحيي الخلق بين المحسر

.. وله

وبوم عبيري التّسيم سبي طرفي
وفاني بما أبدى من الحسن والظرف
كان موشي الجو فيه مطارفاً
موشي الربا والشمس تنظر من سجب
صدور البزاة البيض صفت فتاقلت
ظهور طاوويس تدق عن الوصف

فلما وهى من صيب المزن فقدمه
 رأيتُ به في الروض أحسن منظرٍ
 خفي بلا صوغٍ وتسجٍ بلا يدٍ
 وقال في بنشنان أجل متزهات نيسابور
 ولما نزلنا البنشقان التي غدت
 وقد برزت أشجارها في ملابس
 وعارضنا ماء يروق مُصنَدَلٌ
 وقهقه رعدٌ في السماء مُغرَدٌ
 وغني مغنى العندليب كأنما
 تنزه سَمعى ما أرادَ وناظري
 وأقبل يروى غلة البث بل يشفي
 يدلُّ على صنع الميم ذى اللطف
 وضحك بلا ثغرٍ ودمع بلا طرف
 وراحت بجنات النعيم تُشبهه
 ربيعة حازت مدا الحسن كله
 وواجهنا وزد يشوقُ موجهه
 وفي الأرض ابريق المدام يُقهقه
 يجاوبه في حلقه مزهر له
 وقلبي مع الأحزان لا يتنزه

❦ في وصف الأيام والليالي ❦

قال في وصف يوم صالح من أيام طالحة
 ويوم سديد حسن البشر
 شبهته مُنزعا من يد الـ
 باللبن السائغ ذاك الذي
 عذب السجيا طيب النثر
 أحداث ذات الشر والضر
 من بين فرثٍ ودمٍ يجري

وله

يومٌ بدا من بانه المشي
 وكأنما الفراش يطرح ما
 ونسيمه يشنى من النشي
 بين الرياض مطارح الوشي
 وقال في يوم من شهر رمضان

ويومٌ غداء الجسم فيه محرمٌ ولكن غداء الروح فيه محلٌّ
فهل لك عن غيم من الندى نشأ يطلُّ بماء الورد عندي ويهطلُ
له عقبٌ كالعرف منك نسيمه وخلقت أذكي منه نشرًا وأفضلُ

.. وله

يا ليلةً هي طولاً كتل شوقي ووجدي
مدت سرادق وشي علي الورى أي مد
نجومها الزهر تحكي من حسنها نثر عقد
والأنجم الحمر منها كالورد في اللازورد

.. وله

هذه ليلة لها بهجة الطا ووس حسناً ولونها للنداف
وقد الدهر فاتبهنا وسارة ناه حظاً من السرور الشافي
بمدام صافٍ وخلٍ مصافٍ وحبيبٍ وافٍ وسعدٍ موافٍ

.. وله

وليل كمين الظبي غير لونه براح كمين الديك بل هو ألمعُ
فلما مزجت الرياح مني براحها ترحل عني الهمم والنغم أجمعُ

.. وله

وليل بته رهن اكتئابٍ أقاسي فيه أنواع المذابـ
إذا شرب البموض دمي وغني فللهرغوث رقص في ثيابي

.. وله

يَا لَيْلَةَ كَالْمِسْكِ مَنْظَرُهَا وَكَذَلِكَ فِي التَّشْبِيهِ مَجْبَرُهَا
أَحْيَيْتُهَا وَالْبَذْرُ يَخْدُمُنِي وَالشَّمْسُ أَنْهَاهَا وَأَهْرُهَا

.. وله

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا أَشْبَهَ حُسْنَهَا وَقَدْ كُنْتُ فِي رَوْضٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاضِرٍ
بِشَعْرِ ابْنِ مُعْتَزٍ وَخَطِّ ابْنِ مَقْلَةٍ وَدَوْلَةِ مَسْمُودٍ وَخَلْفِ مُسَافِرٍ

— في المدح —

قال في السلطان الأجل

دَعِ الْأَسَاطِيرَ وَالْأَنْبَاءَ نَاحِيَةً وَعَايِنِ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ مَسْمُودًا
تَرِ الْأَكْبَرَ طَرًّا وَالْمَلُوكَ مَعَا وَرَسْتُمَا وَسَلِيمَانَ ابْنَ دَاوُودَا

وقال فيه

نَثَرْتَ عَلَيَّ سَعُودَهَا الْأَفْلَاكَ وَعَنْتَ لِعِزَّةٍ وَجْهَكَ الْأَمْلاكَ
زُوجْتَ بِالْدُّنْيَا لَانِكَ كَرْمُوهَا فَاسْمَعْنِي يَا وَلِيَّكُمْ الْأَمْلاكَ
وَالْأَرْضُ دَارُكَ وَالْوَرَى لَكَ أَعْبُدُ وَالْبَذْرُ نَعْمَتُكَ وَالسَّمَاءُ شِرَاكَ

.. وقال

لَنَا مَلِكٌ نَاجَهُ الْمُشْتَرَى فَمَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَا بَسَةَ
وَمَلِكُ الْوَرَى فَرَسٌ مُلْجَمٌ وَمَا أَحَدٌ غَيْرُهُ فَارَسُهُ
وَقَدْ فَتَحَ الرَّيَّ فَرَّاشُهُ وَكَرْمَانَ يَفْتَحُهَا سَائِسُهُ

وقال في الشيخ الوزير أبي نصر أحمد بن محمد

يَا أَيْلَةَ طَالَتْ كَانَ نُجُومُهَا غُرْمَاءَ أَرْقَبِهِمُ الْدَيْنِ وَاجِبِ

وبدر كالشيخ الأجل تَنَظَّقَتْ قدامه الجوزاء مثل الحجاب

وقال فيه

بدر خلعت على الزمان رداءه فسري وسار بالسن الكتان

صدر الوزارة قد بدا في دسسته اسمدان والقمران والعمران

وقال للأمير أبي الفضل الميكالي وقد أهدى له فرساً

يامهدي الطرف الجواد كأنما قد أنلوه بالرياح الأرباع

لا شعر أسير منه إلا الشعر في شكري لنا تلك الجليل الموضع

ولو أنني أنصفت في إجلاله لجلال مهديه الهام الأروع

أنظمته حب الفؤاد أحبه وجمعت مر بضة سواد المدمع

وخلمت ثم قطعت غير مضيق برؤ الشباب لجله والبرقع

وقال بشكره على سقيه كرماً له

يابدر صدر بنيسابور مطاعه وبحر جود لأهل الفضل مترعه

سقيت كرمي ماء فيه أربعة من المياه وخير الماء أنعمه

ماء الحياة وماء الوجه يشفعه ماء الشباب وماء الورد يتبعه

بقيت ما بقيت نفس وما طلعت شمس وما سار من مدحيك أبدعه

للعرف تصنعه والخير ترزعه والمجد تجمعه والمدح تسمعه

وقال للشيخ السيد أبي الحسن مسافر بن الحسن

أيا من مجده للدهر غرّة وطلعته لعين الملك قرّة

وخدمته لنار العز زنة وحضرته لشخص السعد سرّة

ويا مَنْ ذَكَرَهُ مِثْلُ اسْمِهِ لَا
 حَوَيْتَ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا كَمَا قَدْ
 وَحِزْتَ خِصَائِصَ الرُّسَاءِ طَرًّا
 وَلَمَّا لَمْ يَسْمَعْكَ الدَّهْرُ ثَوْبًا
 وَكَمْ لَكَ عِنْدَ عَبْدِكَ مِنْ صَنِيعٍ
 وَذَنْبُ الدَّهْرِ جَلٌّ فَإِنْ أَرَانِي
 ظَفَرْتُ بِمَا تَشَاءُ مِنَ الْأَمَانِي
 لِرَأْسِكَ خُضْرَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 يَزَالُ مُسْـافِرًا فِي خَيْرِ سَفَرِهِ
 سَبَّكَتَ مُحَاسِنَ الْأَدَابِ نَقَرَةً
 وَحَصَلْتَ السُّعُودَ لَدَيْكَ صَبْرَةً
 قَطَعْتَ أَشْخَصَ مَجْدِكَ مِنْهُ صَدْرَةً
 رَفِيعٌ لَا يُودِّي الْعَبْدُ شُكْرَهُ
 مَحِيَّاهُ الْجَمِيلَ قَبْلَتْ عِذْرَهُ
 وَأَغْمَدَ عَنْكَ صَرْفَ الدَّهْرِ ظِفْرَهُ
 وَلِلْكَأَسَاتِ فَوْقَ يَدَيْكَ حُمْرَهُ

❦ فنون مختلفة ❦

تَرَانِي لَسْتُ أَحْسَنُ نَظْمٍ لَفْظٍ
 وَلَكِنْ لَا تَدَقُّ بَنَاتُ فِكْرِي
 وَقَالَ فِي دَعَاءِ الْعَبِيدِ

أَطَالَ إِلَهَ بُنَاءِ الْأَمِيرِ
 فَنِي كُلِّ يَوْمٍ بِأَقْبَالِهِ
 وَتَوَفَّقَهُ ثُمَّ تَأَيَّدَهُ
 رَأَى عَبْدَهُ عِنْدَهُ عِيدَهُ

وَقَالَ فِي التَّهْنِئَةِ بِالْفَطَرِ

أَخْرَجَ هَلَالَ الْعِيدِ عَادَتِ سَعُودُهُ
 فَاظْفَرُ عَلَى دَهْرِ بَعِينِكَ نَاطِرُهُ
 وَعَيَّدَتْ يَا مَنْ لِلْمَعَالِي قِيَامُهُ
 يُحَاكِيكَ مِنْهُ نُورُهُ وَصُـعُودُهُ
 وَابْشُرْ بِعِيدٍ مُورِقٍ لَكَ عَوْدُهُ
 وَلِلْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ فِينَا قُعُودُهُ

بأعين إهلالٍ وأسمع طالعٍ وأكمل إقبالٍ يليه خلوده

وقال في التهنته بشرب الدواء

ياسيداً حاز طبعه الشرفا ولم يدع منه للورى طرفا

لما أخذت الدواء فالطالع السه مد على العزم منك قد وقفا

جلوت سيف العلا وصفيت تب رالمجد والعيش مثل ذاك صفا

لازات تحسوا الشرور في مهل وتنفض الهم عنك والدنفا

وقال في التهنته بالفصد

على الطائر السعد بين النعم وحصن الزمان وطيب النعم

يعالج بالفصد من جوده دواء لطيف لداء العدم

وقال له دهره واقفا لديه يسوي صفوف الخدم

عليك دم الكرم فاجعله في مكان دم خارج بالسقم

وشربا على الورد ورد الحدود وورد الفصون وورد النعم

فقد أصبح السقم يبكي دما بفرقة شخص العلا والكرم

وقال في برد خوارزم وذلك باقتراح خوارزمشاه

لله برد خوارزم اذا كابت أنياه وكست أبداننا الرعدا

فالشمس محبوبة والريح مدمية جلود قوم أضاعوا الصبر والجلدا

والماء مستحجر والكاب منججر والزهر ير يسوق الصر والصردا

فلو قبل معشوقا مخالسة رأيت فك على فيه وقد جمدا

وقال في صديق له منجم

صديقٌ لَنَا عَالِمٌ بِالنَّجْوِ مِ يَحْدِثُنَا بِلِسَانِ الْمَلِكِ

وَيَكْتُمُ أَسْرَارَ إِخْوَانِهِ وَلَكِنْ نَمُومُ بِسِرِّ الْفَلَكِ

وقال في غلام شاعر

فَدَيْتُ غَزَالًا رَاقِي دُرُّ شِعْرِهِ كَمَا شَاقَنِي فِي نُطْقِهِ دُرُّ نَعْرِهِ

إِذَا مَا غَدَا لِلشَّعْرِ يُغْرِى بِنَظْمِهِ غَدَوْتُ لَعَقْدِ الدَّمْعِ أَغْرَى بِنَثَرِهِ

وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِى أَسْحَرُ جُفُونِهِ نَمَلَكُ قَلْبَ الصَّبِّ أَمْ سَحَرُ شِعْرِهِ

❦ في الشكوى ❦

قال في شكوى الدهر

يَا دَهْرُ وَيْحَكَ قَدْ أَطَلْتَ جَفَنَائِي وَتَرَكْتَ مَاءَ مَعِيشَتِي كَجَفَاءِ

أَتَرَاكَ تَحْسَبُ أَنِّي مِنْ جَمَلَةِ الْإِ كُتُبَابِ وَالْأُدْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ

حَتَّى تُعَادِيَنِي كَمَا دَتِكَ الَّتِي أَنْحَتُ عَوَادِيهَا عَلَى الْفُضْلَاءِ

هِيَ بَاتَ قَدْ أَحْسَنَتْنِي مَا كُنْتُ أَحَدَ سِنُهُ فَرَفَقَا آسَتْ فِي الْأُدْبَاءِ

وقال في هذا المعنى

أَقُولُ وَالْقَابُ مُكَدودٌ بِأَحْزَانِ وَالصَّبْرُ أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ أَجْفَانِي

حَتَّى مَتَى أَنَا يُدْمِي الْعَضُّ أَنْمُلْتِي غَيْظًا عَلَى زَمَنِ قَدْ رَامَ أَزْمَانِي

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَانِي فِي نَوَائِبِهِ كَأَنِّي أَصْبَعِي وَالْدَّهْرُ أَسْنَانِي

وقال في يوم من أيام الربيع لم ينهياً حسنه وطيبه مع حوادث الدهر

صَبَاحٌ عَاسِنُهُ تَسْتَفِيضُ وَرَوْضٌ أَرِيضٌ وَغَيْمٌ يَفِيضُ

فكيف الوفاء بما يقتضيه
وأُسي مريضٌ وهى عريضٌ
وقال فى مملوك باعه

يادَهرُ حَسْبُكَ قَدَأُطَاتُ نَحْبِي
وسَلَبَتْنِي ثُوبَ السُّرُورِ بِجَامِعِ
فالسَّعْرُ مِنِّي وَالذُّمُوعُ لَأَكْنِي
قَدْ غَابَ عَن رَّبِّي هَلَالُ مُقَرِّ
فَالآنَ يَطْلُعُ فِي سَوَى دَارِي وَلَا
نَدُّ نَفِيسٍ عِنْدَ غَيْرِي فَاتُحْ
وَعَيْنُ عَقْدٍ عِنْدَ غَيْرِي لَا تُحْ

.. وله

أَقُولُ لِدَهْرٍ وَهُوَ يَخْفِضُ رُبَّتِي
أَيَا حَجَرًا صُلْدًا مَنِيَتْ بِبَخَالِهِ

.. وله

كَمْ فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ مِنْ أَسْرَارِ
فاسْتَشْعِرِ الظَّنَّ الْجَمِيلَ تَوْقَعَا

.. وله

حَمِدْتُ إِلَاهِي وَالزَّمَانَ ذَمَمْتُهُ
وعِنْدِي مِنْ لَوْنِ الزَّمَانِ دَقَائِقُ
فَقَدْ طَالَ مَا غَرِي بِهَايَ الْبَلَاءِ
أَعَدُّ لَهَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي جَلَالًا

.. وله

إليك المشتكى لا منك ربى وأنت لحادثات الدهر حسبي
تروى غائى وترثم حالى وتؤمن رزقي وتزبل كربي

.. وله

تم الكتاب بدولة الشيخ الذي قد صحك تاج علاه فوق الفرق
بذر الصدر مسافر ركن الملا والمكر مات وكيماه السود
والحمد لله العظيم جلالة ثم الصلاة على النبي محمد

بحمد مفيض الانعام على الخاص والعالم تم طبع هذا السفر الجليل
والاثر الجليل وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة ١٣٢٦
هجرية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

